جماعة "فتية التلال" ودورها في تعزيز احتلال الضفة الغربية
دراسة في رواية "כולם נשא הרוח" الكل؛ حملته الريح للأديب "שגיא כהן" ساجي كوهين نموذجاً

إيمان محمد رضا عليوة دربالة*
emanderbala33@gmail.com

ملخص

تلعب جماعة "נערי הגבעות" فتية التلال دوراً هاماً في إنشاء البؤر الاستيطانية والسيطرة على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وخصوصاً رؤوس التلال التي يسهل الدفاع عنها، فهي تعمل على تنفيذ مخططات إسرائيل الاستيطانية؛ إذ تعد إحدى أذرع الاحتلال غير الرسمية في السيطرة والتوسع الاستيطاني، وتهدف إلى منع قيام أي دولة فلسطينية مستقبلاً وإنهاء حل الدولتين. لذلك تقوم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتوفير الحماية لها وتزوديها بالأسلحة والتدريب لارتكاب اعتداءاتها الإرهابية بحق الفلسطينيين لاقتلاعهم من أرضهم والاستيلاء عليها، فهي جزء لا يتجزأ من الاحتلال والمشروع الاستعماري الصهيوني العنصري. كما أصبح الفلسطينيون المقيمون في القرى والبلدات المحيطة بالمستوطنات في الضفة الغربية أمام تهديدِ إرهاب منظّم يُمارس ضمن رؤية استراتيجية مدروسة لدولة الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: فتية –التلال– ساجي–كوهين– الضفة –الغربية

*أستاذ اللغة العبرية المساعد وآدابها بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية -كلية دار العلوم- جامعة أسوان

المقدمة

تشكل الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة في الضفة الغربية خطراً كبيراً على الوجود الفلسطيني، إذ تعد إحدى أذرع الاحتلال غير الرسمية في السيطرة والتوسع الاستيطاني، وتهدف إلى منع قيام أي دولة فلسطينية مستقبلاً وضمان واستمرار السيطرة الأمنية الإسرائيلية على مناطق السلطة الفلسطينية خاصة "المناطق (ج) التي تشكل نحو ٦٠% من مساحة الضفة الغربية، تقع "خارج إطار التفاوض المستقبلي على مصير الدولة الفلسطينية، بينما تسيطر المجالس الاستيطانية على نحو ١٥.٥% من مساحة الأراضي (ج) "[١]، وتتبنى هذه الجماعات أيديولوجية صهيونية دينية قومية متطرفة رافضة للسلام ومؤيدة للاستيطان، سنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى جماعة "فتية التلال"، نشأتها وسماتها وأهدافها والدور الذي تلعبه المرجعيات الدينية في توجيه هذه الجماعة، والدور الذي تلعبه في الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، والصراعات التي تدور بينها وبين القوى العلمانية واليسارية في المجتمع الإسرائيلي وبين الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين.

يرجع سبب اختياري موضوع هذه الدراسة، أنها تكشف عن أهداف ومخططات جماعة "فتية التلال" التي تشكل خطراً كبيراً على الوجود الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، فهي تعمل على تنفيذ مخططات إسرائيل الاستعمارية، إذ تعد إحدى أذرع الاحتلال غير الرسمية في السيطرة والتوسع الاستيطاني، وتهدف إلى منع قيام أي دولة فلسطينية مستقبلاً وإنهاء حل الدولتين.

---

[١] وليد حباس وعبد القادر بدوي. إسرائيل والضفة الغربية: جبهة حرب أخرى وأُفق سياسي مقتوح على الاحتمالات!. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٢٤/٢/١. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٩/١)..

https://www.madarcenter.org/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9% %
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%8

ترجع أهمية هذا الموضوع، والدوافع لدراسته، إلى الأمور التالية:

١. تبرز أهمية رواية "כולם נשא הרוח" "الكل؛ حملته الريح"[٢] في تناول الصورة الوحشية للممارسات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة حيث تصف وتحدد الوسائل التي اتبعتها الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة عامة وجماعة "فتية التلال" خاصة في الضفة الغربية المحتلة، لقمع الفلسطينيين وإرهابهم، وإنكار حقوق الإنسان عليهم. فلم يدخر المستوطنون الصهيونيون المتدينون جهداً لاقتلاع هذا الإنسان من أرضه وتجريده من تاريخه وتراثه. فهو لم يقدم نفسه محتلاً للأرض، بل قدم نفسه صاحبها حسب ادعاءاته التاريخية والدينية، فهم متطرفون، ومعبئون دينياً بروح القتال، وأكد المؤلف "ساجي كوهين"[٣] أن العنصرية

---

[٢] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. הוצאת עם עובד، תל-אביב.2016.

[٣]"שגיא כהן" ساجي كوهين: وُلد ساجي كوهين في بلدية بيت شيمش بالقدس عام ١٩٨٣م، ونشأ وتربي في مستوطنة "עטרת" عطيرت شمال رام الله وسط الضفة الغربية. درس في المدرسة الدينية "דרכי נעם" دارخي نوعم، ثم في المدرسة الدينية العليا "עטרת כהנים" عطيرت كوهينيم في الحي الإسلامي بالقدس. خدم في "لواء كفير" بالجيش الإسرائيلي، وأثناء الخدمة العسكرية ترك المستوطنة والدين وانتقل للعيش في مستوطنة "אלון" آلون شرق القدس مع عائلته باعتباره علمانياً. ويقول ساجي كوهين عن مغادرة المستوطنة: "لم يكن الأمر يتعلق بشعور بالخوف أو بالعمليات الفدائية، بل كان قراراً بأن الوقت قد حان للمغادرة. ويرجع سبب تمرد "ساجي كوهين" ضد الصهيونية الدينية إلى عدم حصوله على إجابات شافية ووافية حول الأسئلة التي كان يطرحها، ويقول كوهين: "باعتباري طفلاً لعائلة شرقية متدينة يمينية، كانت آرائي يمينية، ولكن حتى في ذلك الوقت لم يكن لدي حماسة أيديولوجية، وكان لدي شعور بعدم الأمان كطفل. وبعد الالتحاق بالمدرسة الدينية العليا وكانت هناك أسئلة لم أحصل على إجابة لها. أتذكر أنني وقفت أمام أرفف الكتب في المدرسة الدينية، ورأيت كتب الحاخام يهودا هاليفي، والحاخام كوك، وشعرت أن هذا غير كافي بالنسبة لي. لذلك قرأت في مواضيع أخرى. وعندما يكون لديك حوار مع النصوص التي تقرأها، فإنها تغيرك أيضًا. يتمتع النص بقوة كبيرة لإحداثه التغيير، حتى أكثر من اللقاء الإنساني، لذلك لم أستطع أن أرى نفسي أذهب إلى المظاهرات التي ذهب إليها أصدقائي. ثم درس العلوم الإنسانية في الجامعة المفتوحة. وحصل على درجة الماجستير في تاريخ شعب إسرائيل واليهودية المعاصرة من الجامعة العبرية. وساعدته دراسته الجامعية في عملية البحث وفهم الواقع وتشكيل رؤيته الخاصة عن العالم. فقد أتاحت له دراسة التاريخ اليهودي فرصة إعادة قراءة المصادر اليهودية والتلمود، ولكن هذه المرة من وجهات نظر مختلفة بنوع من النقد. ومع تعمقه في الدراسة لم يعد ينظر إلى الدين كشيء إلهي، بل كمنتج بشري. وفقدت بعد الأمور الدينية أهميتها مثل ارتداء القلنسوة والامتناع عن إضاءة الضوء يوم السبت. وبعد حصوله على درجة الماجستير في تاريخ شعب إسرائيل واليهودية المعاصرة من الجامعة العبرية، عمله مدرساً في مدرسة"רנה קסין" "رينيه كاسين" بمدينة القدس. ويقول كوهين عندما تم تعييني مدرساً للتاريخ كانت هذه هي المرة الأولى التي أجد فيها نفسي وشعرت أنني لا أستطيع أن أكون معارضاً. وأنني

والتعصب الديني ليستا ظاهرتين هامشتين في هذه المستوطنات وتدفعا المراهقين أحيانًا إلى اتخاذ خيارات متطرفة"[٤]. كما أكد أيضا أن المستوطنين متطرفون والفلسطينيين هم ضحايا. عندما سُئِلَ "ساجى كوهين" عن صفات العنف والتطرف التي تتصف بها شخصيات الرواية هل هي موجود فعلا في الواقع؟ أجاب "نعم، هناك أمور كنت أعرفها عن كثب، لكني أردت في المقام الأول أن أتحدث عن ظاهرة، أن أصفها من وجهة نظري. بدأت الكتابة منذ خمس سنوات وانتهيت قبل عام، وفي هذه الأثناء حدثت حوادث كثيرة مثل حادث حرق محمد أبو الخضير في بيت حنينا، وحرق عائلة دوابشة من قرية دوما على يد المستوطنين"[٥].

٢. تتبع أهمية رواية "الكل؛ حملته الريح" من ما حاول "ساجي كوهين"فعله

أشعر بالارتياح تجاه القيم الإنسانية للمكان، ويمكنني أن أكون جزءاً منه. فهناك فرق كبير بين التاريخ الذي يدرس في المدارس الدينية وبين الذي يدرس في المدارس الحكومية. فالهدف من دراسة تاريخ شعب إسرائيل في المدارس الدينية هو ترسيخ رواية الشعب اليهودي، بينما تهدف المدارس الحكومية إلى إثارة الأسئلة مثل: هل القومية ظاهرة مخترعة؟ من أين أتت؟ وما هو مصدرها؟ وهل الشعب اليهودي مشابه أم مختلف في هذا الشأن عن الشعوب الأخرى؟ أصيب والدا المؤلف، إيتي ويوسي كوهين، في هجومين بإطلاق نار في نفس المكان بفارق سبع سنوات، وقد تعافيا من الإصابة. وأكد كوهين أنه بعد إصابة والديه في إحدى العمليات الفدائية، كانت هناك مشاعر غضب، ولكن ليس تجاه العرب، بل تجاه الأشخاص الذين أطلقوا النار عليهما بالنسبة لي، لم يكن مطلقو النارعرباً بل بشراً. وهذا ما رافقني طوال طفولتي ومراهقتي. يعمل كوهين حاليا مديراً لمدرسة "رينا كيسين الثانوية بالقدس. تأثر "ساجى كوهين" بـ"ס' יזהר"سامخ يزهار" و"עמוס עוז"عاموس عوز" وهو ما أكده بقوله:" تأثرت كثيراً برواية '"סיפור על אהבה וחושך' قصة عن الحب والظلام " لعاموس عوز. وقد أثرت فيّ شئياً خاصة في الديانة اليهودية، وفي الأديان بشكل عام، هناك الكثير من القوة في الرموز، كان هناك شيء يحررني منهم. لقد تأثرت أيضًا بمفهوم الهوية اليهودية القوية جدًا في الرواية، والتي ليست بالضرورة دينية، والثراء اللغوي الذي تتميز به، كما تأثرت كثيرًا برواية "ימי צקלג" أيام تسيكلاج للأديب سامخ يزهار".صدرت روايته الأولى "כולם נשא הרוח""الكل؛ حملته الريح" عام ٢٠١٦م.קורות חייו של שגיא כהן،לקסיקון הספרות העברית החדשה. (גלישה ב:2024/5/27. השעה 1:25 Am).https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/03891.php

מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים.מקור ראשון. 5 --2016 8. (גלישה ב:2024/5/23. השעה 4:25 Am).
https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/47/ART2/808/173.html

[٤] מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים.שם.

[٥] שם.

هو كتابة رواية عن بلوغه سن المراهقة ينتقد فيها المجتمع الصهيوني الديني الذي وُلد ونشأ فيه ثم غادره، ويتغلغل ساجي في حياة سكان المستوطنات في الضفة الغربية، ويتناول كل المبررات التي يقدمها هؤلاء المستوطنون لأنفسهم. وباعتباره شخصًا يعرفهم عن كثب؛ فهو يجيد الغوص في أعماق نفوسهم، ويقدم لنا شهادة شكلتها الأدوات الفنية عن عالمهم الداخلي ودوافعهم، كأننا أمام مجتمع آخر مختلف تماماً عن المجتمع الإسرائيلي حتى أن أبطال الرواية من المستوطنين المتدينين يطلقون على سكان تل أبيب "يساري تل أبيب"، فقد أرادت وسائل الإعلام الإسرائيلية، التقليل من شأن المستوطنين المتدينين في الضفة الغربية ومهاجمتهم ووصفهم بأنهم آخر المجرمين، فهم لا يستطيعون فهم وجهة النظر التي تناولها ساجي كوهين، والنقد الحاد الذي وجه لهذه الجماعات الصهيونية الدينية في روايته"[٦]. وبذلك سيتمكن الإسرائيلي غير المستوطن من التعرف على الآخر الذي يعيش معه، فقد أكد الناقد الأدبي شلومو أرتسي "أن قلة قليلة ممن يعيشون في وسط إسرائيل يعرفون شيئًا عن الحياة في المستوطنات. في نظري، هذان عالمان مختلفان تمامًا، لكنهما يحملان العديد من السمات البشرية المتشابهة"[٧]. وبذلك تعد الرواية بمثابة نافذة على الحياة المعقدة في مستوطنات الضفة الغربية.

٣. تكمن أهمية الرواية في موهبة "ساجي كوهين" الأدبية، فرواية "الكل؛ حملته الريح"هي رواية متميزة تجمع بين النقد الاجتماعي الحاد وروح الدعابة والفكاهة والحبكة الثرية، فقد تمكن ساجي من خلق توتر منظم يجبر القارئ على مواصلة القراءة، فأوصاف الشخصيات في الرواية صحيحة ودقيقة جدًا، فساجي كوهين وُلد

---

[٦] עופר אורן، עופרה. האם יש צדק זולת הצדק שלנו. סופרת ספרים ، 23 /6 /2016. (גלישה ב:2024/9/20. השעה 7:20 Am).
https://ofra-offer-oren.com/2016/06/23/%D7%A9%D7%92%D7%99%D7%90-%D7%9B%D7%94%D7%9F-%D7%9B%D7%95%D7%9C%D7%9D-%D7%96%D7%95D7%AA-%

[٧] ארצי، שלמה. מהפכת "כולם נשא הרוח". ידיעות אחרונות.2016/7/22.

ونشأ في مستوطنة "עטרת" عطيرت شمال رام الله وسط الضفة الغربية، أي أنه يعرف جيداً المجتمع الذي يكتب عنه، يقول الناقد الأدبي "أبراهام أيزن" باعتباري شخصًا نشأ في الصهيونية الدينية، كان بإمكاني أن أرى حرفيًا الشخصيات تُبعث من جديد أمام عيني، وهو ما قد يؤدى في المستقبل إلى المزيد من الأعمال الأدبية التي يكتبها أدباء ينتمون إلى تيار الصهيونية الدينية"[٨].

٤. تبرز أهمية الرواية في أنها دعوة للحوار والنقاش ويمكن الاتفاق أو الاختلاف مع وجهة نظر المؤلف، ويقول "ساجي" إنه سيكون سعيداً إذا تم بعد قراءة الرواية مناقشة الموضوعات المسكوت عنها"[٩]، التي تناولتها الرواية مثل عنف وتطرف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة والمثلية الجنسية.

تهدف الدراسة إلى:

١. الكشف عن جماعة "فتية التلال"، نشأتها وتكوينها ودورها في احتلال الضفة الغربية.

٢. إماطة اللثام عن الاعتداءات الإرهابية التي ارتكبتها جماعة "فتية التلال" – سواءً الجماعية أو الفردية– بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية لإجبارهم على ترك أراضيهم.

٣. الكشف عن موقف وسائل الإعلام الإسرائيلية من جماعة "فتية التلال".

٤. إظهار دور جيش الاحتلال في حماية جماعة "فتية التلال".

٥. إماطة اللثام عن موقف جماعة "فتية التلال" من عملية السلام.

٦. إماطة اللثام عن العوامل التي أسهمت في تمكين جماعة "فتية التلال" من السيطرة على الضفة الغربية.

---

[٨] אייזן، אברהם. מתנשא מעל הקלישאות. 2017/11/4.E-review (גלישה ב:2024/9/23. השעה 3:25 Am).
https://e-review.co.il/%d7%9e%d7%aa%d7%a0%d7%a9%d7%99c-%d7%94%d7%a7%d7%9c%d7%99%d7%a9%d7%90%d7%95%d7%a

[٩] מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים.שם.

٧.الكشف عن تغاضى سلطات إنفاذ القانون عن جرائم جماعة "فتية التلال" بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم.

تساؤلات الدراسة:

١. ماهي جماعة "فتية التلال"؟ وكيف نشأت؟ وما هي أهدافها؟
٢. ما هو موقف وسائل الإعلام الإسرائيلية من جماعة "فتية التلال"؟
٣. ما هو موقف حكومة الاحتلال من جماعة "فتية التلال"؟
٤. ماهي أبرز الاعتداءات الإرهابية التي ارتكبتها جماعة "فتية التلال"بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية؟
٥. ما هي فرقة التأهب؟ ومن هو المسئول عن تدريبها وتسليحها؟
٦. ما هو دور فرقة التأهب في حماية مستوطنات الضفة الغربية؟
٧. ما هي الرسالة التي أراد "ساجى كوهين" إيصالها إلى المستوطنين المتدينين المتطرفين من خلال بطل روايته؟

حسب علم الباحث لا توجد دراسة أدبية عن "ساجي كوهين" أو عن روايته محل الدراسة.

التزمت الدراسة بالمنهج التحليلي النقدي، الذي يعني بتحليل الرواية محل الدراسة لاستخلاص النتائج التي تمكننا من فهم النص ودلالاته بصورة أشمل. وذلك بهدف فهم أعمق لجماعة "فتية التلال" ودورها في تعزيز الاستيطان بالضفة الغربية المحتلة والخطر الذي تشكله على حياة الفلسطينيين.

سبب كتابة الرواية

أكد "ساجي كوهين" أن دافعه لكتابة الرواية لم يكن كتابة رواية سياسية، بل الرغبة في أن يشرح لأصدقائه لماذا اختار طريقاً مختلفاً"[١٠]، وغادر المستوطنة وابتعد عن

[١٠] זרט، אלעד. בלדה לעוזב התנחלות. ידיעות אחרונות. 2016/6/23.

الدين وأصبح علمانياً، "أنه لم يكتب بسبب الغضب، أو لتصفية حساب مع شخص ما؛ فقط أراد أن يحكى قصة، ويقول ساجي" لم أكتب رواية عن المستوطنين، بل عن البشر، ولم أكتب عنهم، بل عنهم وعني"[١١]. ورواية "الكل؛ حملته الريح" هي رواية واقعية، لكنها تعرض جزءًا من الحقيقة وليست الحقيقة الكاملة، مثل: العنصرية والتعصب الديني، ومعاناة الفلسطينيين في الضفة الغربية، وقمع الأسئلة حول الحياة الجنسية. هذه هي القضايا التي أراد ساجي كوهين طرحها"[١٢].

عرض موجز للرواية

صدرت رواية "الكل؛ حملته الريح" في عام ٢٠١٦م، عن دار نشر "עם עובד"عم عوفيد، وهي الرواية الأولى للكاتب الشاب "ساجى كوهين". وتقع الرواية في مائة وثمان وتسعين صفحة من القطع الكبير، وتتكون من واحد وثلاثين فصلاً. وهي رواية سياسية، تعرض حياة المستوطنين الصهيونيين المتدينين في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م، تتناول أسلوب حياتهم وأيديولوجيتهم والعديد من المشكلات التي تحدث سواء لبطل الرواية أو لوالديه أو لأصدقائه المقربين في المستوطنة أو في المدرسة الثانوية الدينية الداخلية للبنين. تدور أحداث الرواية في مستوطنة صغيرة منعزلة تقع على أحد المرتفعات شمال رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة على مقربة من قرية أم الصفا الفلسطينية ومخيم الجلزون للاجئين خلال الفترة من نهاية التسعينيات حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠م، ويقطن المستوطنة ٦٠ أسرة جميعهم من الأشكناز ماعدا أسرة موشيه، فقد هاجر والده من المغرب إلى فلسطين عندما كان في السابعة من عمره. تُروى الرواية بضمير المتكلم وتعرض ما يحدث لموشيه خلال فترة مراهقته، وتتمحور أحداث الرواية حول أسرة موشيه التي تتكون من الأب ولم يذكر اسمه في الرواية ويعمل مقاولاً وقام ببناء العديد من المنازل في المستوطنة ويؤمن بأهمية الاستيطان في الضفة الغربية لحماية واستقرار الكيان الإسرائيلي، وزوجته "מרים" مريم تعمل بالتدريس وتمثل اليسار في الرواية وأبنائهما

[١١] מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים.שם.
[١٢] שם.

"משה" موشيه بطل الرواية وراويها، البالغ من العمر ثلاثة عشر عاماً، وُلد ونشأ في المستوطنة ربما إلى حد ما هو شخصية المؤلف، الذي نشأ وتربي في مستوطنة "עטרת" عطيرت شمال رام الله وسط الضفة الغربية وتركها هو وعائلته ويعيش حالياً في القدس، و"נטע" نيطع وتبلغ من العمر تسعة أعوام.

تبدأ أحداث الرواية بإصابة مريم والدة موشيه في إحدى عمليات المقاومة بإطلاق النار على الحافلة التي كانت تستقلها في طريق عودتها إلى المستوطنة، وخلافاً لما هو متوقع في مثل هذه الحالات فهي لا تظهر أي علامات غضب تجاه الفلسطينيين؛ بل تتعاطف معهم. وتحاول التوعية بالقضية الفلسطينية داخل المستوطنة وإظهار الفلسطينيين كضحايا بسبب احتلال الضفة الغربية، الأمر الذي يرفضه جميع أعضاء المستوطنة ويسبب بشكل رئيسي التوتر بينها وبين زوجها. حيث قامت بدعوة خديجة وجلال من قرية أم الصفا الفلسطينية المجاورة إلى منزلها ليعرضا معاناتهما بسبب الاحتلال، فخديجة امرأة فلسطينية تم أخذ أبنائها للاستجواب بعد هجوم وقع بالقرب من قريتها، على الرغم من أن أبنائها غير متورطين في الحادث وتتعرض للضرب المبرح من قبل قوات الأمن مما أدى إلى إصابتها بإصابات خطيرة ونقلها إلى المشفى، وهناك تتعرف خديجة على مريم وتنشأ بينهما علاقة صداقة قوية، كما ضَعُف إيمان مريم قليلاً، وهو ما يتجلى في خلع الحجاب وارتداء البنطال، ويصبح هذا الموضوع – بطبيعة الحال– حديث اليوم في المستوطنة.

ترفض مريم التطرف الذي انجرف إليه نجلها، تخشى عليه من التأثير السيء لأعضاء المستوطنة المتطرفين، خاصة الحاخام "נחום" ناحوم، وهو أحد حاخامي مدرسة "يشيڤا"[١٣] وعضو في المستوطنة، وبعد مشاركة موشيه في اقتلاع شتلات

[١٣] اليشيڤا: تعني كلمة "ישיבה"في اللغة العبرية "الجلوس"، وذلك إشارة إلى طبيعة الدراسة في هذا النوع من المدارس؛ حيث يأتي الطالب ليجلس ويتعلم التوراة وأحكامها من علمائها. وقد أطلق اليهود هذا الاسم على المدارس اليهودية التي تقدم تعليماً دنياً. وقد بدأ التعليم في اليشيڤوت قبل إقامة إسرائيل، وازدادت أهمية المدارس في القرن التاسع عشر، وتحولت إلى قيمة اجتماعية عالية، إذ يفضل الزواج بالطالب الذي يكرس حياته لدراسة العهد القديم. وفي ثلاثينيات القرن العشرين، بدأ التمييز بين نوعين من اليشيڤوت: يشيڤوت التيار الأرثوذكسي المتشدد التي لا تدمج بين تعليم التوراة وتعليم العلوم الحديثة والمهن، يشيڤوت التيار الحريدي العلماني التي تدمج بين تعليم التوراة وتعليم هذه العلوم. وبعد إقامة

الزيتون التي زرعها الفلسطينيون بالقرب من سياج المستوطنة تقرر مريم مغادرة المستوطنة. ومع ذلك، يظل موشيه وأصدقاؤه من جماعة "فتية التلال" مُعادين للفلسطينيين حتى نهاية الرواية، ويرجع السبب في ذلك إلى تأثير التعبئة الدينية التي يتلقاها أعضاء جماعة "فتية التلال" في المدارس الدينية "يشيڤا" وحركة "بنى عكيڤا"(١٤).

تتناول الرواية المشاكل التي يعاني منها الطلاب في المرحلة الثانوية والتي تعد من المحرمات دينياً مثل ممارسة العادة السرية، قراءة الكتب الجنسية والمثلية الجنسية، و يتم فصل دودى من المدرسة بعد اعترافه بميوله الجنسية المثلية. كما تتناول الرواية قصة عومر الذي لا يخشى من تكرار طرح الأسئلة الصعبة على معلميه من حاخامات المدرسية الدينية حول ماهية الإيمان وحقيقته ويكشف محدوديتهم الفكرية مما يدفعه إلى ترك الدين، وعرض هذه المشكلات هو بمثابة نقد حاد للمجتمع الديني لعدم قدرته على التعامل معها.

تنتهي أحداث الرواية بمغادرة أسرة موشيه المستوطنة، فقد أدت سياسة العنف التي ينتهجها المستوطنون المتدينون المتطرفون تجاه كل من يخالفهم في الرأي إلى ازدياد نفور مريم من المكان. ولم تعد متأكدة من أن هذا هو المكان المناسب للعيش فيه ولتربية أطفالها، وتوجه نقداً حاداً لعملية الاستيطان في الضفة الغربية وللصهيونية الدينية، وترفض تربية الأطفال في مثل هذا المكان، كما ساعدت مريم أسرتها على

إسرائيل حافظت اليشيڤوت على تعليم التوراة والتلمود، وأصبحت إحدى أهم الوسائل التي يتحصن بها اليهودي في الدفاع عن دينه ضد الصهيونية العلمانية.دعاء محمد سيف الدين. المكون الثقافي للحياة في اليشيڤا على المجموعة القصصية "قصصي القصيرة" لـ"ناحوم مندل: دراسة نقدية لنماذج مختارة. مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨٢، جزء٦، ٢٠٢٢م. ص٤٢.

(١٤) منظمة "بني عكيڤا". منظمة شبيبة تابعة للصهيونية الدينية، تأسست في فلسطين عام ١٩٢٩م على يد حزب هبوعيل همزراحي، وما إن تأسس الكيبوتس الديني في الثلاثينات على يد المهاجرين اليهود من ألمانيا وشرق أوروبا، حتى تبلورت فكرة الاستيطان الجماعي ذي الطابع الديني في منظمة" بني عكيڤا". وفي عام ١٩٤٠م إقامة منظمة "بني عكيڤا" أول كيبوتس لها "עלומים" علوميم في صحراء النقب ثم أقامت ثاني كيبوتس لها "عين تسوريم" في جبل الخليل عام ١٩٤٦م. وبعد إقامة الكيان الإسرائيلي توسعت شبكة المدارس الدينية الثانوية التابعة لمنظمة "بني عكيڤا".פישמן، אריה. בין דת לאידיאולוגיה، יהדות ומודרניזציה בקיבוץ הדתי. הוצאת יד יצחק בן צבי، ירושלים، 1990، ע"מ 96-98.

رؤية حقيقة المستوطنة التي يعيشون فيها، ويتخلون عن مواقفهم الدينية والسياسية مقابل وحدة الأسرة.

وجاءت الدراسة على النحو التالي:

أولاً: التعريف والنشأة والتكوين

جماعة "فتية التلال" هي جماعة استيطانية تلعب دوراً هاماً في إنشاء البؤر الاستيطانية والسيطرة على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وخصوصاً رؤوس التلال التي يسهل الدفاع عنها والمواجهة للتجمعات السكانية الفلسطينية، ويعرف المستوطنون المقيمون في هذه البؤر الاستيطانية بـ "נוערי הגבעות" "فتية التلال" أو "شبيبة التلال". و"غالبا ما تكون هذه البؤر الاستيطانية صغيرة ومعزولة"[١٥]، وهم أكثر المستوطنين إرهاباً وتطرفاً في الضفة الغربية، ويشنون هجمات ممنهجة على الفلسطينيين وممتلكاتهم والمقدسات الإسلامية والمسيحية ومصادرة أراضيهم تحت شعار "תג מחיר" جباية الثمن"[١٦]، لإجبارهم على ترك أراضيهم، وهم أحد التنظيمات

---

[١٥] הראל، אסף. פוסט גוש אמונים: על אמונה، גאולה ומשיחיות בהתנחלויות הגדה המערבית. תיאוריה וביקורת. גיליון 47، חורף 2016. עמ'166.

[١٦] "תג מחיר" جباية الثمن: هو مصطلح أطلقه المستوطنون المتطرفون أنفسهم من مستوطنة يتسهار، وبدأ استخدامه منذ يوليو عام ٢٠٠٨ م، وهو يشير إلى رغبة المستوطنين من " فتية التلال" في تدفيع الفلسطينيين ثمن صمودهم وتمسكهم بأرضهم، وكذلك ثمن مقاومتهم للاحتلال، إذ تتكثَّف هذه الاعتداءات بعد أيِّ عملية للمقاومة بهدف ردع الفلسطينيين. وكذلك بعد إخلاء جيش الاحتلال لأحد البؤر الاستيطانية غير الشرعية أو تجميد نمو الاستيطان. وتشمل اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم من جهة، وجيش الاحتلال وقادته وجنوده وقواعدة العسكرية وإعطاب آلياته من جهة أخرى من أجل منع الحكومة الإسرائيلية من إخلاء بؤر استيطانية غير قانونية. كما يهجمون دعاة السلام الإسرائيليين الذين يعارضون الاستيطان وسياسة المستوطنين. ومن الاعتداءات التي ارتكبها نشطاؤها حرق مسجد في قرية ياسوف، وكتابة عبارات منادية بالموت لهم أو بقتلهم أو بطردهم من البلاد على جدران القرية منها "سنحرقكم جميعا"، "الموت للعرب"، و"استعدوا لجباية الثمن"، و"إما الطرد وإما القتل"، وحرق عائلة دوابشة وقتل السيدة عائشة الرابي بالحجارة. وقضت محكمة العدل العليا باعتبار اعتداءات "جباية الثمن" اعتداءات إرهابية في إطار منظمة إرهابية تشكل خطراً على السلم العام ورغبة في فرض مواقف متطرفة على عامة الناس من خلال العنف وبث الخوف".نبيل الصالح. عنف المستوطنين وأثره على الفلسطينيين.مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠١٤م، ص٣٤-٣٥. פרידסון، יעל ובן קימון ، אלישע . העליון קבע: פעולות תג מחיר - מעשי טרור מאורגן. ynet .1-4-2020. (גלישה ב:2024/9/1. השעה 5:20 Am).
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5724616,00.html

الاستيطانية للتيار الديني–القومي –الصهيوني المتطرف، وأداته التنفيذية في استيطان الأرض. وكما تعد أيضا اليد التنفيذية غير الرسمية لحكومة الاحتلال في السيطرة والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وتهويدها. الذي يبدأ بقمة التل ثم يمتد للاستيلاء على ما حوله من الأراضي المملوكة لأصحابها الشرعيين بالقوة، مما يؤدي إلى توسيع رقعة الاستيطان في مناطق تلال الضفة الاستراتيجية. وهم يؤمنون بـ"أرض إسرائيل الكبرى"، يعارضون عملية السلام، ويرفضون إخلاء المستوطنات في الضفة الغربية، وشاركوا في الاحتجاجات ضد"תוכנית ההתנתקות" "خطة فك الارتباط"[١٧] في عام ٢٠٠٥م. " وتثير هذه الجماعة جدلاً كبيراً؛ إذ يرى البعض أن هؤلاء الشباب فوضويون مخالفون للقانون، بينما يعتبرهم البعض الآخر جيل المستقبل"[١٨].

ظهرت جماعة "فتية التلال" في أواخر عام ١٩٩٨م رداً على توقيع اتفاقية "واى ريفر"[١٩] في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما حث وزير الخارجية في حكومة نتنياهو آنذاك، أرئيل شارون الشباب الذين استقبلوه في المطار عند عودته من محادثات "واي بلانتيشين" لتحيته على موقفه الرافض لتقديم تنازلات للفلسطينيين إلى احتلال قمم

---

[١٧]"תוכנית ההתנתקות" خطة فك الارتباط: بدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "إرئيل شارون" التفكير في "خطة فك الارتباط" في مؤتمر عقده في مدينة "هرتسليا"، حيث أعلن عن خطة تتضمن القيام بانفصال أحادي الجانب عن الفلسطينيين، وكان ذلك بتاريخ ٢٩- ١٢ ٢٠٠٣م. وفي يوم ٦-٦-٢٠٠٤ حصل رئيس الوزراء على مصادقة الحكومة الإسرائيلية على "خطة فك الارتباط" بأغلبية (١٤) وزيراً مقابل رفض (٧) وزراء . وقد قوبلت الخطة بمعارضة شديدة من بعض الجهات الإسرائيلية، و طالبت بإجراء استفتاء عام حول الخطة، ولكن "شارون" رفض هذا الاقتراح بتاريخ ١٣-٩-٢٠٠٤م. وأصدر الجيش الإسرائيلي تقريراً مفصلاً عن الخطة.جمال عبد السميع الشاذلي. خطة فك الارتباط بين التأييد والرفض: دراسة في رواية شفرة زرقاء لتسفيكا عاميت. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، المجلد(٢٥)، العدد٣-٤، ٢٠١٠م. ص٦٩.

[١٨] מש, רוני ובן דוד, שרה וברוקנטל, פנינית. "הגבעות" ביהודה ושמרון: חממה לתהליך עיצוב זהותם של מתבגרים. הוצאת אוניברסיטת אריאל، המרכז האוניברסיטאי אריאל، סוגיות חברתיות בישראל 26، שמרון.2018. עמ'120.

[١٩]اتفاقية واي ريفر: تم توقيع اتفاقية واي ريفر في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٩٨م، بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، في البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية، ونصت على تفاهمات، منها : مسألة الأمن والتنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل، مقابل الانسحاب الإسرائيلي المحدود من بعض مناطق الضفة الغربية . إبراهيم خليل الشرفا. الحزب الديني القومي(المفدال) ١٩٥٦-٢٠٠٨. قسم التاريخ ، كلية الآداب، عمادة البحث العلمي والدراسات، الجامعة الإسلامية، ، رسالة ماجستير، غزة، ٢٠١٨م. ص٢٢٥.

التلال والمرتفعات في الضفة الغربية المحتلة قائلاً لهم:" يجب عل كل شخص هناك التوجه نحو الاستيلاء على المزيد من التلال ويوسع المنطقة، فكل ما نضع أيدينا عليه اليوم سيبقى لنا، كل ما لا نضع أيدينا عليه سيكون في أيديهم"[٢٠]، لذلك تعد هذه الجماعة الوحيدة التي أقيمت بتوجيه حكومي وبتكليف رسمي علني يهدف إلى حسم الصراع على مصير الضفة الغربية المحتلة بتوسيع الاستعمار اليهودي فيها لمنع قيام أي دولة فلسطينية مستقبلاً ولضمان استمرار السيطرة الأمنية الإسرائيلية على مناطق السلطة الفلسطينية"[٢١] . فشرع هؤلاء الفتية في احتلال رؤوس التلال وإقامة بؤر استيطانية جديدة لإرساء حقائق على أرض الواقع وتثبيت الاستيطان، وذلك لمنع تسليمها للفلسطينيين لاحقا في إطار التوصل إلى حل نهائي لعملية التسوية السياسية للصراع، "حتى عرفت الأشهر الأخيرة من حكم الليكود "بحرب التلال"، إذ تم فيها استيلاء المستوطنين على ٢٢ تلة في الضفة الغربية وإقامة بؤر استيطانية عليها، كما طالب نتنياهو الكنيست الإسرائيلي أثناء التصديق على ميزانية عام ١٩٩٩م، بزيادة ١٣٧ مليون دولار، لبناء وحدات وتنفيذ مشاريع سياحية في الضفة والجولان، بناءً على طلب الأحزاب الدينية"[٢٢]. وهو ما يشير إلى دعم الحكومات الإسرائيلية لجماعة "فتية التلال" مالياً وسياسياً.

تتكون جماعة "فتية التلال" من مجموعات شبابية من سكان "البؤر الاستيطانية" المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية المحتلة ويشكلون خلايا صغيرة، لا تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً، العديد منهم لم يكمل المرحلة الإعدادية، و"معظمهم في سن المراهقة فما يقرب من ٩٠% من "فتية التلال" تتراوح أعمارهم بين ١٤ حتى ١٧ عاماً، ومن بينهم حوالي ٦٤% تتراوح أعمارهم بين ١٤و ١٥ عاماً"[٢٣]، وينحدر معظمهم من

---

[٢٠] אלדד, קרני. גבעת הבלדים אינה עונה: כל גירוש רק מראה למפונים כמה הם חשובים. מעריב. 2015/11/6. (גלישה ב:2024/9/2. השעה Am 3:15).
https://www.maariv.co.il/journalists/Article-511631

[٢١] منى أسعد. "الاستيطان وقتل السلام". مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١٢٦، فلسطين ، اكتوبر-ديسمبر ٢٠٠١م، ص٢٥٠.

[٢٢] مرجع سابق، ص٢٥٣.

[٢٣] ארן، גדעון. על זהויות יהודים מעבר לקו הירוק. הארץ. 2015/2/24 .

المستوطنات الأيديولوجية الدينية المتطرفة، فهم الأكثر راديكالية، فقد نهلوا من الفكر الديني القومي الصهيوني ويدرسون في مدارس الدينية اليهودية "يشيڤا" المنتشرة في الضفة الفلسطينية المحتلة"[٢٤]، "يتميزون بارتداء الكيباه المنسوجة من الصوف السميك وبسوالفهم الغليظة جداً والطويلة بطريقة مستوحاة من زمن التوراة أو الهيكل الثاني[٢٥]"[٢٦]. وينقسم "فتية التلال" إلى مجموعتين هما كالتالي:-

المجموعة الأولي: هم الجيل الثاني أو الثالث من المستوطنين، هم أبناء أو أحفاد المستوطنين الذين انتقلوا إلى الضفة الغربية وأقاموا مستوطناتهم فيها بعد احتلالها عام ١٩٦٧م"[٢٧].

"المجموعة الثانية: "سكان المدن"، هم من الشباب المتدينين من خلفيات اجتماعية واقتصادية منخفضة أو متوسطة، غادروا المدن الكبرى وانتقلوا للعيش في المستوطنات المنعزلة على قمم التلال، مما يجعلهم يعانون من الشعور باغتراب عن مجتمعاتهم التي عاشوا فيها"[٢٨]. جماعة "فتية التلال" في الرواية هي الجيل الثاني من أبناء

---

[٢٤] שרגאי، נדב.המדיניות החדשה של המתנחלים: "תג מחיר" על כל פינוי של הצבא. הארץ.2008/10/3.

[٢٥] فترة الهيكل الثاني: هي الفترة الممتدة من عام ٥١٦ قبل الميلاد حتى عام٧٠م حيث دُمر الهيكل الثاني في التاسع من آب (أغسطس) عام ٧٠م على يد القائد الروماني "طيطس" ابن القيصر "فسبسيانوس" على أثر ثورة قام بها اليهود. وسقطت المدينة ودمر الهيكل، وفقد الكهنة نفوذهم، وتشتت اليهود في مختلف بقاع الأرض، ويعتقد اليهود أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما ارتكبوه من الذنوب والآثام، وبهدم الهيكل زال مركزهم الديني. إيمان محمد رضا عليوة دربالة. صورة الهيكل الثالث وانعكاساته على ممارسات الشريعة اليهودية في الأدب العبري المعاصر من خلال رواية "השלישי" الثالث للأديب " ישי שריד" يشاي ساريد نموذجاً. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م. ص٢٣٤٥.

[٢٦] הרמן، תמר ובארי، גלעד ואחרים. דתיים? לאומיים! המחנה הדתי-לאומי בישראל. הוצא: המכון הישראלי לדמוקרטיה. ירושלים.2014.עמ'106.

[٢٧] ענברי، מוטי. פונדמנטליזם יהודי והר הבית. הוצאת מאגנס , ירושלים. 2008.עמ'9.

[٢٨] محمود غراب. المستوطنون المتطرفون"شباب التلال" يمارسون البلطجة في الضفة الغربية المحتلة. القاهرة الإخبارية. ٢٠٢٤/٣/١. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٩/١).
https://alqaheranews.net/news/70578/%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%AC%D9%8A%-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81%D9%

المستوطنين، الذي يسير على درب آبائه ويقتدى بهم في ممارسة العنف والإرهاب تجاه الفلسطينيين، وهو ما أكده والد ألكانا بالإشارة إلى رغبته في الاعتزال بعد تنظيم أبنائهم من جماعة "فتية التلال" لأول مظاهرة ضد الفلسطينيين وإغلاقهم الطريق في قرية أم الصفا الفلسطينية بقوله:"אבא של אלקנה אמר לאבא שלי: "התחילו לעבוד החבר'ה, אנחנו כבר יכולים לפרוש לפנסיה"[٢٩]. "قال والد ألكانا لوالدي:" بدأوا العمل يا رفاق، يمكننا إذن أن نتقاعد".

من الصعب معرفة العدد الحقيقي لجماعة "فتية التلال"، ومع هذا من المعروف أن عدد مؤيديها قليل نسبياً، و"تشير أغلب التقديرات إلى أن أعدادهم تتراوح ما بين ٤٠٠-٤٥٠ شخصاً، منتشرين في نحو ٥٠ بؤرة استيطانية ونحو ٣٠ مزرعة رعوية في أنحاء الضفة الغربية"[٣٠]. بالرغم من نسبتهم الضئيلة بين مستوطني الجماعات الاستيطانية الصهيونية في الضفة الغربية؛ إلا أن نفوذهم يفوق عددهم بكثير، فهم يستطيعون تجنيد المئات من الفتية المتعاطفين مع نظرتهم الأيديولوجية في تنفيذ أعمال إرهابية ضد القري الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة بوازع ديني أولاً، واستيطاني ثانياً. أشار موشيه إلى انضمام مستوطنين آخرين إليهم في اقتلاع شتلات الزيتون بقوله: "בט"ו בשבט הלכנו לעקור את מטע עצי הזית. כמעט כל הנוער הגיע, גם דודי בא، ובאו גם נחום ועוד ארבעה מבוגרים"[٣١]." ذهبنا في الخامس عشر من فبراير لاقتلاع أشجار الزيتون. ليس من أجل الاقتلاع، جاء كل الشباب تقريبًا، وجاء دودي أيضًا، وجاء أيضًا ناحوم وأربعة بالغون آخرون ".

88%D9%86-%D9%81%D9%8A-
-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9

[٢٩] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם.עמ'145.

[٣٠] שלמור ، גלעד. "אני בעל הבית כאן": החיים של נערי הגבעות - והשיטה לגיוס צעירים נוספים. .N12 ، 2021/8/12. (גלישה ב:2024/6/17. השעה Am 5:25).
https://www.mako.co.il/news-israel/2021_q3/Article-9c73cd8d9e73b71026.htm

[٣١] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם.עמ'152.

أكد دكتور "מוטי ענברי"موطي عنباري أستاذ الدراسات الإسرائيلية بمعهد شوسترمان للدراسات الإسرائيلية بجامعة براانديز الأمريكية أن جماعة "فتية التلال" ليست جماعة هامشية قائلاً:"قد يبدو أن الموضوع داخلياً ويضم مجموعة هامشية، ولكن يتبين من خلال نظرة أعمق أن الموضوع يتعلق بالصهيونية الدينية بشكل خاص والصهيونية بشكل عام، كما أكد أن جماعات "הר הבית "جبل الهيكل"[٣٢] مرتبطة بجماعات يهودية أخرى، أكبر منها، وبينها "المسيحانية الدينية"[٣٣] القومية لحركة "גוש

[٣٢]جماعات "הר הבית" جبل الهيكل: ظهرت في إسرائيل منذ منتصف عقد الثمانينيات العديد من الحركات والمنظمات اليهودية التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء "الهيكل الثالث" المزعوم على أنقاضه، وإعادة ممارسة الشعائر الدينية فيه، ترى"جماعات الهيكل" أن الهيكل يمثل مركزًا قوميًا دينيًا روحانياً لليهود، وتعمل هذه الجماعات على تنفيذ مخططات إسرائيل ومهامها وتحاول فرض السيادة اليهودية على مدينة القدس عامة، والمسجد الأقصى تحديداً.ومن حيث آلية عملها، تتميز هذه الحركات بالطابع اللامركزي وتعمل بصورة تعاونية فيما بينها، وتختص كل منها في مجال محدد، بدءاً بالتثقيف ونشر المعلومات والدراسات عن الهيكل وإعداد "الكهنة" وتدريبهم على طقوس العبادة وتقديم القرابين في الهيكل، وإعادة إنتاج أدوات العبادة المطلوبة في طقوس العبادة في الهيكل، وإعداد مخططات البناء، وتنظيم مظاهراتٍ في القدس. ومن أبرز هذه المنظمات "נאמני הר הבית" حركة أمناء الهيكل"، و"אל הר המור" إلى حبل هامور، والحركة "התנועה לכינון המקדש" لبناء الهيكل، و"מכון המקדש" معهد الهيكل، و"נשים למען המקדש" نساء من أجل الهيكل، و"חי וקיים" حى فكيام.إيمان محمد رضا عليوة دربالة. صورة الهيكل الثالث وانعكاساته على ممارسات الشريعة اليهودية في الأدب العبري المعاصر من خلال رواية "השלישי" الثالث للأديب " ישי שריד" يشاي ساريد نموذجاً. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م. ص٢٣٤٩-٢٣٥٠.

[٣٣] المسحانية الدينية: هي عقيدة نشات لعوامل سياسية معروفة في التاريخ الاسرائيلي القديم، ولكنها تحولت بعد زوال هذه العوامل السياسية إلى عقيدة دينية ثابتة من عقائد اليهودية . فقد أدى انقسام مملكة داود وسليمان المتحدة الى مملكتين شمالية وجنوبية، ثم سقوط هاتين المملكتين الأولى في يد الآشوريين، والثانية في يد البابليين. أدى هذا إلى نشأة وتبلور فكرة سياسية صبغت صبغة دينية في زمن السبي البابلي هدفها تعويض سقوط المملكة الأرضية ، وجعل الأمل في امكانية بعثها في المستقبل باقيا. وهذه الفكرة السياسية الدينية سميت بالمسيحانية. هي فكرة غيبية حشرية تقوم على أساس الاعتقاد في قدوم مسيح مخلص وظيفته السياسية تحقق الخلاص القومى لشعبه . ثم أضيفت الى هذه الوظيفة السياسية وظيفة دينية تعطى للمسيح المخلص دور تحقيق الخلاص الديني الشعبه . وبواسطة المزج ما بين الوظيفة السياسية والدينية للمسيح المخلص نشأت فكرة اقامة مملكة الله السماوية لتعويض ضياع المملكة الأرضية. من هنا فقدوم المسيح المخلص سيحقق اقامة مملكة الله على الأرض في نهاية الأيام. ووضعت له فى التراث اليهودي شروط وعلامات اهمها انتسابه الى بيت داود، والقيام بأعمال بطولية خارقة للعادة. محمد خليفة حسن. ظاهرة النبوة الإسرائيلية، طبيعتها-تاريخها-الموقف الإسلامي منها. مركز الدراسات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة،١٩٩١م. ص٨٣-٨٤.

אמונים"جوش أمونيم"[٣٤] التي تقود المشروع الاستيطاني، ومسيحانية أعضاء حركة חב"ד"حباد"[٣٥] الدينية المتعصبة من الجهة الأخرى"[٣٦]. ترتبط جماعة "فتية التلال" بعلاقات وثيقة مع وزراء في الحكومة الحالية وأعضاء الكنيست من أحزاب اليمين المتشدد، ومن بينهم "איתמר בן גביר" إيتمار بن جفير"[٣٧] وهو أحد أعضاء الجماعة

---

[٣٤]حركة "גוש אמונים"جوش أمونيم: ومعناها بالعبرية كتلة الإيمان، وهي حركة دينية قومية يهودية متطرفة، كما أنه تعد أيضا حركة سياسية غير حزبية لأنها لا ترتبط بالعمل البرلماني الإسرائيلي، ولكنها تحظى بدعم مختلف التيارات الحزبية مما أكسبها قوة شعبية، وتأسست حركة جوش أمونيم في فبراير عام ١٩٧٤م في مدرسة "مركاز هراب" بالقدس، وعملت بشكل مكثف خلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٤م و١٩٨٨م. يُعتبر الحاخام "تسفي كوك" الأب الروحي لهذه الحركة، وتهدف إلى تكريس الاستيطان في كل أرض فلسطين المحتلة خاصة الضفة الغربية، المأهوله بالفلسطينيين لذلك تدعو إلى طرد الفلسطينيين بالقوة وتعمل من أجل إقامة الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض الأقصى المبارك.مهند مصطفي. المستوطنون من الهامش إلى المركز، رؤية المستوطنين للصراع: من "غوش ايمونيم" إلى "البيت اليهودي". مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠١٣م. ص١٩-٢٠.

[٣٥] حركة חב"ד حباد الحسيدية: وهي اختصاراً للكلمات الثلاث (الحكمة والفهم والمعرفة، تأسست حركة حباد على يد الحاخام شينور زلمان من لاي ، وقد وضع فلسفة حسيدية خاصة به قائمة على عدم تجاهل العقل وتعاليم التوراة، فجاءت لفظة "حباد" اختصارا لكلمات ثلاث قامت عليها فلسفة شنيور وهي "חכמה، בינה، דעת"(الحكمة، الفهم، المعرفة)، وكان أول مركز لهذه الحركة في بيلوروسيا، ثم انتقل بين الحربين العالميتين إلى لتفيا، ثم إلى بولندا، وأخيراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٠.كما يوجد نحو مائة وأربعة وأربعين مركزاً لهذه الحركة في إسرائيل، خصوصا في "كفار حبد" التي تقع بين القدس وتل أبيب، وتعتبر المركز الرئيسي للحركة، وفي القدس وحولون واللد، وكريات ملاخي وصفد، كما تمتلك الحركة منظمات نسائية، ومنظمات لتربية وتعليم الأطفال تسمى "جيوش الله" تضم مئات المدارس الدينية، وعشرات الآلاف من الصفوف التعليمية المنتشرة في العديد من دول العالم، مثل المغرب وسوريا والاتحاد السوفييتي وجنوب أفريقيا وأغلب دول أوروبا.وتدعو حركة "حباد" إلى سياسة حازمة تجاه العرب، وهي تؤيد فكرة أرض إسرائيل الكاملة، على الرغم من عدم وجود دليل قاطع على أن هذه الحركة تعترف بدولة إسرائيل حقيقة، حيث يعتقد كثير من المحللين أن هذه الحركة ورغم تعاونها مع حكومة إسرائيل، ونشاطاتها الواسعة داخل إسرائيل، لا تعترف بدولة إسرائيل. رشاد عبد الله الشامي. القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١٨٦، ١٩٩٤م. ص٢١٥-٢١٦.

[٣٦]ענברי، מוטי. פונדמנטליזם יהודי והר הבית. שם.עמ'162.

[٣٧] إيتمار بن جفير. وُلد إيتمار بن جفير في القدس عام ١٩٧٦م، لعائلة من أصل عراقي تميزت بالنزعة المحافظة واليمينية، انضم بن جفير إلى حركة كاخ، عقب مذبحة الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤م، تم إعلان الحركة منظمة إرهابية، أدين بن جفير بمخالفات أمنية، ورفض الجيش تجنيده بسبب ماضيه في حركة كاخ. وفي انتخابات الكنيست الرابعة والعشرين وحصل بن جابر على المركز الثالث وانتخب لأول مرة عضواً في

ووزير المالية "בצלאל סמוטריץ" بتسلئيل سموتريتش[٣٨]. منذ الهجوم الذي وقع في مستوطنة "عيلي" قُتل فيه أربعة أشخاص، قام العشرات من الشباب اليهود بأعمال شغب في عدة قرى فلسطينية وشملت تلك أعمال إشعال النار في المنازل والمركبات، وإلقاء الحجارة وإطلاق النار الحي. وأوضح مسؤول أمني كبير أن:" أن حجم الظاهرة آخذ في التزايد. إذا كنا نتحدث في الماضي عن بضع عشرات من مثيري الشغب، فإن هناك اليوم جواً من العنف فمذبحة تلو الأخرى، قرية بعد الأخرى"[٣٩].

تتكون جماعة "فتية التلال" في الرواية من خمسة فتية نشأوا وتربوا معاً في المستوطنة وتربطهم علاقات وثيقة ببعضهم البعض كالأخوة:" בשכבת הגיל שלי במעלה חשמונאי היו חמישה בנים. לא בחרנו זה את זה. נולדנו כולנו במעלה חשמונאי או שהגענו לכאן עם הורינו לפני שידענו להבדיל בין תכלת לכרתי. אין עוד בנים בשכבת הגיל שלנו، ובאחרות אפילו חמישה בנים אין. בשכבת שלנו היינו עומר، דודי، אלקנה، אני וארז השם ייקום דמו. עד לכיתה ט'، כשעברנו ללמוד בישיבה، ישנו לא פעם זה אצל זה، בלי שום תכנון מוקדם– מתישהו، כשנהיה מאוחר، הודענו להורים שאנחנו נשארים לישון"[٤٠]."كنا خمسة فتيان بمعالية حشمونائي في فئتي العمرية. لم نختر بعضنا البعض. لقد ولدنا

الكنيست. أنطوان شلحت. تطلعات الصهيونية الدينية: الدولة اليهودية أولاً.مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣٣،٢٠٢٣م. ص٣٤.

[٣٨] "בצלאל סמוטריץ" بتسلئيل سموتريتش وُلد بتسلئيل سموتريش في هضبة الجولان في ٢٧ فبراير عام ١٩٨٠. ونشأ في مستوطنة "بيت إيل" درس في المدرسة الدينية للشباب في القدس، وفي المدرسة الدينية مركاز هاراف وفي المدرسة الدينية العليا في كيدوميم. حصل على درجة البكالوريوس في القانون العام والدولي، ويتزعم قائمة تحالف "الصهيونية الدينية" وحزب "האיחוד הלאומי" هئيحود هليئومي وعضو الكنيست عنه، وشغل منصب وزير المواصلات في الحكومة الانتقالية اعتباراً من ٢٠٢٠م، ويمارس المحاماة، في عام ٢٠١٧م نشر رؤيته لحل الصراع في مقال مكون من ٢٠ صفحة في مجلة هاشيلوح تحت عنوان תוכנית ההכרעה "خطة الحسم" التي تهدف إلى حسم الصراع مع الفلسطينيين بدلاً من إدارته. כהן، מתיאו. פתרון הימין לסכסוך ומקורות השמרמיים. האוניברסיטה הפתוחה، המחלקה לסוציולוגיה ، מדע המדינה ותקשורת.רעננה، ישראל، 2020.עמ'14.

[٣٩] בן קימון، אלישע. מאחורי "אווירת הפוגרום" ביו"ש: נערי גבעות בקשר ישיר עם מקורבי השרים. Ynet. 26-6-2023.

[٤٠] שם.עמ'19.

جميعاً في معاليه حشمونائي أو أتينا إلى هنا مع والدينا قبل أن نعرف كيف نفرق بين اللون الأزرق والأخضر. لا يوجد فتيان آخرون في فئتنا العمرية، في مستوطنات أخرى لا يوجد حتى خمس فتيان. في فئتنا العمرية كنا عومر، ودودي، الكانا ، أنا و إيرز لينتقم الرب ممن قتله ، حتى الصف التاسع، عندما انتقلنا للدراسة في يشيفا، كثيراً ما كنا ننام عند بعضنا البعض، دون أي تخطيط مسبق– في بعض الأحيان، عندما نتأخر، أبلغنا آباءنا بأننا سنبقى لنوم ".

ثانياً: جماعة فتية التلال والتعليم الديني

يدرس "فتية التلال" في مدارس الدينية اليهودية "يشيفا"، التي تدعم الاستيطان وتمنحه الشرعية الدينية، والممولة من خزينة الكيان الإسرائيلي وتعمل على شحنهم بشحنات من التطرف والإرهاب ، "تهدف إلى التأثير على توجهات الطلاب السياسية والأيديولوجية من خلال تعليم الطالب أن الرب منح "شعب إسرائيل" "أرض إسرائيل" لتطبيق شريعة التوراة فيها؛ وأن العيش على الأرض الموعودة مرتبط بالالتزام بأداء الفرائض، بالإضافة إلى تنمية مشاعر الولاء لإسرائيل والتأكيد على أهمية العمل في الزراعة، لربطهم بالأرض والاستعداد للحفاظ عليها والدفاع عنها إلى درجة التضحية بالنفس من أجلها، ويصبح سلوك الطالب ملتزماً ومنضبطاً بأحكام الديانة اليهودية، ومن جهة ثانية بناء شخصية طلائعية مثقفة"[٤١]. وتتفق جميع الأسر في المستوطنة على أهمية التعليم الديني لأولادهم الذي يهدف إلى غرس القيم وأساليب الحياة الدينية التقليدية، والانعزال عن المجتمع حيث يتربى الأطفال على عدم التسامح والتعصب القومي والآراء المسبقة " אבא של ארז השם ייקום דמו، הסביר שילדי מעלה חשמונאי צריכים לקבל חינוך ערכי ואמוני، ושכולנו יודעים מה קורה ביישובים אחרים. יואב שדה אוהב להסביר... רינה טנצר הנהנה ואמרה שטוב מאוד שנוכל לחנך את ילדינו על פי רוח המקום"[٤٢]. "أوضح والد إيريز، لينتقم الرب ممن قتله، أن أطفال معاليه حشمونائي يجب أن يتلقوا تعليماً أخلاقياً ودينياً، وأننا جميعا نعرف ما يحدث في المستوطنات الأخرى. يحب يوآف

(٤١) صالح محمد النعامي. في قبضة الحاخامات، تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية،مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ١٤٣٥هـ،ص٢٣٩-٢٤٠.

(٤٢) כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'34.

ساديه أن يشرح... أومأت رينا تنتسر برأسها وقالت إنه لأمر جيد جدًا أن نتمكن من تعليم أطفالنا وفقًا لروح المكان".

ثالثاً: جماعة فتية التلال وتهويد الضفة الغربية

أدركت جماعة "فتية التلال" أهمية عملية التهويد لأنها تتعلق بهوية المكان وطبيعته، لذلك عمدت إلى تهويد الأرض وتغيير الهوية الفلسطينية العربية للمكان و"إحلال أسماء يهودية ،دينية، وتاريخية قديمة، لكي توحي للعالم أنها بصدد إحياء دولة قديمة وليس إنشاء كيان جديد"[٤٣]، أي أصلنة المستعمر وتغريب الأصلاني صاحب الأرض، فعندما يبحثون عن جذورهم أو يتحدثون عنها فإنهم يتخطون ألفي عام من التاريخ اليهودي في الشتات ويتجهون مباشرة إلى عصور التوراة وفترة الهيكل ويختارون من بينها فترة "الحشمونائيم"[٤٤] التي "كانت محل تقدير واهتمام في التاريخ اليهودي"[٤٥]، لأنها فترة مليئة بالثورة والتمرد والعنف وتبدو متجانسة مع أفكارهم. فالهدف من إطلاق اسم معالية حشمونائي على المستوطنة هو شرعنة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وأحياء صورة اليهودي المحارب على نمط الحشمونائيم، وترسيخ قيم الصمود والتضحية والبطولة في نفوس شباب اليهود، وهو ما عبر عنه موشيه قائلاً:" היישוב שלנו מעלה על נס את זכרם של החשמונאים. כאן הם נלחמו، ממש לרגלי היישוב שלנו. "יהודים בכל הדורות נאבקו על הארץ. עכשיו תורנו"[٤٦]." تثني مستوطنتنا على ذكرى الحشمونائيم. هنا قاتلوا فعلاً في منحدرات مستوطنتنا. لقد ناضل اليهود في كل الأجيال من أجل الأرض. الآن حان دورنا".

---

[٤٣] موسى جميل الدويك . المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وقواعد القانون الدولي العام المعاصر، منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٤. ص٤٤.

[٤٤] الحشمونائيم : أسرة من الكهنة الملوك حكمت اليهود في فلسطين، وذلك بعد أن نجح التمرد الحشموني في تحقيق قدر من الاستقلال السياسي لليهود. بدأه الكاهن الحشموني ماتياس عام ١٦٨ ق.م ضد الإمبراطورية السلوقية في عصر انطيوخوس الرابع (١٧٥-١٦٤ ق.م). ويطلق عليهم أيضا لقب "المكابين" نسبة إلى أبرز قادتهم يهودا المكابي. سعيد عبد السلام العكش. الوضع التاريخي للقدس في مناهج التعليم الإسرائيلية. مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد٦٤-٦٥، ٢٠١٩م. ص٨٧.

[٤٥] رشاد عبد الله الشامي.القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة. مرجع سابق، ص٧٣.

[٤٦] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'9.

رابعاً: جماعة فتية التلال والصهيونية السياسية

يعرف أعضاء جماعة "فتية التلال" بالمتدينين الجدد"[٤٧]. "لأنهم جمعوا بين هويتين متقاطبتين ومتناقضتين(الدين المتزمت والسياسية العلمانية) فهم حريديم ولكن طريقتهم في ممارسة التَزَمُّت أفضل من طريقة الحريديم المنتظرين للخلاص، كما أنهم صهيونيون لكن طريقتهم في فرض السيادة السياسية على الأرض أفضل من طريقة العلمانيين الكلاسيكيين؛ لأنها تستند على تعاليم التوراة وبذلك يمكن اختصار تيار الصهيونية الدينية بمن فيهم جماعة "فيتة التلال" باعتباره تيار اليهود الإسرائيليين الذي يجمع بين التوراة والعمل (الحياة الروحانية والحياة العملية)"[٤٨]، أي بين فرض الدين والعمل في الحياة اليومية. وأشار والد موشيه إلى الجمع بين الدين والعمل أو بين التوراة والمشروع الصهيوني بقوله: " הרוח של מעלה חשמונאי، רוח של עשייה ואמנוה، היא הכוח שלנו"[٤٩]." روح معالية حشمونائي، روح العمل والإيمان، هي قوتنا".

يمارس أعضاء جماعة "فتية التلال" الزراعة والرعي، فهم أصحاب فكرة الاستيطان الرعوي باعتباره أسلوباً جديداً للاستيلاء على الأرض"[٥٠]، لذلك يطلق عليهم بدو اليهود"[٥١]. وتتميز جماعة "فتية التلال" بالدمج بين الصهيونية الدينية والروح الطلائعية من خلال التأكيد على أهمية السيطرة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م التي يصفونها بـ" المحررة" وأنها تمثل "أرض الأجداد" التي جاء ذكرها في التوراة، والتضحية من أجلها وتعزيز الاستيطان فيها من خلال الاهتمام بالأعمال الزراعية أو

---

[٤٧] שלג، יאיר. הדתיים החדשים : מבט עכשווי על החברה הדתית בישראל. הוצאת כתר، ירושלים .2000.עמ'29.

[٤٨] وليد حباس.الحردلية التيار المتزمت دينياً والقومي سياسياً والمحافظ ثقافياً. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٢٣م، ص١٩٥.

[٤٩] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'56

[٥٠] כלפה، זהבה. מאירועי ההתנתקות ועד לאירועי "תג מחיר": האכזבה של רבני הציונות הדתית ותגובתם לנסיגתה של מדינת ישראל מרצועת עזה (2005-2015).אוניברסיטת פוטסדם، הפקולטה לפילוסופיה، המכון ללימודי יהדות ומדעי הדתות، עבודת דוקטורט , ברלין، 2019.עמ'152.

[٥١] הלינגר، משה והרשקוביץ، יצחק. ציות ואי ציות בציונות הדתית : מגוש אמונים ועד תג מחיר. המכון הישראלי לדמוקרטיה. ירושלים.2015. עמ'217.

العمل اليدوي بشكل عام لربطهم بالأرض وخلق جذور لهم فيها"[٥٢]. فقدرة المستوطن على فلاحة أرضه هي الأداة الوحيدة التي تجعل جذوره تضرب فيها، وبذلك تضمن التمسك بالأرض وعدم التخلي عنها والاستمرار والبقاء للأجيال القادمة. "فقد أرادوا تحقيق الأهداف السياسية نفسها للمستوطنين الأوائل، إلا أن مرجعيتهم ودافعهم لتحقيق ذلك كانت المرجعية الدينية في بعدها الخلاصي"[٥٣].

كما تعد جماعة فتية التلال القوة الضاربة والطليعية في الاستعمار الصهيوني بالضفة الغربية المحتلة، ويعتبرون الضفة الغربية بلادهم ويرون أنفسهم أسيادها، وينظرون إلى الاستيطان في الضفة الغربية كفريضة دينية لتسريع الخلاص، ويمجدون القوة باعتبارها تعبيراً عن إرادة ربانية"[٥٤]،"אחר כך להם אדוני הארץ. שאלוהים הבטיח אותה לעם ישראל "[٥٥]. " ثم لهم أننا أسياد الأرض. التي وعد الرب بها بني إسرائيل".

هو ما دفع نحو تشكيل يهودي جديد على نقيض من يهودي الشتات الضعيف، فالطلائعي المتدين "هو الشخص المستعد لعمل أي شيء، لو طلبوا منه سحب الحجارة أو حراثة الأرض لقام بذلك، باختصار إنه مثل قطعة الحديد التي تصاغ وفق ما هو مطلوب ، الطلائعي هو ذلك الإنسان الذي يقف بين يدي ربه، ويقول: ها أنا بين يديك وبأمرك وعلى استعداد لأن أكون كاهناً، لأقتل وأُقتل، رباه أنا جاهز لكل ما هو مطلوب مني"[٥٦]. لخص والد موشيه الفرق بين أعضاء "فتية التلال" وبين يهود المنفي بقوله:" "בגלות יהודים היו צריכים להרכין ראש כדי לא לחטוף, אבל לא פה, לא עוד. כאן אנחנו

---

[٥٢] على الدين هلال. تكوين إسرائيل، دراسة فى أصول المجتمع الصهيونى، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٠م. ص٤١.

[٥٣] مهند مصطفي. قراءة في التحولات الديموغرافية والسياسية والفكرية للمتدينين في إسرائيل واستشراق تأثيرتها المستقبلية. مجلة استشراق للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد٤، ٢٠١٩م،ص١٢٤.

[٥٤] هنيدة غانم. أقصى اليمين الجديد في إسرائيل ومشروع بناء الهيمنة الشاملة. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، العدد٨٨، شتاء٢٠٢٢م، ص٩٦.

[٥٥]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח.שם. עמ'96.

[٥٦]אלדר، עקיבא וזרטל، עדית. אדוני הארץ: המתנחלים ומדינת ישראל 1967-2004. הוצאת כנרת، זמורה- ביתן، דביר، אור יהודה. 2004.עמ'142.

בעלי הבית، ולא צריכים להיות לנו בגלל זה ייסורי מצפון "[٥٧]. "في المنفى كان على اليهود أن يحنوا رؤوسهم حتى لا يتم اختطافهم، ولكن ليس هنا، ليس بعد الآن. نحن هنا أصحاب الأرض، ويجب ألا نشعر بأي وخز ضمير بسبب ذلك".

نستخلص مما سبق أن ما تقوم به جماعة "فتية التلال" اليوم من ترويع وإرهاب بحق الفلسطينيين هو ما قامت به من قبل منظمات "الهاجاناة" و"شتيرن" و"الأرجون"، لإجبار الفلسطينيين على ترك ديارهم وأراضيهم حتى يتمكنوا من إقامة كيانهم، لو لم تَتَبَنَّ الجماعات الإرهابية الصهيونية العنف والتطهير العرقي في بداية إقامة الكيان الإسرائيلي، لما قدر لهذا الكيان أن يقوم، ولكن الفلسطينيين الذين تعلموا من ماضيهم، واستفادوا منه، وباتوا صامدين في أراضيهم متمسكين بها مما أدى إلى إفشال مخططاتهم. وهنا يمكن القول "إذا كانت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م أسست لهيمنة الفكر الصهيوني العلماني الاشتراكي على المستوطنين المهاجرين الأوائل، فإن الاحتلال الإسرائيلي في عام ١٩٦٧م أسس لهيمنة الفكر الديني الخلاصي في أبعاده السياسية على المستوطنين في الضفة الغربية. يصبح العامل المشترك بينهما هو أن الصهيونية السياسية في شكلها الاشتراكي هي التي احتلت الأرض في الحالتين، ولكنها استوطنت الأولي وتركت الثانية للصهيونية الدينية"[٥٨] الأكثر تديناً وتطرفاً، أي أن الصهيونية الدينية تستمد معظم الأفكار الأساسية من الصهيونية السياسية ولكن بعد صبغها بالصبغة الدينية لتتلائم معها"[٥٩]. لذلك "هناك من يشبه أعضاء جماعة "فتية التلال" برواد الهجرة اليهودية الثانية (١٩٠٤-١٩١٤) الذين تركوا بلادهم وهاجروا وحدهم إلى فلسطين ليستعمروها بطرق مختلفة وجديدة بالنسبة لهم"[٦٠].

---

[٥٧] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'10.

[٥٨] مهند مصطفي. قراءة في التحولات الديموغرافية والسياسية والفكرية للمتدينين في إسرائيل واستشراق تأثيرتها المستقبلية. مرجع سابق،ص١٢٥.

[٥٩] محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي. مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلد ٧ ، العدد ١-٤، ١٩٩٨م، ص١٤.

[٦٠] מש، רוני ובן דוד, שרה וברוקנטל, פנינית. שם. עמ'120.

خامساً: جماعة فتية التلال والخطر الديموجرافي

على الرغم من أن جماعة "فتية التلال" تدعو إلى احتلال أراضي الضفة الغربية والاستيلاء عليها، إلا أن المشكلة التي واجهتها هي صمود الفلسطينيين وتمسكهم بأراضيهم، فقد"بلغ عدد سكان الضفة الغربية نحو ٣.٢٥ مليوناً فلسطينياً في عام ٢٠٢٣م"[٦١]. وهو ما يشكل تهديداً للكيان الإسرائيلي ويطلق عليه اصطلاح "الشيطان الديموجرافى" أو "الخطر الديموجرافى"[٦٢]. ويصف الراوي سيطرة الفلسطينيين على الضفة الغربية بقوله: "פחדתי שיירו שוב. עליי, על אימא, על אבא. פחדתי מהערב היורד על מעלה חשמונאי, מההרים המקיפים אותי מכל עבר ומבתי האבן שעל מדרונותיהם. פחדתי מערבים. ראיתי אותם נוהגים מהר להר, מעבדים שדות, רועים עדרים, מובילים עוקבי מים, נָסים במעלה ההר מפני רכב צבאי מתקרב. ראיתי אותם שולטים במרחב, והתכנסתי אל בין גדרותיו הבטוחות של מעלה חשמונאי"[٦٣]. "كنت أخشى أن يطلقوا النار مرة أخرى عليّ، على أمي، على أبي. كنت خائفاً من حلول المساء على معاليه حشمونائي، من الجبال المحيطة بي من كل جانب ومن البيوت الحجرية على سفوحها. كنت خائفاً من العرب. رأيتهم ينتقلون من جبل إلى جبل، ويزرعون الحقول، ويرعون قطعان الماشية، ويرشدون متتبعي المياه، ويهربون إلى أعلى الجبل من مركبة عسكرية تقترب. ورأيتهم يسيطرون على المنطقة، ودخلت بين سياج معاليه حشمونائي الآمنة".

---

[٦١] تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الإحصاء الفلسطيني يستعرض أوضاع السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي للسكان،٢٠٢٣/١١/٠٧، تحت شعار " إطلاق العنان لقوة المساواة بين الجنسين: رفع أصوات النساء والفتيات، لإطلاق العنان لإمكانيات عالمنا اللانهائية". (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٨/١٥).

https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4545#:~:text=14.5%20%D9%85%D9%84%D9%B9%D8%A7%D9%D9%83%D8%B1%20%D9%881.10%20%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A3%D9%86%D8%AB%D9%89.

[٦٢] على ليلة ، عبد الغفار عفيفى الدويك. الحالة الدينية فى إسرائيل، دراسة تحليلة فى طبيعة العلاقة بين الدين والدولة. المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م. ص٢٠٤

[٦٣] כהן, שגיא. כולם נשא הרוח.שם.עמ'58.

لذلك فـ"أول هدف يسعى المستوطنون إلى تحقيقه في إطار مهمة تدمير البنية الاجتماعية –الاقتصادية للمواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة، هو تحقيق قدر من التوازن الديموجرافي في المرحلة الأولى عن طريق تكثيف أعداد المستوطنين، وتحقيق الاختلال السكاني النسبي لصالح اليهود في المرحلة الثانية، ثم تحقيق التفوق السكاني لصالح اليهود على الفلسطينيين في المرحلة الثالثة"[٦٤]. فقد شكل الوجود الفلسطيني مصدر تحد كبير لإسرائيل وأهدافها، فضم أراضي الضفة الغربية لإسرائيل يعني منح الفلسطينيين الجنسية الإسرائيلية، وبالتالي يصبح من حقهم الانتخاب والترشح لانتخابات الكنيست، مما يشكل خطراً على الطابع اليهودي لإسرائيل، لذلك تعمل جماعة "فتية التلال" على خلق واقع استيطاني جديد من خلال ممارسة العنف والإرهاب بحق الفلسطينيين لإجبارهم على ترك أراضيهم من أجل تهويد أكبر مساحة ممكنة من أراضي الضفة الغربية، ثم ضمها لإسرائيل بهدف تحقيق مشروعها الاستيطاني،"على أساس حد أقصى من الضم وحد أدنى من الحقوق للفلسطينيين"[٦٥]. وخلق واقع ديموجرافي جديد يتحول فيه الفلسطينين من أغلبية إلى أقلية، وتصبح معه الضفة الغربية يهودية خالصة؛ لذلك فقد أعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بعد حرب طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م عن خطته لزيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى أكثر من مليون مستوطن"[٦٦]. وأشار موشيه إلى الخطر الديموجرافي بقوله: "תהליך דמוגרפי שמאיים על הרוב היהודי במדינה"[٦٧]." العملية الديمواجرفية التي تهدد الأغلبية اليهودية في الدولة".

---

[٦٤]غسان دوعر. المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية- الاعتداء على الأرض والإنسان. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢م. ص٨.

[٦٥] هنيدة غانم. أقصى اليمين الجديد في إسرائيل ومشروع بناء الهيمنة الشاملة. مرجع سابق، ص١٠٢.

[٦٦] קליימן، שחר. בכיר חמאס מתלונן: "סמוטריץ' רוצה יותר ממיליון מתנחלים ביו"ש".ישראל היום. 2024/4/14.
https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/palestinians/article/15620610
(גלישה ב:2024/8/14. השעה 12:25 Am).

[٦٧]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח.שם. עמ'24.

سادساً: جماعة فتية التلال وموقف من الاستيطان

تلجأ الصهيونية الدينية إلى استخدام النصوص الدينية وتوظيفها توظيفاً سياسياً لتحديد الموقف من الاستيطان لإضفاء الشرعية على مشروعهم السياسي وتبرير احتلالهم لأراضي الغير، وذلك باستغلال الدافع الديني وحشد المشاعر الدينية مما يؤدي إلى التمسك بسياسات التهويد والاستيطان والإبادة لتوسيع رقعة الاستيطان والحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية. وتؤمن جماعة "فتية التلال" بـ"وحدة التوراة والشعب والأرض" استناداً إلى النصوص الدينية التوراتية حيث يتمسك أعضاء جماعة "فتية التلال" بـ"المبدأ المرشد للصهيونية الدينية وهو "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل في ضوء التوراة"[٦٨]. أرض إسرائيل وفقا للنص التوراتي هي الأرض الممتدة من نهر النيل إلى نهر الفرات، وهو ما أكده الحاخام كوك الأبن قائلاً: "هذه الأرض لنا، لا يوجد هنا مناطق عربية وأراضٍ عربية، بل أرض إسرائيل، أرض آبائنا الخالدة، وهي في كل حدودها التوراتية تخضع لحكم إسرائيل"[٦٩]. تتبنى جماعة "فتية التلال" فكرة الاستيطان في كل أنحاء ما يسمى "أرض إسرائيل الكاملة" كفريضة دينية، وأن التخلي عن أداء هذه الفريضة قد يؤدى إلى عقاب إلهي"[٧٠]. وفي ضوء هذه الأيديولوجية تعتقد جماعة "فتية التلال" أنه يمكنها حسم الصراع على الضفة الغربية من خلال القوة فقط لإرهاب الفلسطينيين وترويعهم وإجبارهم على ترك أراضيهم وإقامة المستوطنات مكانها مما أدى إلى تشجيع أعمال العنف والإرهاب بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم، وأكد موشيه أهمية الاستيطان في الضفة الغربية وأنه تطبيق للإرادة الإلهية وتعبير عنها، فقد عملت حركة "بني عكيفا" وهي حركة شبابية متطرفة تابعة للصهيونية الدينية على "تنشئة واستيعاب الجيل الجديد وبناء الهويات الأيديولوجية الأكثر تطرفاً والمستندة إلى

---

[٦٨] محمد خليفة حسن. الشخصية الإسرائيلية ، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد٢، ١٩٩٨م، ص١١٥.

[٦٩] אריאלי، שאול. גבול בינינו וביניכם، הסכסוך הישראלי-פלסטיני והדרכים ליישובו . הוצאת ספרי עליית הגג، תל-אביב،2013.עמ'237.

[٧٠] وليد حباس.الحردلية التيار المتزمت دينياً والقومي سياسياً والمحافظ ثقافياً. مرجع سابق، ص١٨٨.

تعاليم التوراة وتدعو إلى الاستيطان"[٧١]، فقد اتخذت الحركة شعاراً لها تنشئة جيل جديد مخلص لتوراته ولشعبه ولأرضه، وهو ما أشار إليه موشيه بقوله:"ארץ ישראל، עם ישראל ותורת ישראל. לכל נושא פעולה משלו، ובמקרים מיוחדים דיבר על שניים יחד וביקש שנחשוב מהו "צו השעה" – האם הדבר החשוב ביותר לעם ישראל כרגע הוא שנלמד תורה או שניישב את ארץ ישראל? מיד הרגשתי את כל כובד האחריות המוטלת על כתפיי، שהרי אם לא נתגייס עכשיו למלחמה באויבינו، או לא נקים יישוב חדש, נמעל בשליחות הגדולה המוטלת עלינו משמים"[٧٢]." أرض إسرائيل، شعب إسرائيل وتوراة إسرائيل. لكل موضوع نشاطه، وفي حالات خاصة تحدث عن اثنين معاً وطلب منا أن نفكر في ما هي "القضية الملحة"– هل الأهم بالنسبة لشعب إسرائيل الآن هو أن نتعلم التوراة أم أن نستوطن أرض إسرائيل؟ شعرت على الفور بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقي، لأننا إذا لم نحشد الآن لمحاربة أعدائنا، أو لم نُقِمْ مستوطنة جديدة، نحن نعمل في المهمة العظيمة الملقاة علينا من السماء".

نستخلص مما سبق أن جماعة "فتية التلال" كما ظهرت في الرواية هي جماعة من المراهقين الصهيونيين المتدينين، المعبأين توراتياً ضد الفلسطينيين، تعد من أخطر الجماعات الاستيطانية في ممارسة الإرهاب ضد الفلسطينيين، أن التمسك بفكرة "أرض إسرائيل الكاملة" هو الدافع الرئيسي لما قامت به هذه الجماعة من نشاطات استيطانية ومن اعتداءات إرهابية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية، والخطورة الحقيقية هي فيما يمثله التمسك بفكرة "أرض إسرائيل الكاملة" من عقبة في طريق إقامة الدولة الفلسطينية. فهم لا يسعون إلى إقامة سلام حقيقي مع الفلسطينيين؛ بل إلى حرب يتم فيها القضاء على أصحاب الأرض الأصليين، وبذلك يتحقق مفهوم "أرض إسرائيل الكاملة".

---

[٧١] مرجع سابق، ص١٩٦.

[٧٢]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'32-33.

ينتقي " فتية التلال" موقع إقامة مستوطناتهم بدقة، فهي مواقع جغرافية تهدف إلى إحكام السيطرة على أهم الأماكن الاستراتيجية لإحباط أي محاولة حكومية لإخلاء المستوطنات لتنفيذ التزام إسرائيل الدولي بتفكيك المستوطنات غير الشرعية وتجميد نمو الاستيطان. تجدر الإشارة إلى أن المستوطنات في الضفة الغربية – من وجهة نظر القانون الدولي– تعد غير شرعية، وانتهاكاً لاتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩م، التي تحظر على إسرائيل نقل سكانها إلى المناطق الخاضعة للاحتلال. وتقع الكثير من المستوطنات غير الشرعية على أطراف البلدات الفلسطينية؛ لتقييد التوسع الحضري الفلسطيني، ولتمزيق سلامة التواصل الجغرافيّ والاجتماعيّ للبلدات والمدن الفلسطينية سعياً لطرد الفلسطينيين من أراضيهم وضم تلك المناطق إلى الكيان الإسرائيلي؛ وذلك للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية مستقلة موحدة جغرافياً وبشرياً ذات سيادة فعلية. ويقع البعض الآخر على قمم المرتفعات الضفة الغربية في محاولة لربطها بمستوطنات وادي الأردن وإنشاء تواصل جغرافي بين مستوطنات وخلق أغلبية سكانية في ما يسمى القدس الكبرى؛ التي تبلغ مساحتها ٦٠٠كم٢، أي نحو ١٠% من مساحة الضفة الغربية المحتلة"[٧٣]، وتمتد على مساحة أربع محافظات فلسطينية (رام الله والبيرة وبيت لحم والخليل)، وهو ما يفسر سبب ارتفاع عدد المستوطنات في هذه المحافظات"[٧٤]، لذلك يمكن القول إن إقامة المستوطنات ليست مبادرة من جماعة "فتية التلال"، إنما هي نتاج تخطيط دقيق للسيطرة على المناطق الاستراتيجية، تمت بالتنسيق مع المستوى السياسي لتنفيذ مخطط القدس الكبرى. مستوطنة "معالية حشمونائي" التي تدور فيها أحداث الرواية هي مستوطنة صغيرة منعزلة تقع على أحد المرتفعات شمال رام الله، في موقع متوسط بين القدس ووسط الضفة الغربية، وحدد موشيه سبب إقامة المستوطنة في هذا الموقع هو الدفاع عن وسط الضفة الغربية المحتلة بقوله:"היישוב

[٧٣] إيلان بابة. المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية: الاحتلال والتطهير العرقي بوسائل أخرى. مجلة الدراسات الفلسطينية،بيروت، العدد٩١، ٢٠١٢م. ص ١١٣.

[٧٤] أحمد عز الدين أسعد. فشل الخطاب الرسمي الفلسطيني في توصيف عنف المستوطنين وتوثيقه.مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٧١، بيروت،٢٠١٨. ص٥٤-٥٥.

שלנו, כך נהוג לומר במעלה חשמונאי, נמצא במקום טוב באמצע, בין ירושלים למרכז." היישוב גבוה, יש בו אוויר טוב, ובמעבר אפשר לראות את מגדלי עזריאלי ואת הים של תל אביב. ביום טוב רואים אפילו את הארובות של חֲדֵרָה . "אנחנו כאן כדי להגן על המרכז, " אומר"[٧٥]."مستوطنتنا، كما اعتدنا القول في معالية حشمونائي، تقع في مكان جيد في الوسط، بين القدس والمركز. "مستوطنة مرتفعة، وفيها هواء جيد، وأثناء العبور يمكنك رؤية أبراج عزرائيلي وبحر تل أبيب. يمكنك في يوم صافٍ رؤية حتى مداخن الخضيرة. ويقول :" نحن هنا لحماية المركز".

تعمل جماعة "فتية التلال" من أجل إحياء فكرة إعادة بناء "الهيكل الثالث" المزعوم مكان المسجد الأقصى الشريف ومسجد قبة الصخرة في عقول أعضائها وقلوبهم، فإقامة "الهيكل الثالث" المزعوم يحقق كمال التوراة؛ لأنه يجعل فريضة تقديم القرابين ممكنة التي لا يمكن تقديمها إلا بعد إقامته"הודיעה לנו המורה. "העבודה שעליה מדברת המשנה היא עבודת הקרבת הקרבנות, שהייתה נעשית בבית המקדש"[٧٦]." أخبرتنا المعلمة. "إن العمل الذي تتحدث عنه المشناة هو تقديم القرابين، الذي كان يتم في الهيكل".

سابعاً: جماعة فتية التلال والموقف من الفلسطينيين

حرصت الصهيونية الدينية على استيطان الضفة الغربية، حيث توجد تجمعات سكنية كل مستوطنيها من المتدينين الأكثر تطرفاً في الحركة الاستيطانية، مثل مستوطنة "יִצְהָר" يتسهار و مستوطنة "אֵיתָמָר" إيتمار ومستوطنة "אֲלוֹן מוֹרֶה" ألون مورية، وتعد هذه المستوطنات "مراكز للأيديولوجيا المسيحانية المتطرفة، ودورها الكامن أيضا كنواة للمجتمع العنصري الذي يرغب زعماء المسيحانية في بناءه"[٧٧]، والتي تهدف إلى "السيطرة على "أرض إسرائيل" ، وترسيخ طابع إسرائيل كدولة قومية يهودية

[٧٥] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח.שם. עמ'9.

[٧٦] שם.עמ'20.

[٧٧] إسرائيل شاحاك، نورتون ميسفينسكي . الأصولية اليهودية في إسرائيل – ترجمة إسماعيل الفقاوي، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع ، غزة ، ٢٠٠٣م، ص١٠٤.

حصرية، وبناء الهوية الجماعية على أسس يهودية محافظة"[٧٨]، كما تعد هذه المستوطنات أيضاً معاقل للجماعات والمنظمات الإرهابية الصهيونية حيث شكل التجانس الفكري والديني بين المستوطنين المتدينين عاملاً أساسياً في شحنهم وتعبئتهم أيديولوجياً وسياسياً ضد الفلسطينيين، حيث لعب الحاخامات دوراً رئيسياً في التحريض على الفلسطينيين من خلال إصدار الفتاوى التي تحرض على قتل الفلسطينيين، وتستبيح ممتلكاتهم، وتتخذ من التوراة والتلمود مصدراً وحيداً للتشريع، وتوظفهما في تسويغ المواقف التي يتبنونها ولدعم وجهات نظرهم العنصرية؛ فقد تعاملوا مع الأراضي الفلسطينية التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م بمصطلحات "تحريرية ومشيحانية متزمتة واستعلائية"[٧٩]، عملت الصهيونية الدينية على تشكيل وعي ديني قومي يتميز بالاستعلاء والعنصرية، وينظر الصهيوني المتدين إلى نفسه كمبعوث الوحي الإلهي، وهو ما أكد دكتور" דב שוורץ" دوف شوارتس ، أستاذ الفكر الإسرائيلي بجامعة بر–إيلان:"أولاً وقبل كل شيء يُستمد النموذج الفكري الجديد للمتدين من الكاريزما؛ أي من الإحساس بالوحي الإلهي الذي ينبض بداخله، حيث يعمل الصهيوني الديني وفقاً لقناعته الذاتية بأنه مبعوث الوحي الإلهي ومُنفذ مشروعه"[٨٠]. و"يدعي معرفة ما يريده الرب، فعندما يفقد الإنسان تواضعه الديني اللازم لحياة دينية سليمة، ويتصرف باسم الرب، فإنه لا يرى الآخرين، ويسعى للقضاء عليهم، وبذلك تقاد إسرائيل بمعتقدات لاهوتية تعارض التوجه العام فيها"[٨١]، فقد أكد موشيه أن الحاخام ناحوم يعرف ما يريده الرب بقوله:" הערבים רוצים דם، "שבר יואב שדה את השקט וסגר את פיו כמו שגמלים סוגרים את פיהם، לאט ובמעוקם. "אלוהים רוצה דם"،

---

[٧٨] هنيدة غانم. أقصى اليمين الجديد في إسرائيل ومشروع بناء الهيمنة الشاملة. مرجع سابق، ص٨٧.

[٧٩] إياد رسمي إسماعيل الرفاتي. الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل وأثره على عملية التسوية السياسية(١٩٩١-٢٠٠٩)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين، ٢٠١٣م، ص٥٢.

[٨٠] שוורץ، דב. הציונות הדתית ורעיון האדם החדש. ישראל، כתב-עת לחקר הציונות ומדינת ישראל-היסטוריה، תרבות. חברה. גיליון 16، 2009.עמ'144.

[٨١] سعيد محمد بشارات. دور تيارات الصهيونية الدينية في الحياة السياسية في إسرائيل٢٠٠٠-٢٠١٩. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت ، ٢٠٢١م، ص٨١.

תיקן לו נחום קמטים במצח، הרי הוא יודע תמיד מה אלוהים רוצה"[٨٢]. "العرب يريدون الدم، "كسر يوآف سادية الصمت وأغلق فاه كما تغلق الإبل أفواهها، ببطء وانحناء."يريد الله الدم،" صحح له ناحوم تجاعيد في الجبين، فهو يعرف دائما ما يريده الله".

هنا يجب الإشارة إلى أن "ساجي كوهين" يصف شخصيات روايته بأوصاف جسدية وسلوكية. موشيه بطل الرواية وراويها يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً يقول ما يفكر فيه ويشعر به فيصف الشخصيات التي تختلف معه في الرأي بأوصاف مثيرة للسخرية والاشمئزاز، ففي شخصية يوآف سادية أحد أعضاء المستوطنة، على سبيل المثال، يركز كوهين على اللعاب الذي يسيل من زاوية الفم أثناء التحدث، وفي شخصية الحاخام "ناحوم" أحد أعضاء المستوطنة والحاخام في المدرسة الدينية التي يدرس فيها موشيه، على تجاعيد في جبينه "נחום קמטים במצח"، حتى حاخام المستوطنة، الربى يسرائيل، يوصف بأنه يأكل بشراهة "וחל לתחוב לפיו עוגיות"[٨٣]." وبدأ في دس الكيك في فمه".

تعتنق جماعة "فتية التلال" فكراً دينياً يهودياً عنصرياً معادياً للفلسطينيين، ويدعو إلى قتل الفلسطينيين وإبادتهم، فهي توظف النصوص الدينية خاصة سفر يشوع لتبرير أفعال العنف والإرهاب ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، ولتعطي مشروعية دينية لإبادتهم، و""يشوع بن نون" هو الذي أرسى تقاليد العسكرية الإسرائيلية التي تحظى بالقدسية، والتي تنفذ كما لو كانت طقساً من طقوس القرابين البدائية، طمعاً في ارضاء الرب في الجسد العربي واللحم العربي والأرض العربية"[٨٤]، وبذلك تصبح طريقة "يشوع بن نون" هي الطريقة المثلى في التعامل مع الفلسطينيين في زمن السلم والحرب، فقد سارت جميع القيادات الصهيونية في تعاملها مع الفلسطينيين على خطى "يشوع بن نون"؛ حيث تم التركيز على الجوانب العسكرية للاحتلال دون طرح المسائل المتعلقة بالأخلاق والقيم والعدل، ودون التطرق إلى قتل وإبادة

---

[٨٢] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'16.

[٨٣] שם. עמ'94.

[٨٤]رشاد عبد الله الشامي.الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد١٠٢، الكويت، ١٩٨٦م، ص٢٦٦.

السكان المدنيين، وكل ذلك باسم احتلال مدن ومناطق وتوسع حدود "أرض الميعاد". ويسلك المستوطنون سلوكاً عنصرياً استعلائياً عدوانياً على أساس أنهم "أسياد البلاد" بناء على الحق التاريخي والديني المزعوم، وينظرون إلى الفلسطينيين كأدنى العبيد –محتطبي حطب ومستقي ماء– مهانين ومحتقرين ولا يرفعوا رؤوسهم في إسرائيل؛ وذلك لإنكار حقوقهم ومن ثم يصبح أي اعتداء لقمعهم مبرراً، وهو ما أكده الحاخام أرييه في رده على جلال خلال لقاء الاستماع التي أعدته مريم في منزلها لتعريف المستوطنين بمعاناة الفلسطينيين بسبب الاحتلال، حيث اقتبس فقرات من العهد القديم، لكي يثبت شرعية قتل وإبادة الفلسطينيين كما تتضح عنصرية رجال الدين اليهودي بشكل واضح من خلال إصراره على وصف اليهود بأنهم أصحاب الأرض الحقيقين وأسيادها، وهو ما يؤكد استحالة التعايش السلمي على أرض فلسطين بين الفلسطينيين واليهود بقوله:" הוא הסביר על היחס לגר. "אנחנו יכולים לקבל אותם כחוטבי עצים ושואבי מים،" הוא אמר. "יהושע כרת ברית עם המדיינים، אבל ברגע שהרימו ראש، הפך אותם לחוטבי עצים ושואבי מים. אם כולם היו ג'לאל،" הוא אמר، "כנראה שכבר מזמן היינו כורתים ברית. אבל בהתחשב במציאות، נצטרך להבהיר קודם כול לנו، ואחר כך להם אדוני הארץ. שאלוהים הבטיח אותה לעם ישראל "[٨٥].

"أوضح الموقف تجاه الجار. وقال "يمكننا أن نقبلهم كمحتطبي حطب ومستقي ماء،"قطع يشوع عهداً مع المديانيين، ولكن بمجرد أن رفعوا رؤوسهم، حولهم إلى محتطبي حطب ومستقي ماء. وقال: "لو كان الجميع جلال، ربما كنا عقدنا تحالفاً منذ وقت طويل. لكن بالنظر إلى الواقع، علينا أن نوضح الأمر لنا أولاً، ثم لهم أننا أسياد الأرض. التي وعد الرب بها بني إسرائيل".

نستخلص مما سبق أن تعاليم الحاخامات من زعماء الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة كانت الدليل الذي سار خلفه منفذو العمليات الإرهابية من جماعة "فتية التلال"، تعكس ادعاءات الحاخام أرييه التوظيف الصهيوني للمصادر الدينية، و"الدمج بين الأسطوري والتاريخي في الادعاء بوجود استمرارية في التاريخ العسكري اليهودي

[٨٥]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'96.

منذ أيام موسي عليه السلام ويشوع بن نون إلى الآن؛ وتصبح الطريقة المثلى في التعامل الفلسطينيين هي طريقة يشوع بن نون التي وردت في سفر التثنية"[٨٦]، والمتعلقة بمعاملة غير اليهود الذين ينهزمون ويخضعون للحكم اليهودي، فقد أرسل يشوع بن نون لسكان البلاد ثلاث رسائل فها ثلاثة خيارات وأوضحها "משה בן מימון""רמב"ם" موسى بن ميمون الرمبام[٨٧] في الفصل السادس من "הלכות מלכים ומלחמות" قوانين الملوك والحروب والتي يمكن أن تنطبق بوضوح على فلسطيني ١٩٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة"[٨٨]، وعلى هديها طرح وزير المالية وزعيم حزب الصهيونية الدينية "بتسلئيل سموترتيش" في عام ٢٠١٧م خطة متطرفة، التي تقضى بحسم الصراع مع الفلسطينيين بدلاً من إدارته؛ ومسماه بـ"תוכנית ההכרעה"خطة

[٨٦] صلاح سالم. المصير الإسرائيلي بين الصهيونية وما بعد الصهيونية.مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، العدد ١٩٦، ٢٠٢٣م. ص١٤٧.

[٨٧] משה בן מימון "רמב"ם" موسى بن ميمون "رمبام": وُلد في مدينة قرطبة الإسبانية عام ١١٣٨م، وكان والده قاضياً في المحكمة الشرعية اليهودية في قرطبة، وعلى يديه تلقى موسى مبادئ الديانة اليهودية والأدب التلمودي، عندما بلغ الثالثة عشر من عمره سقطت قرطبة في أيدي الموحدين، وفرضوا على اليهود اعتناق الإسلام أو النفي، فاضطرت عائلته إلى الرحيل إلى مدينة فاس المغربية عام ١١٦٠م، وبعد ذلك رحلت من فاس إلى فلسطين ثم إلى مصر حيث استقرت في مدينة الفسطاط جنوب مدينة القاهرة عام ١١٦٨م. واشتغل الرابي موسى بالتوراة والعلوم، يمكن تقسيم مؤلفات ابن ميمون إلى ثلاثة أقسام: مؤلفاته في الطب، ومؤلفاته الخاصة بالشريعة اليهودية، ومؤلفاته في الفلسفة، ففي الطب كتب ابن ميمون عدداً من الكتب، معظمها باللغة العربية ويعد اختصاره للكتب السنة عشر لجالينوس من أهم إسهاماته في هذا المجال. أما أهم مؤلفاته في ما يخص الشريعة اليهودية؛ فكتاباه السراج والمشناه توراة. وقد تضمن كتاب السراج (أنجز سنة ١١٦٨) بحثاً وافياً عن تاريخ نشأة الرواية والإسناد عند اليهود، ووضع فيه طريقةً جديدةً لدراسة المشناه، وقد كانت - حتى ذلك الوقت - لا تُدرس إلا بمعاونة التلمود .تضمن الكتاب أيضا، مبادئ الإيمان الثلاثة عشر الشهيرة التي وضعها ابن ميمون للديانة اليهودية، والتي بات لزاماً على كل يهودي أن يؤمن بها جميعاً.وجمع ابن ميمون في كتابه الثاني المشناه توراة الذي أنجزه سنة ١١٨٠م، والذي يعده المؤرخون من أهم مؤلفاته الدينية على الإطلاق، التشريع اليهودي الشفهي من جميع مصادره على مدار التاريخ اليهودي بدقة ووضوح، وبنظام منطقي وإيجاز غير مسبوق. وتوفي في مدينة الفسطاط بمصر عام ١٢٠٤م.همدان زيد دماج. الرسالة اليمينة: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون.مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، قطر، المجلد٦، العدد٢١، ٢٠١٧م، ص٣٠-٣١.

[٨٨] يهوشافات هركابي. ساعة إسرائيل المصيرية، الهيئة العامة للإستعلامات، سلسلة كتب مترجمة (٧٩٤)، ١٩٩٠م، ص ١٨٢.

"الحسم"[٨٩]، والتي أقرها المؤتمر العام لحزب الصهيونية الدينية عقب انتخابات نوفمبر عام ٢٠٢٢ م؛ وبعد تمكن حزب الصهيونية الدينية من المشاركة في الائتلاف الحاكم الإسرائيلي، نلحظ العمل على تنفيذ هذه الخطة خاصة بعد حرب "طوفان الأقصى" في أكتوبر عام٢٠٢٣م، وتهدف "خطة الحسم" إلى ضم الضفة الغربية وتعزيز الاستيطان فيها وتقويض إقامة الدولة الفلسطينية في المستقبل.

ثامناً: مظاهر اعتداءات جماعة "فتية التلال" على فلسطيني الضفة الغربية المحتلة

تمارس جماعة "فتية التلال" العنف والإرهاب ضد الفلسطينيين إما بدافع العمل على النيل من صمودهم وتمسكهم بأرضهم لإجبارهم على الرحيل عنها، أو بدافع الانتقام رداً على قيام المقاومة الفلسطينية بتنفيذ عمليات ضدهم. تُنفذ هذه الاعتداءات إما بصورة جماعية بأيدي مجموعات قليلة العدد من "فتية التلال" وبتوجيهات مباشرة من المرجعيات الدينية وتتم في وضح النهار وهو ما يشير إلى مدى الثقة والأمان اللذَيْن يشعرون بهما عند ارتكابهم اعتداءات بحق الفلسطينيين، وإما بصورة فردية وتحدث في جنح الظلام. "فهم يسعون إلى تحقيق أهدافهم بالقوة وباستخدام العنف والإرهاب"[٩٠]، حيث يعتبرون العنف الأداة المثلى لتحقيق أهدافهم.

---

[٨٩] "תוכנית ההכרעה"خطة "الحسم": تنص الخطة على أنه لا مكان في "أرض إسرائيل "ما بين البحر الأبيض ونهر الأردن لحركتين وطنيتين قوميتين متناقضتين، بل هي حركة قومية واحدة هي اليهودية التي تستند شرعيتها على الوعد الإلهي بالأرض وبناء على ذلك، لا يُمكن أن تقوم أي قومية عربية في هذه المنطقة الصغيرة، ويجب فرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على كل أراضي الضفة الغربية، وتضع الخطة أمام الفلسطينيين ثلاثة خيارات، الأول؛ أولئك الذين يتقبلون فكرة "دولة إسرائيل في أرض إسرائيل كاملة" ويتخلون عن طموحاتهم القومية، سيكون بإمكانهم العيش كأفراد مقيمين وليس كمواطنين في دولة إسرائيل اليهودية ، الثاني؛ والذي يتشعب إلى خيارين، يتعلق بالتعامل مع من لا يرغب في التخلي عن طموحاته القومية؛ فإما التهجير الطوعي، سيحظى بدعم من اليهود للهجرة لإحدى الدول العربية، وفيها يمكن تحقيق طموحاته القومية، أو لأي مكان آخر في العالم، ومن لا يقبل بهذين الخيارين، ويختار المقاومة سيتم التعامل معهم باستخدام القوة المفرطة من اليهود والجيش لحسم الصراع". סמוטריץ', בצלאל. תוכנית ההכרעה: המפתח לשלום נמצא בימין. השליח, השילוח , כתב עת ישראלי להגות ומדיניות ,גיליון מס' 6 , ספטמבר 2. ירושלים. עמ'86.

[٩٠] محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي. مرجع سابق، ص٢٤.

تكشف الأمثلة الواردة في الرواية جانباً من الظلم والمعاناة التي لا حصر لها، والتي يتعرض لها الفلسطينيون الأبرياء في الضفة الغربية المحتلة، خاصة وأن هذه الاعتداءات تشكل جزءاً من ظاهرة آخذة في التوسع والانتشار.

١. إرهاب بمبادرة جماعية

من الاعتداءات الإرهابية التي ترتكبها جماعة "فتية التلال" رداً على عمليات المقاومة الفلسطينية ما يلي:

أ. التظاهر وإغلاق مفترقات الطرق أمام الفلسطينيين

بعد مقتل إيرز في عملية شنتها المقاومة الفلسطينية، وهو في طريق عودته من المدرسة. أخذت جماعة "فتية التلال" زمام المبادرة وقرروا القيام بعمليات انتقامية، وأكد دكتور رشاد الشامي أن "الانتقام الإسرائيلي، هو "سلوك قومي إسرائيلي"، وأن إسرائيل تعتبر الانتقام صورة شرعية من صور السلوك القومي"[٩١]. فقد استهلت جماعة "فتية التلال" نشاطاتها ضد الفلسطينيين بعمليات صغيرة بدافع التعبير عن غضبهم، ثم القيام بعد ذلك بعمليات أكبر وأكثر أهمية، حتى أصبحت تعد أكثر جماعات المستوطنين إرهاباً وتطرفاً في التلال والمرتفعات في الضفة الغربية، وتأخذ هذه الاعتداءات شكلاً منظماً وجماعياً وعلنياً، فقد خططت جماعة "فتية التلال" لاحتشاد كل أعضاء المستوطنة يوم السبت في تمام الساعة السادسة والنصف صباحاً، على مدخل قرية أم الصفا شمال غربي محافظة رام الله، لأداء صلاة الصبح، وإغلاق الطرق الرئيسية المؤدية للقرية حتى انتهاء الصلاة؛ مما يعرقل وتيرة الحياة لسكان القرية، ويظهر سيطرة المستوطنين عليهم"נרד כל הגברים של היישוב עם טליתות ותפילין ונתפלל בצומת. נחסום את הכביש עד לסיום התפילה. נפגין את האמונה שלנו. חייבים להתחיל לעשות רעש"[٩٢]." سينزل كل رجال المستوطنة

[٩١] رشاد الشامي. الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت العدد١٠٢، ١٩٨٦م. ص١٤٤.

[٩٢] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'145

يرتدون طاليت"[٩٣] وتفيلين"[٩٤] وسنصلي عند مفترق الطرق. سنغلق الطريق حتى نهاية الصلاة. وسنظهر إيماننا. علينا أن نبدأ في إثارة الضجة".

نستخلص مما سبق أن الاعتداءات الإرهابية التي تقوم بها جماعة "فتية التلال" يتم التخطيط لها بشكل منظم وعلني ومتفق عليه بين كل أعضاء الجماعة، سواء من حيث التوقيت أو من حيث المكان الذي ستنفذ فيه.

تهدف جماعة "فتية التلال" من إغلاق الطرق الرئيسية إلى تضييق الخناق على الفلسطينيين؛ من خلال عرقلة مرور المدنيين الفلسطينيين والحيلولة دون تمتعهم بحقهم في التنقل بحرية وسهولة بين مدنهم وقراهم، كما أن إغلاق الطرق الرئيسية يرتبط بعامل السيطرة وقوة الردع وهو بذلك يحقق هدفاً نفسياً على حياة المواطنين يظهر فيه عجز الفلسطينيين، وقوة ورهبة جماعة "فتية التلال"، مما يوحي بعدم الإحساس بالأمن لدى الفلسطينيين، وعندما علم أهالي قرية أم الصفا بقطع الطريق وبما أقدم عليه جماعة "فتية التلال" حضروا لإجبارهم على الانسحاب "אחר כך יצאו הערבים מהרכב והתחילו לצעוק، ובתוך כמה דקות הכפר כולו היה בחוץ، ואני השתדלתי שלא להראות מה אני מרגיש، שלא יחשבו שאני מפחד מפני שאימא שלי נפצעה. כמה צעירים מהכפר התחילו ליידות אבנים"[٩٥]. "ثم نزل العرب من السيارة وبدأوا بالصراخ، وخلال دقائق قليلة كانت

---

[٩٣] "טלית" طاليت: هو اسم الرداء ذو الأطراف الأربعة التي تنتهى بالأهداب (صيصيوت)، الذي يرتديه اليهودي المتدين أثناء الصلاة من أجل تنفيذ فريضة الأهداب، حيث ورد في التوراة: "ويصنعوا لهم أهداباً في أطراف ثيابهم على مدار أجيالهم" (العدد ٣٨/١٥). وفي الماضي كان يرتدى هذا الرداء المتزوجون فقط من الرجال، أما الآن فإن الفتية الذين يصلون إلى سن التكليف (ثلاثة عشر عاماً) يرتدونه أيضاً، وهناك من يضع للطاليت زخرفة مطرزة بخيوط الفضة أو الذهب على الطرف العلوي له.رشاد الشامى. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،٢٠٠٢م. ص١٤٥

[٩٤] "תפילין" تفيلين: هي شرائط من الجلد توضع عند صلاة الصبح في الأيام العادية، حيث يوضع أحدها حول الرأس والثاني على الذراع الأيسر، ويوجد في تفيلين الرأس أربع علب صغيرة في كل منها فقرة من العهد القديم، أما في تفيلين اليد فتوجد علبة واحدة بها جميع الفقرات السابقة على لفيفة واحدة، وقد تم العثور على "تفيلين" في مغارات البحر الميت ترجع لزمن بركوخفا. رشاد الشامى. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. مرجع سابق. ص٣١١.

[٩٥] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'146

القرية بأكملها بالخارج، وحاولت ألا أظهر ما أشعر به، حتى لا يظنوا أنني خائف لأن والدتي كانت قد أصيبت. بدأ بعض شباب من القرية برشق الحجارة".

تشير الفقرة السابقة إلى معاناة الفلسطينيين الذين يعيشون بالقرب من المستوطنات، وكما أن إلقاء الفلسطينيين للحجارة على من يعتدى عليهم من المستوطنين يأتي كدفاع عن النفس في أعقاب الاعتداءات المدبرة من قبل جماعة "فتية التلال".

ب. إقامة بؤرة استيطانية غير شرعية

كان العمل الثاني الذى نفذته جماعة "فتية التلال" رداً على مقتل إيرز هو إقامة بؤرة استيطانية جديدة غير شرعية"[٩٦] في المكان الذي قُتل فيه كي لا يذهب دمه هباء، وكي يرى الفلسطينيون أنهم متمسكون بالأراضي التي في حوزتهم ويبنون ولا يهربون؛ وذلك من أجل تعزيز وتقوية عامل الردع والخوف، على اعتبار أن هذا السلوك يمثل عملاً رادعاً يكشف للفلسطينيين الثمن الباهظ الذي تنطوي عليه محاولة المس بالمستوطنين، فالهدف هو السيطرة على الفلسطينيين وقمعهم لإخضاعهم وكسر إرادتهم لمنعهم من مقاومة الاحتلال ولإرغامهم على قبول الاستيطان واستمرار توسع رقعته في أراضيهم. وتحمل البؤرة الاستيطانية الجديدة اسم إيرز لتخليد ذكراه"בסוף השבעה על ארז השם ייקום דמו עלו כמעט כל תושבי מעלה חשמונאי לגבעה שממנה ירו עליו، ושם הקימו מאחז לזכרו، "גבעת הארזים". רב היישוב הסביר שזכרו של ארז מחייב אותנו ליישב את הגבעה، לצמוח מן השבר. נחום המשיך את דברי הרב והבהיר שההתיישבות במקום תבטיח שלא יירו עלינו שוב מהגבעה הזאת، שזו הערובה לשלומנו ולביטחוננו، ושבמותו הבטיח לנו ארז השם ייקום דמו את החיים"[٩٧]." في نهاية فترة الحداد شيفعا على إيرز لينتقم الرب ممن قتله صعد

[٩٦] يجب هنا الإشارة إلى الفرق بين البؤرة الاستيطانية والمستوطنة، فالبؤرة الاستيطانية تقام دون موافقة حكومة الاحتلال والحصول على التصاريح الخاصة بها، أما المستوطنة فهي تقام بعد موافقة الحكومة والحصول على التصاريح الخاصة وفقاً للقانون الإسرائيلي. وبالرغم من ذلك تقوم الحكومة بإمداد البؤر الاستيطانية بالخدمات الأساسية من كهرباء وماء وصرف صحي ثم إضفاء الصبغة القانونية عليها.

[٩٧]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'149

تقريبا كل سكان معالية حشمونائي إلى التلة التي منها أطلقوا النار عليه، وأقاموا هناك مستوطنة تخليداً لذكراه "جفعات هأيرزيم". وأوضح حاخام المستوطنة أن ذكرى إيرز تجبرنا على استيطان التلة، لنتغلب على الكسر. وواصل ناحوم كلام الحاخام وأوضح أن الاستيطان في المكان سيضمن عدم إطلاق النار علينا مرة أخرى من هذا التلة، هذا هو الضمان لسلامنا وأمننا، وبموت إيرز لينتقم الرب ممن قتله ضمن لنا الحياة".

كما قاموا بزرع شجرة في هذه التلة في إشارة إلى أن جذورهم سوف تضرب هنا. وأنهم متمسكون بالأرض ولا يرغبون في التخلي عنها "לאחר שנטענו עץ בגבעת שממנה ירו עלינו"[٩٨]. "بعد أن غرسنا شجرة في التلة التي منها أطلق النار عليه".

من الاعتداءات الإرهابية التي ترتكبها جماعة "فتية التلال" للنيل من صمود الفلسطينيين وإجبارهم على ترك أراضيهم، والاستيلاء عليها ما يلي:-

ت. اقتلاع أشجار الزيتون

لا تسلم أشجار الزيتون من عنف جماعة "فتية التلال"، فهم لا يسمحون للفلسطينيين بزراعة أراضيهم في القرى والبلدات المحيطة بالمستعمرات الإسرائيلية؛ إدراكاً منهم أن إلغاء الاستيطان يعنى إلغاء وجودهم، حيث ينظر إلى قيام الفلسطينيين بزراعة أرضهم على أنه تغيير للوضع القائم على الأرض وتقييد لحركتهم وبقعتهم التوسعية، فهذه الأرض تشكل مخزوناً احتياطياً استيطانياً لصالح تمدد المستوطنات وطرق المستوطنين الالتفافية والحيز العام للمستوطنة، لذلك يعد زراعة الفلسطينيين لأراضيهم تحدياً لسلطة الاحتلال والمستوطنين، فهو يربط الفلسطينيين بأرضهم ويعيد سيطرتهم عليها؛ مما يشكل حماية لها من التوغل الاستيطاني بالإضافة إلى أن محصول الزيتون يعتبر سلعة اقتصادية أساسية، فالمثل الفلسطيني يقول: الزيت عماد البيت، فحاربت جماعة "فتية التلال" الفلسطينيين بتجويع أسرهم بفقدان مصدر الدخل الرئيسي، من خلال إحراق أشجار الزيتون واقتلاعها وسرقة المحصول بالقوة بعد الاعتداء على المزارعين الفلسطينيين، حيث يزداد معدل عنف المستوطنين خلال موسم حصاد الزيتون،

[٩٨] שם.עמ'150

فالمزارعون هم المتضررون بالدرجة الأولى. تكشف الرواية عن حرص حاخامات على استخدام العنف والإرهاب ضد الفلسطينيين، وقد عمل الحاخام ناحوم في اجتماعه مع أعضاء المستوطنة على تأجيج مشاعر العداء والدفع نحو العنف وإلحاق الاذى بالفلسطينيين بإصراره على اقتلاع أشجار الزيتون حديثة الزراعة بذرائع أمنية وتوسعية للاستيلاء على هذه الأراضي الزراعية الخصبة التابعة لقرية أم الصفا الفلسطينية "בט"ו בשבט הלכנו לעקור עצי זית. לא כדי לעקור, אצלנו לא עוקרים. להפך, הלכנו לעקור כדי שנוכל לבנות וכדי להבטיח את הביטחון של תושבי היישוב. כדי שלא יהיו עוד "ארז השם יקום דמו". הערבים נטעו את העצים שבוע לפני כן צמודים לגדר המזרחית של היישוב، ונחום הסביר שמטע של עצי זית צמוד לגדר היישוב הוא סכנה ביטחונית חמורה. במוצאי השבת، אחרי תפילת ערבית، טפח נחום בידו על הדוכן וביקש לדבר בענייני השעה. אתם מבינים שהמטע הזה לא כל כך תמים? יש כאן ניסיון להגביל את היכולת שלנו להרחיב את היישוב לכיוון מזרח"[٩٩].

" ذهبنا في الخامس عشر من فبراير لاقتلاع أشجار الزيتون. ليس من أجل الاقتلاع، عندنا لا نقتلع. بالعكس، ذهبنا لاقتلاعها حتى نتمكن من البناء ولضمان أمن سكان المستوطنة. حتى لا يكون هناك المزيد من "إيرز لينتقم الرب ممن قتله". كان العرب قد زرعوا الأشجار قبل أسبوع بمحاذاة الجدار الشرقي للمستوطنة، وأوضح ناحوم أن غرس أشجار الزيتون بمحاذاة جدار المستوطنة يشكل خطراً أمنياً جسيماً. عشية يوم السبت، بعد صلاة العشاء، نقر ناحوم بيده على المنبر وطلب التحدث عن الأمور العاجلة. هل تفهمون أن عملية الغرس هذه ليست بريئة؟ توجد هنا محاولة للحد من قدرتنا على التوسع باتجاه الشرق"

تكشف الرواية عن العلاقة الوثيقة بين الفلسطيني وشجرة الزيتون، فجذورهما مغروسة معاً في أرض فلسطين. فقد هاجم أحد المزارعين الفلسطينيين من قرية أم الصفا ناحوم لاقتلاعه أشجار الزيتون بقوله:"אחד הערבים המבוגרים צעק על נחום בעברית

[٩٩] שם.עמ'151.

קשה שהוא פושע ושאין לו לב، ושאל אותו בבוז אם האדמה הזאת של אבא שלו"[١٠٠]. "صرخ أحد العرب البالغين في وجه ناحوم بلغة عبرية حادة قائلاً إنه مجرم ولا قلب له، وسأله بازدراء إذا كانت هذه الأرض ملكاً لأبيه".

نستخلص من الفقرة السابقة تمسك الفلسطيني بأرضه فهي أرض آبائه وأجداده، كما أن اقتلاع أشجار الزيتون يحمل في طياته معانٍ رمزية، فهي ترمز إلى أرض فلسطين وإلى العلاقة الوثيقة بين المزارع والأرض، لا تنفصل قصة شجرة الزيتون عن قصة زارعها، فكأن الفلسطيني وشجرة الزيتون هذه صنوان، جذورهما مغروسة معاً في الأرض. ويهدف المحتل إلى اقتلاعهما معاً من الأرض، فلم تعد شجرة الزيتون في فلسطين رمزاً للسلام والازدهار؛ بل أصبحت رمزاً للمعاناة والصمود والثبات والمقاومة. وينقل الأديب رسالة واضحة تُموضع الفلسطينيين– كما هو الشأن مع أشجارهم –في منطقة مستباحة ومفتوحة أمام سلطات الاحتلال الإسرائيلي عامةً والمستوطنين خاصةً.

يرى أعضاء جماعة "فتية التلال" أن هذه الاعتداءات تهدف إلى ردع الفلسطينيين وترهيبهم من مآلات عمليات المقاومة الفلسطينية عن طريق تخويفهم وإبعادهم عن أراضيهم للاستيلاء عليها، فهي تحدث نوعاً من "توازن الرعب"[١٠١]. وهو ما أكده الحاخام ناحوم في إصراره على اقتلاع شتلات الزيتون بقوله:"הם מנסים לבחון אותנו במעשה הזה. התגובה שלנו תשפיע על הצעדים הבאים שלהם"[١٠٢]." إنهم يحاولون اختبارنا بهذا الفعل. ردنا سيؤثر على خطواتهم القادمة".

نستخلص من الفقرة السابقة أن "العنف الاستباقي" أصبح مكوناً أساسياً في عقلية المستوطنين عامةً وجماعة فتية التلال خاصةً؛ لقمع عمليات المقاومة الفلسطينية في الضفة

---

[١٠٠] שם.עמ'155.

[١٠١] انطوان شلحت . جماعات "جباية الثمن" الاستيطانية : سيف للجيش الإسرائيلي أم عليه؟. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩١. ٢٠١٢م. ص١٢٩.

[١٠٢] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'151.

الغربيــة المحتلــة . وذلــك لأن الشــعار الــذي خططــت لــه الصــهيونية السياســية ونفــذه جــيش الاحتلال، وروج له الأدب العبري هو: من يتقدم لقتلك أسبق أنت لقتله..."[١٠٣].

٢. إرهاب بمبادرة فردية

لا تعد ظاهرة الاعتداءات الإرهابية الفردية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم ظاهرة جديدة، فإن عدداً كبيراً من الفلسطينيين المدنيين الأبرياء سقط قتيلاً وجريحاً في اعتداءات ارتكبها بشكل فردي المستوطنون عامةً وأعضاء من جماعة "فتية التلال" خاصةً، وكان من أبرزها مجزرة الحرم الإبراهيمي التي نفذها الإرهابي "باروخ جولدشتاين"، وراح ضحيتها تسعة وعشرون قتيلاً، وجرح عشرات آخرون قبل أن يتمكن الفلسطينيون من قتله"[١٠٤]. قد جاءت الاعتداءات الفردية في الرواية على النحو التالي:-

١. حرق قرية أم الصفا الفلسطينية ليلاً

نفذت جماعة فتية التلال" العديد من الاعتداءات الإرهابية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم، وذلك بهدف خلق حالة من الترويع والتخويف، وتوسيع وتثبيت السيطرة الإسرائيلية على المناطق المحتلة، وأكد الحاخام "יוסף אליצור" يوسف إيليتسور في مقالته " ערבות הדדית – אסטרטגיה" "الضمان المتبادل– استراتيجية" وهي تضم الأسس الفكرية والسياسية لجماعة "فتية التلال" وتصف بالتفصيل الاستراتيجية المطلوبة لنجاح الاعتداءات الإرهابية التي يشنها المستوطنون ضد الفلسطينيين. إن الفلسطينيين هم العدو الحقيقي الذي يحتل الضفة الغربية؛ لذلك يجب استخدام كافة أساليب القوة ضدهم بشكل مستمر والقضاء عليهم؛ لأن ذلك يجعل المستوطنين في حالة تأهب دائم واستعداد لكل طارئ، كما دعا إلى ارتكاب أعمال عنف ضد قوى الأمن، وضد المسؤولين في جهاز إنفاذ القانون، واتهم الحاخام "يوسف إيليتسور" – بسبب هذه الآراء– بتهمة التحريض على العنف والإرهاب، وقدمت لائحة

---

[١٠٣] دكتور عبد الوهاب محمد الجبورى: الحرب والعدوانية في الأدب العبري، منتدى المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨/٧/٢.

[١٠٤] صالح محمد النعامي. في قبضة الحاخامات، تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية، مرجع سابق، ص٤١٠-٤١١.

اتهام ضده للمحكمة العليا الإسرائيلية، ولكنه لم يحاكَم وتم رفض لائحة الاتهام "[١٠٥]، "كما سبق وأن تقرر عدم تقديم لائحة اتهام ضده أيضا بسبب كتابه "תורה המלך" "شريعة الملك" الذي يتناول القوانين التي تجيز قتل غير اليهود في زمن السلم والحرب، وذلك بسبب الادعاء أن الكتاب هو "توضيح للشريعة اليهودية"[١٠٦]. في العقد الأخير ازدادت وتيرة أعمال العنف الصادرة عن جماعة "فتية التلال"، ومن أخطر الاعتداءات الإرهابية التي ارتكبتها جماعة "فتية التلال" جريمة القتل حرقاً كما حدث مع الطفل محمد أبو خضير بعد خطفه من أمام منزله عام٢٠١٤م، وقام عميرم بن أوليئيل بحرق الزوجين سعد ورهام دوابشة وابنهما البالغ من العمر عاماً ونصف العام وأصيب ابنهما الثاني بإصابات خطيرة في منزلهم داخل قرية دوما جنوب مدينة نابلس عام ٢٠١٥م، وقتل عائشة محمد الرابي من قرية بديا شمال الضفة الغربية بعد رشق سيارتها بالحجارة وإصابة زوجها. وقد وصف الأديب الإسرائيلي "עמוס עוז" عاموس عوز"[١٠٧] جماعة

---

[١٠٥] אריאל، טוביה. 'תג מחיר' - להעמיד לדין את הרב אליצור. הקול היהודי.2015/9/24.
https://www.hakolhayehudi.co.il/item/%D7%91%D7%90%D7%A8%D7%A5_%D7%95%D7%91%D7%A2%D7%95%D7%9C%D7%9D/3731-%D7%AA%D7%92-%D7%9E%D7%90%D7%99%D7%A8---%D7%9C%D7%94%D7%A2%D7%9E%D7%99%D7%93-%D7%9C%D7%93%D7%99%D7%9F-%D7%90%D7%AA-%D7%94%D7%A8%D7%91-%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%A6%D7%95%D7%A8
(גלישה ב:2024/7/17. השעה Am 2:25).

[١٠٦] גבריהו، גדי. מתברר שהסתה נגד ערבים וחיילים היא סבירה. ynet. 11-11-2018.
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5395485,00.html
(גלישה ב:2024/7/22. השעה Am 7:25).

[١٠٧] "עמוס עוז" عاموس عوز: أديب وكاتب ومفكر اسرائيلي وُلد في ٤مايو ١٩٣٩ بمدينة القدس، درس الأدب العبري والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس. وعمل أستاذاً للأدب العبري في جامعة بن جوريون. وهو من أعضاء حركة "שלום עכשיו" السلام الآن، ومن أهم أعماله الأدبية رواية "מקום אחר " مكان آخر، ورواية " מיכאל שלי" ميخائيل زوجي، ورواية "הר העצה הרעה " جبل المكبر، رواية "לדעת אישה " أن تعرف المرأة، ورواية "סיפור על אהבה וחושך " قصة عن الحب والظلام، وتوفي في ٢٨ ديسمبر عام ٢٠١٨م عن عمر يناهز ٧٩ عاماً.קורות חייו של עמוס עוז،לקסיקון הספרות העברית החדשה. (גלישה ב:2024/10/27. השעה Am 3:25).
https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00397.php

"فتية التلال" بـ"النازيين الجدد العبرانيين"[١٠٨]. فهذه الجماعة تشكل خطراً جسيماً على حياة الفلسطينيين وممتلكاتهم. ولتنفيذ هذه الاعتداءات فهم يحتاجون فقط إلى توفير الرغبة والاستعداد و"أيديولوجيا عنصرية، غريزة مغامرة وعشرات من الشواكل لشراء عبوات رش الطلاء ومواد حارقة وآلة حادة"[١٠٩]. قام موشيه بمهاجمة قرية أم الصفا ليلاً، وهي مأهولة بسكانها، وهم نائمون في منازلهم آمنون، بهدف حرقها مع أهلها الفلسطينيين، من أجل تعزيز عامل الردع والخوف "זו לא הייתה החלטה של רגע. זו הייתה תובנה שהתגבשה, בררת מחדל שאין מוצא חוץ ממנה. יש להבעיר הכול. מבעוד מועד ערמתי בקבוקי פלסטיק ריקים ומילאתי אותם בבנזין. וכשנרדמו כולם יצאתי מן הבית, תחבתי את הבקבוקים לשקית ניילון שקופה והלכתי... ולא הייתה בי טיפה של פחד. צעדתי לעבר אום צפא... בדיוק בין אום צפא לבין מעלה חשמונאי, התחלתי לשפוך בנזין על העצים שצמחו שם, על העשב, על בור מים ישן, על כלניות. צמחו כלניות במורד ההר הזה. ואני הצתי גפרור. בליל שבת... הכול בער באש בלי מעצור. והתפשט במהירות שלא שיוויתי"[١١٠].

" لم يكن القرار وليد اللحظة. لقد كانت رؤية تبلورت، اختيار لا مفر منه. يجب إشعال النار في كل شيء. في وقت مبكر قمت بتجميع الزجاجات البلاستيكية الفارغة وملأتها بالبنزين. وعندما نام الجميع غادرت المنزل، وضعت الزجاجات في كيس بلاستيكي شفاف وغادرت... ولم يكن لدي ذرة من الخوف. توجهت نحو أم الصفا.. بالضبط بين أم صفا ومعالية حشمونائي، بدأت أسكب البنزين على الأشجار التي نَمَت هناك، على العشب، على بئر مياه قديم، على شقائق النعمان. نمت شقائق النعمان أسفل هذا الجبل. وأشعلت عود ثقاب. ليلة السبت... كان كل شيء مشتعلاً دون توقف. وانتشر بسرعة لا مثيل لها".

---

[١٠٨] עוז، עמוס. מבצעי פשעי השנאה הם ניאו נאצים עבריים.הארץ.2010/5/10.

[١٠٩] לוינסון، חיים. פשעי השנאה בצפון, מחוז ש"י העלה הילוך, והפשיעה עברה לתחומי הקו הירוק. הארץ. 2014/5/1.

[١١٠] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'185.

يكشف الكاتب من خلال إضرام موشيه النيران في قرية أم الصفا عن تأثير التعبئة الدينية التي يتلقاها أعضاء جماعة "فتية التلال" في المدارس الدينية "يشيڤا" ومنظمة "بنى عكيڤا" التي تدعوا إلى ضم الأراضي بذرائع دينية وعقائدية، وإلى تحديد نمط سلوكهم تجاه الفلسطينيين وممتلكاتهم في القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة للمستوطنات، فطلاب المدارس الدينية المنتشرة في الضفة الغربية هم الأكثر عنفا وتطرفاً. وسلوك موشيه العدواني هو سلوك طبيعي لشاب نشأ في أجواء التطرف، وتشبع بأفكارها، فقد حاول موشيه إثبات أنه يستطيع بمفرده تحقيق ما لا يستطيع أعضاء المستوطنة جميعا القيام به، من ترويع الفلسطينيين وتدمير ممتلكاتهم وتخريبها؛ لإبعادهم عن أراضيهم والاستيلاء عليها بهدف تحقيق مشروعهم الاستيطاني في فلسطين المتمثل في "أرض إسرائيل الكاملة"، وبذلك يكون قد حسم الصراع لصالح المستوطنين. فقد أصبح المستوطنون أداة لممارسة التطهير المكاني والعرقي ضد الفلسطينيين المقيمين في القرى والبلدات المحاذية للمستوطنات. كما أنه يشير إلى تنامي إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، وأنه سيزداد كمّاً ونوعاً وذلك في ظل احتدام الصراع على مصير الضفة الغربية المحتلة "הכול התלקח והחל לבעור. וזו הייתה הבערה שלי. לא היו בה נחום ולא אימא ולא עומר ולא הרב אריה. הכול בער באש בלי מעצור"(١١١). "اشتعلت النيران في كل شيء وبدأ يحترق. وكان هذا غضبي. لم يكن هناك ناحوم، ولا أمي، ولا عومر، ولا الحاخام أرييه. كان كل شيء مشتعلاً دون توقف".

نستخلص مما سبق أن ما قام به موشيه يعد الاعتداء الأعنف والأخطر في الرواية، ويمثل إحدى الآليات التي يؤمن أعضاء جماعة "فتية التلال" بأنها تبث الرعب في قلوب الفلسطينيين وتدفعهم إلى الفرار وترك ديارهم وأراضيهم، فقد حرص موشيه على البقاء قرب القرية بعد إضرام النيران فيها وشاهد النيران وهي تنتشر وذلك للتيقن من نجاح عمليته، ثم فر من مكان الجريمة عائداً إلى مستوطنته "معالية حشمونائي" القريبة من قرية أم الصفا الفلسطينية وهناك اختار صخرة مطلة على الوادي ووقف عليها لكن

(١١١) שם.עמ'185.

امتداد ألسنة اللهب وصل إلى المستوطنة بسبب حركة الرياح أدى إلى اختناقه وإصابته بحروق خطيرة.

تاسعاً: وسائل الإعلام الإسرائيلية وجماعة "فتية التلال"

تؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في صياغة مفاهيم معينة أو الترويج لها، فقد "صار الإعلام أحد الأدوات الرئيسية لإدارة العملية السياسية في المجتمع المعاصر"[١١٢]. وتعرض وسائل الإعلام الإسرائيلية "التي تغلب عليها الطابع العلماني جماعة "فتية التلال" على أنها جماعة فوضوية عنيفة ومتطرفة لا تنصاع للقانون"[١١٣]، فهي تشكل خطراً أمنياً وتهديداً مستمراً للاستقرار في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما أكده الحاخام ناحوم في حواره مع مريم بقوله:"התקשורת הציגה אותנו כאחרוני הפושעים"[١١٤]." قدمتنا وسائل الإعلام كآخر المجرمين"

أدرك ناحوم أهمية وسائل الإعلام ودورها في التأثير على الرأي العام الإسرائيلي، لذلك عمل على التصدي للـ"الإعلام المعادي" لهم، وتغير الصورة التي تنقلها وسائل الإعلام عنهم، باتهام وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنها تناصر الفلسطينيين وتهتم بهم، وتتجاهل جماعة "فتية التلال"، ولا تعرض حقيقة ما يحدث في الضفة الغربية، في محاولة منه لتحسين صورة جماعة"فتية التلال"، إضفاء الشرعية على سلوكياتهم المتطرفة وكسب المزيد من الشعبية والدعم، فقد وجه ناحوم سهام النقد والهجوم على وسائل الإعلام التي حضرت لتغطية حادثة قيام "فتية التلال" باقتلاع أشجار الزيتون بقوله:"אם אתם רוצים את האמת، אל תסתפקו במה שאתם רואים כאן ועכשיו.

---

[١١٢]محمد محمود أبو عامود. الإعلام والسياسة في عالم متغير. مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، سلسلة بحوث سياسية ٨٢، يوليو ١٩٩٤، ص١٣.

[١١٣]عصمت منصور. إعادة إنتاج جماعات "شبيبة التلال"!مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.٤ /٢٠٢١/١.

https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A/%

الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٦/١٥.

[١١٤]כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'170.

בחרתם להיות בצד הפלסטיני، בחרתם להגיע לכאן יחד אתם، וכל הסיקור שלכם נעשה דרך העיניים שלהם. אבל אם אתם רוצים לעשות את העבודה שלכם כעיתונאים רציניים، ולא כעיתונאים בשירות התעמולה הפלסטינית"[١١٥].

"إذا كنتم تريدون الحقيقة، فلا تكتفوا بما ترونه هنا والآن. اخترتم أن تكونوا بالجانب الفلسطيني، اخترتم أن تأتوا معهم إلى هنا، وكل تغطيتكم تتم من خلالهم. لكن إذا كنتم تريدون القيام بعملكم كصحفيين جادين، وليس كصحفيين في خدمة الدعاية الفلسطينية".

عاشراً: جماعة فتية التلال والموقف من السلام

تتخذ جماعة "فتية التلال" موقفاً رافضاً لتسوية السلمية، والانسحاب من أراضٍ محتلة في الضفة الغربية وإخلاء المستوطنات بناءً على مصادر دينية يهودية، فهم يؤمنون بـ"أرض إسرائيل الكاملة" بحدودها التوراتية، فقد فسرت الصهيونية الدينية الخلاص تفسيراً دينياً قومياً، حيث قدمت نفسها كـ"حركة خلاصية" لإقناع اليهود بأنها امتداد للديانة اليهودية وللفكر الخلاصي فيها، وأنها مسئولة عن تحقيق الخلاص القومي لليهود، وإنهاء حياة الشتات وتأسيس المملكة اليهودية التوراتية التي تلتزم الشريعة اليهودية وتسير وفقاً لها"[١١٦]، كما نظرت إلى إقامة الكيان الإسرائيلي على أنه بداية لتحقيق الخلاص وقدوم المسيح المخلص وهو ما أكده الحاخام "إبراهام إسحاق كوك"[١١٧] بقوله:"إن إقامة دولة يهودية في أرض فلسطين يمثل في الواقع بداية لتحقيق الخلاص ومقدمة لنزول المسيح المخلص"[١١٨]. فهدف الصهيونية الدينية هو هدف ديني حشري يتم تحقيقه بالوسائل السياسية والدبلوماسية"[١١٩]، ولذلك "اعتبر أي

---

[١١٥] שם.עמ'155

[١١٦] محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي. مرجع سابق. ص١٧.

[١١٧] ابراهام اسحق كوك. وُلد في مدينة لاتفيا عام ١٨٦٥م، هاجر إلى فلسطين في عام ١٩٠٤م، وعُين حاخاماً للجالية الاشكنازية في القدس عام ١٩٢٠م،وساهم في إقامة الحاخامية الرئيسية لليهود في فلسطين وعُين أول حاخام اشكنازي لها. وتوفي في عام ١٩٣٠م. جوني منصور. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩م.ص٣٦٣.

[١١٨] רענן، צבי. גוש אמונים. הוצאת ספרית פועלים، תל –אביב،1980،עמ'٤٤.

[١١٩] محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي.مرجع سابق. ص١٧.

انسحاب من الأراضي المحتلة بمثابة ضلال وخيانة"[١٢٠]، وهو ما أشار إليه الحاخام أرييه في درسه الأخلاقي الأسبوعي في "يشيفا" بقوله:"זהו כבוד עצום להיות שותפים של האל בתהליך הגאולה،"מיקד הרב את מבטו בעינינו וביטא לאט כל הברה והברה. "אבל זו קודם כול שליחות. ומי מאתנו יכול לסרב לשליחות כה גדולה הנקרית בפניו؟ כִּי תִפְגַּע שׁוֹר אֹיִבְךָ אוֹ חֲמֹרוֹ תֹּעֶה הָשֵׁב תְּשִׁיבֶנּוּ לוֹ: כִּי תִרְאֶה חֲמוֹר שֹׂנַאֲךָ רֹבֵץ תַּחַת מַשָּׂאוֹ... עָזֹב תַּעֲזֹב עִמּוֹ، "ציטט הרב אריה מפרשת משפטים. "כאשר אנו רואים שור או חמור תועים בדרך، חובה עלינו להשיבם לדרכם. ולא זו בלבד، כשאנו נתקלים בחמור של שנוא נפשנו، של אויבינו הגדולים ביותר، חמור של שמאלנים"[١٢١]. "إنه لشرف عظيم أن نكون شركاء الرب في عملية الخلاص، "ركز الحاخام نظرته على أعيننا ونطق ببطء كل مقطع. لكن هذه رسالة في المقام الأول. ومن منا يستطيع أن يرفض مثل هذه الرسالة العظيمة التي أمامه؟ "إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، تَرُدُّهُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَ حِمَارَ مُبْغِضِكَ وَاقِعًا تَحْتَ حِمْلِهِ ... فَلاَ بُدَّ أَنْ تَحُلَّ مَعَهُ،" اقتبس الحاخام أرييه حكم شرعي. "عندما نرى ثوراً أو حماراً ضالاً في الطريق، فمن واجبنا أن نعيدهم إلى طريقهم. وليس هذا فقط، عندما نواجه حماراً يكره أنفسنا، من أعظم أعدائنا، حمار اليساريين".

فقد حرصت الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة على أن يسهم جهاز التعليم في المستوطنة في تكريس موقفها المتشدد من السلام، حيث حرص المدرسون في المدارس على تلقين موقفهم الرافض للسلام ولإخلاء المستوطنات وإقامة الدولة الفلسطينية على الأراضي التي تم احتلالها في عام ١٩٦٧م، لذلك تقرر إبعاد مريم والدة موشيه عن التدريس للأطفال بسبب موقفها المؤيد للسلام مع الفلسطينيين، وتم تصنيفها على أنها يسارية بعد قرارها اختيار موضوع النقاش الشهري للطلاب عن الصداقة والسلام"אבל ילדים לא יכולים להכיל סתירות. הם מבולבלים. מי כמוך יודע שבגיל כזה ילד צריך לשמוע אמירה ברורה. את חושבת שילדי כיתה א'

[١٢٠] هنيدة غانم. أقصى اليمين الجديد في إسرائيل ومشروع بناء الهيمنة الشاملة. مرجع سابق، ص٨٨.

[١٢١] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'78.

יוכלו לשמוע אמירה אחת ממך ואמירה אחרת מהוריהם בבית؟"[١٢٢]. "لكن الأطفال لا يستطيعون احتواء التناقضات. إنهم مرتبكون. من مثلك يعرف أنه في مثل هذا العمر يحتاج الطفل إلى سماع قول واضح. هل تعتقدين أن طلاب الصف الأول يستطيعون أن يسمعوا قولاً واحداً منك، وقولاً آخر من والديهم في البيت؟".

نستخلص مما سبق أنه كلما ازداد نفوذ الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة داخل المجتمع الإسرائيلي كلما زاد الموقف من عملية السلام تعقيداً، حيث تحث المرجعيات الدينية على رفض مبدأ الانسحاب من الأراضي المحتلة ودعم الاستيطان والسيطرة على الأراضي الفلسطينية، وهو ما أسهم في انزلاق المجتمع الإسرائيلي نحو التطرف والإرهاب حيث يلقي الخطاب الديني قبولاً حتى لدى عدد كبير من العلمانيين في إسرائيل، أو ما يعرف باليمين العلماني. ويجب الإشارة إلى أنه بعد انتخابات نوفمبر عام ٢٠٢٢م ومشاركة حزب الصهيونية الدينية في الائتلاف الحاكم وحرب السابع من أكتوبر عام٢٠٢٣م، وصلت التسوية السلمية إلى طريق مسدود و"انتهى حل الدولتين فعلياً دون إعلان وفاة رسمي، وانطلق مسار التطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، قفزاً على قضية الاحتلال، وإهدار لحق الفلسطينيين في دولة مستقلة"[١٢٣].

الحادي عشر: جماعة فتية التلال والموقف من العلمانيين

لا يمكن الحديث عن الديمقراطية أو العلمانية في ظل الادعاء المتكرر من قبل الحاخام يهودا هاليفي والحاخام كوك بـ" قداسة إسرائيل". وهو ما يثير غضب الكاتب "ساجي كوهين" حيث يعتقد أن الشعب اليهودي شعب مثل سائر الشعوب الأخرى"[١٢٤]. وتعمل الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة على تحقيق تغيير جذري في المجتمع الإسرائيلي، من خلال فرض رؤيتها الدينية وأسلوب حياتها على المجتمع ككل، وهي في سبيل تحقيق أهدافها لا تتوانى عن استخدام العنف والإرهاب في محاربة المعارضين لها الأمر الذي قد يترتب عليه مزيد من الاستقطاب في المجتمع

---

[١٢٢] שם.עמ'104.

[١٢٣] صلاح سالم. المصير الإسرائيلي بين الصهيونية وما بعد الصهيونية.مرجع سابق. ص١٤٨.

[١٢٤] מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים. שם.

الإسرائيلي. ويمثل حادث اغتيال رئيس الوزراء "יצחק רבין"اسحاق رابين[١٢٥] على يد "יגאל עמיר"ايجال عامير"[١٢٦] أحد تلاميذ الحاخام "מאיר כהנא" مائير كهانا[١٢٧] دليلاً على خطورة الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة على المجتمع الإسرائيلي، مما أدى إلى تراجع قوة اليسار وصعود الأحزاب اليمينية والدينية، وهو ما جعل التوصل

---

[١٢٥]"יצחק רבין"اسحاق رابين: وُلد في الأول من مارس عام ١٩٢٢م بمدينة القدس. ونشأ وتربى في تل-أبيب،هو رئيس حكومة اسرائيل الخامس. وتقلد هذا المنصب لفترتين، الأولى من ١٩٧٤م حتى ١٩٧٧م والثانية من ١٩٩٢م ورئيس الاركان العامة خلال حرب يوليو عام ١٩٦٧ ومن زعماء حزب العمل. نشأ في أسرة تنتمي إلى الحركة العمالية، فوالده نحميا رابين من قدامى المحاربين في حركة هبوعليم والهاجاناه، عضو في الفوج العبري الأمريكي، الذي بقي بعد الحرب العالمية الأولى ليستقر في فلسطين. وبعد أن أنهى دراسته في مدرسة خضوري الزراعية انضم إلى البالماح في عام ١٩٤١م. وعين عشية نكبة عام ١٩٤٨ م، نائبا للقائد العام للبالماح والمكلف باقتحام القدس. ثم رُفع في الرتب والدرجات العسكرية حتى تولى منصب قائد لواء الشمال ثم رئاسة قسم العمليات الحربية ونائبا لرئيس الأركان فرئيساً للأركان العامة. عُين سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٦٨م وحتى ١٩٧٣م، كما قام رابين بالتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين عام ١٩٩٣ م عرف باتفاق أوسلو . ونال رابين جائزة نوبل للسلام مع بيريس وعرفات.واغتيل في الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٥م في مدينة تل أبيب. תדהר، דוד: אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובוניו، כרך7،עמ'2910-2911.

https://www.tidhar.tourolib.org/tidhar/view/7/2910

(גלישה ב:2024/10/27. השעה 2:25 Am).

[١٢٦] "יגאל עמיר"إيجال عامير: وُلد في ٢٣ مايو ١٩٧٠م، وهو يهودي إسرائيلي ذو أصل يمني، الذي يتبع أحد الأحزاب الدينية المتشددة، والذي اشتهر إثر عملية اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، يعده المتشددون بطلاً قومياً بعد أن حكم عليه بالسجن المؤبد، وقد قام بقتل إسحاق رابين مبرراً ذلك بعد إظهار المرونة في التفاوض مع الفلسطينيين ورغبته في التعاون معهم لإقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعد ضد تعاليم التوراة، وأنه أراد أن يوقف تنفيذ اتفاق أوسلو.نرمين صلاح القماح. المرأة الإسرائيلية المُحتلة، دراسة في ثنائية الجمال والقبح في النص المسرحي" שירותים מיוחדים"خدمات خاصة "רועי מליח רשף" روعي ماليح رشيف. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد ٣٤، العدد٣، يونيو٢٠١٩م. ص٤١٤.

[١٢٧] "מאיר כהנא" مائير كهانا: وُلد مارتن ديفيد كهانا في الأول من أغسطس عام ١٩٣٢ في بروكلين بمدينة نيويورك، وهو مؤسس رابطة الدفاع اليهودية عام ١٩٦٨م، ورئيس مدرسة الفكرة اليهودية الدينية ، هاجر الى إسرائيل في عام ١٩٧٢م، كما انتُخب عضواً في الكنيست الحادي عشر عن حزب "كاخ" الذي كان يتولى رئاسته. ورفضت المحكمة العليا في اسرائيل تسجيل قائمة"כך" كاخ رسمياً لخوض انتخابات الكنيست الثانية عشرة. مما دفعه إلى ترك إسرائيل والعودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك اغتيل على يد المصري الأمريكي سيد نصير في عام ١٩٩٠م، ودفن في القدس . **בן-עמי، איתמר. הפנתר היהודי: האם שורשיו הרעיוניים של מאיר כהנא נטועים בשמאל האמריקאי?. הארץ.9-2-2022.**

لتسوية سياسية للصراع أمراً بعيد المنال، حيث "يتطلع المتدينون إلى أن تصبح إسرائيل في المستقبل مجتمعاً تسيطر عليه فكرة القومية الدينية الواحدة التي يحكمها التشريع الديني"[١٢٨] بإقامة دولة يهودية على كل "أرض إسرائيل الكاملة". لذلك فهم يهاجمون العلمانيين بسبب ابتعادهم عن تعاليم لتوراة، وهو ما أشار إليه الحاخام أرييه في درسه الأسبوعي باليشيفا بقوله:"להשיב חמור תועה אל דרך המלך זו משימה קשה ולא מתגמלת. הנביא הזועק בשער לא זוכה לתהילה. רוחשים לו בוז. מאשימים אותו שהוא משבית שמחות. מתנכלים לו. אתם מבינים מה מצווה אותנו התורה בשני הפסוקים הללו? למרות הקושי שבשליחות، אל לנו להתעלם!" "זכיתם!" הלם בשולחן.... לא היה אפשר שלא להקשיב לרב אריה ברגעים כאלה. "אתם יודעים את הדרך! אתם אנשים מאמינים! האם עלינו לרוץ קדימה ולהשאיר מאחור את התועים? התורה מצווה אותנו 'לא תוכל להתעלם.' ועלינו להתעכב, לספוג עלבונות، לעמוד בפני האשמות، עלינו מוטל להוביל את עם ישראל אל דרך המלך. אנחנו שליחיו של אלוהים، אנחנו מייצגים את דרכו בעולם، ואם לא נסייע לתועים בדרך، דרכו של אלוהים תיוותר שוממה"[١٢٩]. " أن إعادة حمار ضال إلى طريق الصحيح مهمة صعبة وغير مجزية. النبي الذي يصرخ عند الباب لا ينال المجد. إنه محتقر. يتهمونه بإيقاف السعادة. يدبرون له المكائد. هل تفهمون ما تأمرنا به التوراة في هاتين الآيتين؟ رغم الصعوبات التي في المهمة. لا يجب علينا أن نتجاهلها!" "لقد فوزتم!" خبط على المكتب ... كان من المستحيل عدم الإصغاء إلى الحاخام أرييه في مثل هذه اللحظات. أنتم تعرفون الطريق! أنتم أهل الإيمان! هل يجب أن نركض للأمام ونترك الضالين وراءنا؟ التوراة تأمرنا "لا يمكن أن نتجاهل" ويجب علينا أن نتريث، ونستوعب الإهانات، لمواجهة الاتهامات، يتعين علينا أن نقود شعب إسرائيل إلى الطريق الصحيح. نحن رسل الرب، ونمثل طريقه في العالم، وإذا لم نساعد الضالين في الطريق، فسوف يترك طريق الله مقفراً".

[١٢٨] محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي. مرجع سابق. ص٢٢.
[١٢٩] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. עמ'79.

الثاني عشر: عوامل ساهمت في تمكين جماعة "فتية التلال"

استفادت جماعة "فتية التلال" من عوامل عدة أسهمت في تمكينها من تحقيق أهدافها، ومن هذه العوامل ما يلي:-

١. "כיתת הכוננות" فرقة التأهب

هي فرقة عسكرية مسلحة وهي أقرب إلى مليشيا مسلحة مدعومة من جيش الاحتلال. تأسست أول "فرقة التأهب" في مستوطنات الضفة الغربية بعد توقيع اتفاق أوسلو في عام ١٩٩٦م"[١٣٠]. لحماية المستوطنات المعزولة والمتاخمة للبلدات والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وتوسيع رقعة الاستيطان، وتتكون من مستوطنين متطوعين من سكان المستوطنة نفسها الذين خدموا في وحدات قتالية وأصحاب مهارات العسكرية. "فهم يشكلون جيشاً غير رسمي يكمل دور جيش الاحتلال في خدمة الاستيطان والاحتلال الإسرائيليين"[١٣١]، "ويتمثل دورها في الحراسة وتشمل الاحتجاز والتفتيش والاعتقال، بما في ذلك الاعتقال من غير صدور أمر الاعتقال. فهي تشكل أول رد فعل على وقوع الأحداث الأمنية حتى وصول قوات الجيش والشرطة إلى مكان الحادث، ومساعدة قوات الأمن بعد وصولها والعمل تحت إمرتها"[١٣٢]. في كل مستوطنة توجد "فرقة التأهب" "تتألف من نحو ١٥-٤٠ متطوعاً، وهم مُدربون "تدريباً جيداً على التعامل مع مجموعة واسعة من السيناريوهات، مثل تسلل المقاومين، والتعامل مع الخاطفين، وحجز الرهائن، والاستيلاء على مبان"[١٣٣]. تكون هذه الفرق تحت قيادة الجيش، والإشراف المباشر لضابط الأمن في المستوطنات، أو "רבש"ץ" وهي اختصار للكلمات רכז ביטחון שוטף צבאי منسق الأمن العسكري دائم، وهو

---

[١٣٠] הלילה،אבירי. סיפור הקמתם של כיתות הכוננות. הוצאת ספרי ניב. ישראל،2021. עמ'9.

[١٣١] לוי، יגיל האחריות של צה"ל לתג מחיר. הארץ.2015/8/11.

[١٣٢] وليد حباس. "فرق الإنذار (التأهب)": لجان شعبية مسلحة من المستوطنين. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.٢٠٢٣/١٠/١٦. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٦/١٨).
https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A

[١٣٣] مرجع سابق.

ضابط في الجيش مقيم في المستوطنة يتلقى راتبه من الدولة"[١٣٤]. يتم استدعاء أعضاء "فرقة التأهب" عند حدوث هجوم مفاجئ، فيتحولون تنظيمياً من قوات احتياط إلى قوات في الخدمة. فهم تحت قيادة اللواء الإقليمي، وهو لواء مواز للألوية القتالية ويعنى باللوجستيات والتسليح والإعداد"[١٣٥].وأكد بنحاس أشراف جيش الاحتلال على فرقة التأهب وتعاونه معه بقوله:"פנחס، הרבש"ץ של היישוב، הניף את ידו ואמר שיעלה את העניין בהערכת המצב הקרובה עם הצבא، ובטון מאולץ הזכיר שיש מי שמטפל בביטחון היישוב... המח"ט עובד אתנו בשיתוף פעולה"[١٣٦]." لوح بنحاس، منسق الأمن العسكري، بيده وقال إنه سيطرح الأمر في التقييم القادم للوضع مع الجيش، وبلهجة قسرية ذكر أن هناك من يتولى أمن المستوطنة ... قائد السرية يعمل بتعاون معنا".

يقوم جيش الاحتلال بتدريب هذه الفرق وبتسليحها بالذخيرة والأسلحة من "المسدسات والبنادق **M16**"[١٣٧]. أشار موشيه إلى حيازة الحاخام ناحوم للبندقية **M16** بقوله:"הוא הוריד מעל כתפו את האם-16 שלו והניח אותו מתחת לשולחן הסלון"[١٣٨]."أنزل من على كتفه بندقيته أم ١٦ ووضعها تحت طاولة الصالون".

نستخلص مما سبق أن أعضاء جماعة "فتية التلال" يحملون سلاحاً مرخصاً من قبل الحكومة مما يزيد من المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون المقيمون في القرى والبلدات المحيطة بالمستوطنات.

يقوم جيش الاحتلال بتزويدهم بالأحذية العسكرية "פנחס אמר שהגיעו נעלים חדשות בשביל חברי כיתת הכוננות. לאבא שלי، כמו לכל חברי כיתת הכוננות،

---

[١٣٤] خالد الشقران. قراءة لمركز الرأي للدراسات في تقرير مجموعة الازمات الدولية، الرأي، ٢٠١٠/٢/١٢.
https://alrai.com/article/376292/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83
الساعة الثانية صباحاً ٢٠٢٤/٦/١٧.

[١٣٥] وليد حباس. "فرق الإنذار (التأهب)": لجان شعبية مسلحة من المستوطنين. مرجع سابق.

[١٣٦] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'153.

[١٣٧] خالد الشقران. قراءة لمركز الرأي للدراسات في تقرير مجموعة الازمات الدولية. مرجع سابق.

[١٣٨] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'169.

היו נעלי צבא שחורות וגבוהות"[١٣٩]." قال بنحاس لقد وصلت أحذية جديدة لأعضاء فرقة التأهب، وكان والدي مثل كل أعضاء فرقة التأهب، يرتدى حذاءً عسكرياً أسوداً عالياً".

نستخلص مما سبق العلاقة أن خطر جماعة " فتية التلال" يكمن في كونها جماعة وظيفية تقوم بوظائف لا تستطيع المؤسسة الرسمية الإسرائيلية القيام بها بسبب الضغوط الدولية في فرض سيطرتها وهيمنتها على أراضي الضفة الغربية، وخلق واقع ديموجرافي يعيق قدرة الشعب الفلسطيني على إقامة دولته. لذلك تقوم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتقديم الدعم للمستوطنين في الضفة الغربية من خلال توفير الحماية للمستوطنات وتزويديهم بالأسلحة والتدريب لارتكاب اعتداءاتهم الإرهابية بحق الفلسطينيين لاقتلاعهم من أرضهم والاستيلاء عليها، فهم جزء لا يتجزأ من الاحتلال والمشروع الاستعماري الصهيوني العنصري. كما أصبح الفلسطينيون المقيمون في الضفة الغربية أمام تهديدِ إرهاب منظّم يُمارس ضمن رؤية استراتيجية مدروسة لدولة الاحتلال.

٢. حماية جيش الاحتلال لجماعة "فتية التلال"

تحظى جماعات المستوطنين بدعم وحماية كاملة من جيش الاحتلال منذ البدء في إنشاء المستوطنة، حيث يري جيش الاحتلال أن وظيفته هي توفير الأمن في أي مكان يقيم فيه مستوطنون، مما أدى إلى أن أصبح جيش الاحتلال مُلزم بتوفير الأمن والحماية للمستوطنين حتى في البؤر الاستيطانية، وذلك بهدف توظيف عنف وتطرف المستوطنين لمصالح دعائية إسرائيلية تظهر الحكومة إما غير قادرة على السيطرة على المستوطنين، وإما أنها تواجه ضغوط داخلية تمنع المفاوض الإسرائيلي من تقديم تنازلات في أي مفاوضات مستقبلية مع الفلسطينيين. وبذلك أصبح كل مستوطن يستطيع أن يقيم منزله في أي مكان حتى من دون الحصول على تصاريح البناء يتمتع بحماية الجيش. وكان من نتائج هذه السياسة أن أصبح المستوطنون هم من يحددون

[١٣٩] שם.עמ'97.

أماكن تمركز الجيش، وليس ضباط الجيش"[١٤٠]. وقد أكد قائد السرية المقيمة في مستوطنة "معالية حشمونائي" دور الجيش في حماية المستوطنين ومنع دخول الفلسطينيين مستوطنة إلا للعمل، في حواره مع مريم بقوله: "אני לא מתווכח אתך. התפקיד שלנו הוא לשמור עליכם ולבצע את הפקודות שאנחנו מקבלים، והפקודה החד-משמעית היא שאין אפשרות להכניס פלסטינים ליישוב ללא אישורי עבודה"[١٤١]. " أنا لا أتجادل معك. مهمتنا هي حمايتكم وتنفيذ الأوامر التي نتلقاها، والأمر لا يقبل الجدل لا يمكن دخول فلسطينيين إلى المستوطنة لا يحملون تصاريح عمل".

اتخاذ الإجراءات الأمنية المشددة ضد من يخالف التعليمات، فقد قام قائد السرية المسئولة عن حماية المستوطنة بطرد خديجة وجلال ضيوف مريم في لقاء الاستماع الذي عقدته في بيتها لتعريف أعضاء المستوطنة بمعاناة الفلسطينيين بسبب الاحتلال وتحويل مريم للتحقيق لأنها خالفت التعليمات، فالأمر متعلق بأمن المستوطنين وحمايتهم ومساعدتهم على أن يعيشوا حياة طبيعية، "מבחינת הנהלים את גם צריכה להגיע לחקירה. אז אנחנו לא מדברים עכשיו עלייך, אבל הם יעזבו אתנו את הבית במידי"[١٤٢]. " فيما يتعلق بالإجراءات يجب عليك أيضا الحضور للتحقيق. لذلك نحن لا نتحدث عنك الآن، لكنهم سيغادرون المنزل معنا فوراً".

٣. التغاضي عن جرائم جماعة "فتية التلال" بحق الفلسطينيين

تتطرق الرواية إلى أن سلطات الاحتلال تغض الطرف عن ممارسات جماعة "فتية التلال" ولا تتعامل معها بحزم لكبها وإلقاء القبض على المستوطنين المخلين بالقانون، فهي تتضامن بشكل غير معلن مع جماعة "فتية التلال" وتوفر لها الحماية في جميع الحالات حتى عندما يلحقون الأذى بالفلسطينيين وينتهكون القانون، مما حولها إلى أداة أخرى تُستخدم لإلحاق الضرر بالفلسطينيين، وأدى إلى توسع نطاق العنف وانتشاره

---

[١٤٠] أمل جمال. مصادر قوة المستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧. مجلة الدراسات الفلسطينية،بيروت، العدد٢٠١٢،٩١م. ص٩٨

[١٤١] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'98.

[١٤٢] שם.עמ'98.

حتى أصبح أمراً روتينياً يحدث على مدار الساعة، بالرغم من أن حماية الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية المحتلة هي مسئولية إسرائيل بموجب القانون الدولي. أكد الجنرال "יואב ברק" يوآف براك الذي شغل منصب قائد قوات الاحتلال في شمال الضفة الغربية وقطاع غزة أن سياسة غض الطرف عن اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة لعدة سنوات، جعلهم يظنون أنهم فوق القانون، وأصبح القانون السائد في الضفة الغربية هو قانون الغاب"[١٤٣]. ومما يزيد من معاناة الفلسطينيين الأبرياء اتهامهم أحيانا بارتكاب الجرائم التي ينفذها أعضاء جماعة "فتية التلال" بحق الفلسطينيين. وتغض سلطات إنفاذ القانون–الجيش والشرطة والشاباك والنيابة– الطرف عن الفاعل الحقيقي، فلم تَسْعَ من أجل العثور على الفاعل الحقيقي بإضرام النيران في قرية أم الصفا بالرغم من توفر أدلة كافية تدين موشيه وأغلقت الملف باتهام الفلسطينيين الأبرياء من مخيم الجلزون شمال رام الله بتسويغ غير مبرر، وهو ما أشار إليه موشيه بقوله:"כמה ימים אחר כך שמעתי שנעצרו שני חשודים, לא מאום צפא, מג'לזון, ושהיה מידע מודיעיני על השניים, ואיכשהו לא עלו עליהם באותו לילה"[١٤٤]." بعد بضعة أيام سمعت أنهم قبضوا على اثنين من المشتبه بهم، ليس من أم صفا، من الجلزون، كان هناك معلومات استخباراتية عنهما، وبطريقة ما لم يتم إلقاء القبض عليهما في تلك الليلة".

نستخلص مما سبق الدور الذي تلعبه سلطات إنفاذ القانون في دعم أعضاء جماعة "فتية التلال" في ممارساتهم العنصرية وغير الإنسانية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم حتى أصحبت أمراً روتينياً معتاداً، والاعتداءات التي ذكرت في هذه الرواية ليست حكراً على قرية أم الصفا، هي تتكرر في أماكن مختلفة وتشير إلى الواقع السائد في الضفة الغربية برمتها،"حيث يرى المستوطن نفسه منفذاً للرغبات الدفينة لنظام الحكم، وهو يقلد أحياناً الأساليب العنيفة التي ينشرها الكيان الإسرائيلي ويستخدمها بحق

[١٤٣] صالح محمد النعامي. على خطى سدوم، إسرائيل بين الدين والعسكرة والفساد.دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة. ٢٠١١م، ص١٧٧.

[١٤٤]כהן, שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'190.

الفلسطينيين"[١٤٥]، بهدف خلق حالة من الترويع والتخويف تؤدى بدورها إلى إجبار الفلسطينيين على ترك ديارهم وقراهم وبالتالي ضمها إلى اسرائيل، وتتطابق هذه الأهداف مع سياسات إسرائيل بفرض سيطرتها وتوسيع رقعة استيطانها في الضفة الغربية المحتلة. تجدر الإشارة إلى أنه قد تمخضت الانتخابات البرلمانية للكنيست الخامسة والعشرين، التي جرت في الأول من نوفمبر عام ٢٠٢٢م إلى تشكيل حكومة يمينية دينية محافظة بقيادة بنيامين نتنياهو وأصبح المستوطنون المتطرفون مثل بتسليئل سموتريتش وإيتمار بن جفير أعضاء في الحكومة ويقودون الوزارات، وهو ما يزيد من عنف المستوطنين وتطرفهم خاصة بعد حرب طوفان الأقصى وصدور قرار إيتمار بن جفير وزير الأمن القومي الداخلي بموافقة على تسليح المستوطنين.

الثالث عشر: توظيف الشكل في خدمة المضمون

ربط "ساجي كوهين" بين مضمون الرواية وشكلها، حيث وظف جوانب عديدة في الشكل الفني الروائي لخدمة مضمون الرواية:-

١. الشخصية في الرواية

الشخصية هي الركن الأهم والأبرز من أركان الرواية، فهي مركز الأفكار والمحرك الأساسي للرواية، هي التي تتحكم في مجريات الأحداث وتصاع لأجلها عنصري الزمان والمكان، ويقول دكتور عبد الملك مرتاض أن الشخصية :"هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى. حيث أنها هى التي تصنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها"[١٤٦].يقسم النقاد الشخصية في الرواية إلى نوعين:

---

[١٤٥] מעוז، אילת. חוקי חי: שיטור וריבונות תחת כיבוש.הוצאת הקיבוץ המאוחד ומכון ון לִיר، תל-אביב.2020. עמ'9.

[١٤٦] **شعبان عبد الحكيم محمد. في الرواية العربية الجديدة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ، مصر، ٢٠١٩م. ص٦٥.**

أ-"الشخصية النامية وهي الشخصية التي تنمو بنمو الأحداث وتعيش في صراع مستمر مع الآخرين، أو حالة صراع نفسي مع الذات.

ب-الشخصية المسطحة: وهي شخصية لا تكاد تتغير بطبيعتها من بداية القصة إلى نهايتها، وإنما تثبت على صفة واحدة لا تكاد تفارقها"[١٤٧].

وإذا نظرنا إلى الشخصيات في رواية "الكل؛ حملته الريح"، نجد أنها شخصيات مسطحة وكلها شخصيات متعصبة دينياً تؤمن بالصهيونية الدينية القومية المتطرفة، ولها نفس الهدف هو ترويع وإرهاب الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وإجبارهم على الرحيل عن أراضيهم ويرفضون التخلي عن أي أرض عربية احتلتها إسرائيل. والشخصية النامية الوحيدة في الرواية، فهي شخصية والدة موشيه "مريم" التي تطورت ونمت بنمو أحداث الرواية وهي شخصية معتدلة دينياً وتمثل اليسار في الرواية وتؤمن بأهمية السلام لكلا الشعبين وترفض "مريم" التطرف الذي انجرف إليه أعضاء المستوطنة وتخشى على نجلها من التأثير السئ لأعضاء المستوطنة المتطرفين، وتقرر مغادرة المستوطنة.

إذا كان الشخصيات في الرواية تتأرجح بين المسطحة والنامية فإنها بطبيعة الحال لابد أن تدخل في صراع فيما بينها ومن أبرز أشكال الصراع التي عرفها المجتمع الإسرائيلي وعرضها ساجى كوهين في روايته هي:

"١- صراع بين الإشكنازيم والسفارديم وينطوي على صراع متعلق بالأصل والجنس وعقدة التفوق التي تحكم أولئك الإسرائيليين القادميين من الغرب.

٢- صراع بين العرب والإسرائيليين وينطوي على صراع تاريخي وسياسي ومصيري يتعلق بالأرض وحق العيش"[١٤٨].

وهناك عوامل لهذا الصراع وهي على النحو الآتي:

---

[١٤٧] **جمال عبد السميع الشاذلي. إشكالية الصراع الديني العلماني في رواية الألبوم الرابع ليهوشواع بريوسف. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مجلد ٢٢، العدد ٣-٤، ٢٠٠٨م. ص٤٤.**

[١٤٨] زين العابدين محمود أبو خضرة: الكيبوتس بين المثالية والواقع عند اهارون ميجيد. بدون ناشر، القاهرة، ١٩٩٤م. ص٢٠١.

"عوامل سياسية: اليمين ضد اليسار.

عوامل طائفية: اليهود الذين ينحدرون من أصل شرقي ضد اليهود الذين ينحدرون من أصل غربي.

عوامل دينية: المتدينين ضد العلمانيين."إن كل عامل من هذه العوامل لا يمثل خطراً في ذاته ولكن المشكلة في تآزر وإتحاد هذه العوامل المختلفة"[١٤٩].

قد نجح "ساجي كوهين" في تقديم الشخصيات للقارئ بحيث بدت كأنها مائلة أمامه، وذلك من خلال:-

١. التحليل النفسي

يظهر عنصر التحليل النفسي في الصراعات المحتدمة بين الشخصيات داخل أسرة موشيه، ويتم تناول الصراع الايديولوجي بين والدى موشيه، ويظهر والد موشيه في الرواية متعصب دينياً ملتزم بإداء طقوس اليهودية، ويؤمن بأهمية الاستيطان في الضفة الغربية لحماية واستقرار الكيان الإسرائيلي، يطلق على زوجته "الصغيرة"، وهو لقب حنون يشير إلى الحب بين الزوجين، ويحاول صب نجله ونجلته في القالب نفسه الذي صب نفسه فيه، ولكن والدة موشيه بعد الحادث الذي تعرضت له ترفض هذا المسلك وتتخذ سبيلاً آخر مخالفاً لمسلك زوجها؛ وتحدد مظاهر العنف والتطرف التي انجرف إليه المستوطنين المتدينين في الضفة الغربية وتشعر بالخوف على أولادها وترفض تربيتهم في هذ الجو "אני מפחדת", היא אמרה לאבא, וכשדיברה כך, הוא הקשיב לה. לא ליטף את שערה, ידע שזה לא יועיל עכשיו, הרי לא מהמוות פחדה, ולא מיריות ולא מפיגועים. היא פחדה שכך נגדל, שנשנא ונקלל, שנזלזל ושנעקור, שנשבור, שנתנחל בכוח, שנגדל להיות נחום"[١٥٠]. " قالت لأبي: "أنا خائفة"، وعندما تحدثت بهذه الطريقة، استمع إليها. لم يداعب شعرها، كان يعلم أن ذلك لن يساعدها الآن، ففي نهاية المطاف لم تكن خائفة من الموت، ولا من إطلاق النار، ولا من الهجمات. كانت خائفة من أن نكبر هكذا، أن نكره ونلعن، أن نحتقر ونقتلع، أن ننكسر، أن نقوم بالاستيطان بالقوة، أن نكبر لنصبح ناحوم".

---

[١٤٩] קותלר. יאיר: האלימות גוברת והקיטוב מעמיק، מעריב، 28-2-1983.

[١٥٠] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם.עמ'178.

يصر والد موشيه على العيش في المستوطنة، ويحاول التأثير عاطفياً على عائلته بأكملها ويعتقد أن المؤمن لا يخاف، فهناك علاقات متبادلة بين الرب وشعب إسرائيل، شعب إسرائيل يحفظ التوراة والوصايا، والرب يحفظ شعب إسرائيل"אם מפחדים צריך להאמין، קטנה. מי שמאמין، לא מפחד،" חזר ואמר، "זו לא סממה ריקה". אבא שונא סממאות. "זו סיבה ותוצאה،" הסביר، "יחסי גומלין בין אלוהים ועם ישראל: עם ישראל שומר תורה ומצוות، ואלוהים שומר על עם ישראל"(١٥١). "إذا كنا خائفون عليكِ أن تؤمنِ أيتها الصغيرة. من يؤمن لا يخاف"، كرر قائلاً: "هذا ليس شعارًا فارغًا". أبي يكره الشعارات. وأوضح قائلاً: "هذا هو السبب والنتيجة، "العلاقات المتبادلة بين الرب وشعب إسرائيل: شعب إسرائيل يحفظ التوراة والوصايا، والرب يحفظ شعب إسرائيل".

تقدم الرواية صراعا بين شخصية والد موشيه ووالدته، ففي الوقت الذي يلتزم فيه الأب بكل ما في التراث اليهودي، نجد والدته "مريم" تفعل ما يحلو لها، وتقوم بخلع الحجاب وارتداء البنطال مما يعرضها للتنمر والنقد من أعضاء المستوطنة، ويذهب أعضاء المستوطنة إلى أن السبب الحقيقي لإصابة مريم في الهجوم على الحافلة هو عدم التزامها بتنفيذ الطقوس اليهودية، فقد كانت الإصابة بمثابة عقاب إلهي؛ لبعدها عن عبادة الخالق سبحانه وتعالى. وتنشأ الخلافات بين الزوجين وتزداد حدتها، وتقرر مريم مغادرة المستوطنة، ويتأرجح موشيه الذي يحب والديه كثيراً بين وجهتي نظر مختلفتين، حيث تسمح له والدته برؤية بدائل القيم التي يمثلها المجتمع الذي يعيش فيه. ويظهر الأب التزاماً وحباً تجاه عائلته، يغادر معهم المستوطنة.

٢. عمل الشخصية

الطريقة الثانية التي تُعرض بها الشخصيات في رواية "الكل؛ حملته الريح" هي العمل " فعمل الشخصية يوضح لنا في بعض الأحيان جوهر الشخصية، ويتفق مع ميولها"(١٥٢) واتجاهاتها، فنجد والد موشيه يعمل مقاولاً ويؤمن بأهمية الاستيطان في الضفة الغربية لحماية واستقرار الكيان الإسرائيلي، لذلك قام بترميم وبناء العديد من

(١٥١) שם. עמ'11.

(١٥٢) جمال عبد السميع الشاذلي. مفهوم "النكبة" في الرواية العبرية الحديثة ١٩٦٥-١٩٧٥، قسم اللغات الشرقية –فرع اللغات السامية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، ١٩٩٧القاهرة، مصر، ١٩٩٧م،ص٣٢٥.

المنازل في المستوطنة بالإضافة إلى تبرعه بتجديد دور العبادة اليهودية "שבנה או שיפץ או הרחיב חצי מהבתים של מעלה חשמונאי. ששיפץ את בתי הכנסת כתרומה לקהילה، בחינם. גם את הספרדי וגם את המרכזי"[١٥٣]."الذي قام ببناء أو تجديد أو توسيع نصف منازل معالية حشمونائي. الذي قام بترميم المعابد تبرعًا للمجتمع مجانًا. كل من المعبد السفاردي والمعبد المركزي".

٢. الحكاية

الحكاية هي الركن الثاني من أركان بنية الرواية، "وهي عبارة عن مجموعة أحداث مرتبه ترتيباً سببياً، تنتهى إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث. هذه الأحداث المرتبة تدور حول موضوع عام، هو التجربة الإنسانية"[١٥٤]. وإذا نظرنا إلى الحكاية في رواية "الكل؛ حملته الريح" لوجدنا أنها مكونه من عدة أحداث متسلسلة بشكل منطقى، فتبدأ بحياة الأب "والد موشيه" وأصرار على استيطان الضفة الغربية لإيمانه بأهمية الاستيطان في الضفة الغربية لحماية الكيان الإسرائيلي، ثم رغبته في إلباس نجله ثوباً دينياً فأسماه باسم "موشيه" وحرص على تعليمه تعليما دينياً الذي يهدف إلى غرس القيم وأساليب الحياة الدينية التقليدية، ويعمل على دعم الاستيطان ويمنحه الشرعية الدينية، واستمر على هذا النمط حتى بدأت حياته تتغير بعد إصابة زوجته مريم في إحدى عمليات المقاومة الفلسطينية بإطلاق النار على الحافلة التي كانت تستقلها في طريق عودتها إلى المستوطنة، ونقلها إلى المشفي وهناك تتعرف على خديجة سيدة فلسطينية من قرية أم الصفا وتنشأ بينهما علاقة صداقة قوية، وتتعاطف معها وتبدأ في التوعية بالقضية الفلسطينية داخل المستوطنة وإظهار الفلسطينيين كضحايا بسبب احتلال الضفة الغربية، الأمر الذي يرفضه جميع أعضاء المستوطنة، كما أن الكاتب يمنح مريم مبررات للارتياب في غيرها من المستوطنين المتدينين ويجعل حكمهم أحيانا خاطئا، وهذه المبررات تكمن في ذكرياتها المريرة وما مرت به من أحداث اضطهاد في حياتها هي وزوجها على يد أعضاء المستوطنة من الإشكناز، ونجد مريم تشجب تعميم

[١٥٣] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם.עמ'161.

[١٥٤] محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث. دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٥٠٤.

الحكم مع عدم توافر المعلومات؛ وتلوم نفسها لأنها وقعت في الخطأ ذاته سابقا باعتمادها على أحكام مسبقة ورؤى غير صحيحة لا تدعمها التجربة، فالقاء مريم وخديجة في المشفي جعلها تتعرف على معاناة الفلسطينيين وتكوين صورة مختلفة عنهم، مما دفعها إلى عقد لقاءات الاستماع في منزلها لتعريف كل أعضاء المستوطنة بما يعانيه الفلسطينيين من ظلم وإجحاف بسبب احتلال الضفة الغربية، فقد تم عرض قرية أم الصفا الفلسطينية المجاورة للمستوطنة على أنها واقع إنساني مواز ومنفصل ولكن ليس أقل تعقيدًا. تجدر الإشارة إلى أنه بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧م، أصبح الفلسطيني قاسماً مشتركاً في أغلب الأعمال الأدبية بشكل مباشر أو غير مباشر وأصبح الصراع مع شخصية الفلسطيني يلقى بظلاله على موضوع أي عمل أدبي ولم يعد الفلسطيني شخصية مهمشة"[١٥٥]. "بل في إطار شعبين يعيشان على قطعة أرض واحدة في وطن الحنين المتعارض في صراع قاسي ومرير يدور بأشكال مختلفة وليست لهذه الأعمال نهاية متفائلة"[١٥٦].وتقرر مريم في النهاية ترك الدين والمستوطنة وهي مقتنعة تماماً بمسلكها الجديد.

قدم لنا "ساجي كوهين" حكاية محكمة الحبكة، كل حدث فيها يؤدى إلى الحدث التالى له حتى وصل بنا في نهاية المطاف إلى نهاية مبررة ومقنعة للقارئ.

٤. المكان والزمان في الرواية

أ. المكان

يمثل المكان عنصراً رئيساً من عناصر البنية السردية، لا يمكن أن يقوم بوظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي يبنيها مع سائر المكونات السردية الأخرى مؤثراً فيها أو متأثراً بها على حد سواء، "ويؤثر المكان في أخلاق وعادات الشخصيات التي تتحرك على أرضه ومستوى المواقف التي تحدث في إطاره، واتجاه الصراع الذي يدور داخله"[١٥٧]، ولذلك فإنه "بقدر ما يصوغ المكان هذه العناصر يكون هو أيضاً من

---

[١٥٥] בן עזר، אהוד. במולדת הגעגועים המנוגדים، הערבי בספרות העברית، מבחר סיפורים ומבוא، זמורה ביתן ، תל-אביב، 1992.עמ'50.

[١٥٦] שם.עמ'50.

[١٥٧] عبد الفتاح عثمان. بناء الرواية. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٥٩.

صياغتها، وتلتحم كل العناصر المكونه للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل"[١٥٨]. تدور أحداث الرواية في مستوطنة صغيرة منعزلة وهي مستوطنة "معالية حشمونائي" من اسم المكان يمكنك أن تعرف موقعها، في مكان ما، على أحد المرتفعات شمال رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة على مقربة من قرية أم الصفا الفلسطينية ومخيم الجلزون للاجئين، فالمكان هو رمز للصراع على أرض فلسطين بين أصحاب الأرض الشرعيين وبين الجماعات اليهودية الدينية المتطرفة، التي تشكل خطراً كبيراً على الوجود الفلسطيني، وهم أكثر المستوطنين إرهاباً وتطرفاً في الضفة الغربية، ويشنون هجمات ممنهجة على الفلسطينيين وممتلكاتهم، لإجبارهم على ترك أراضيهم، وهم إحدى التنظيمات الاستيطانية للتيار الديني–القومي –الصهيوني المتطرف، وإداته التنفيذية في استيطان الأرض. وكما تعد أيضا اليد التنفيذية غير الرسمية لحكومة الاحتلال في السيطرة والتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وتهويدها. فهم جزء لا يتجزأ من الاحتلال والمشروع الاستعماري الصهيوني العنصري. كما أصبح الفلسطينيون المقيمين في القرى والبلدات المحيطة بالمستوطنات في الضفة الغربية أمام تهديدِ إرهاب منظّم يُمارس ضمن رؤية استراتيجية مدروسة لدولة الاحتلال.فهناك ارتباط وثيق بين موضوع الرواية والمكان.

ب. الزمان

إن الزمان هو عنصر من عناصر البنية السردية، إذ لا يمكن أن يتم سرد الأحداث في الرواية بمعزل عنه حيث ترتبط أحداث الرواية بالزمان ارتباطا وثيقا؛ فالرواية القائمة أساساً على المحاكاة لا بد لها من حدث، وهذا يتطلب بالضرورة زماناً ومكاناً، و"يكون التعبير الأمثل عن المكان من خلال الوصف بينما يرتبط الزمن بالأفعال "الأحداث" التي تُعرض من خلال السرد"[١٥٩]." فهو بمثابة الايقاع

---

[١٥٨] حسنى محمود: المكان في رواية زينب –الواقع والدلالات، مجلة الموقف الأدبي، عدد ٣٤٣،منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، ص ٤٧.

[١٥٩] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ٧٦.

الذي يضبط أحداثها، والشاهد الحى على مصير شخصياتها والعنصر الفعال الذي يغذى حركة الصراع الدرامي فيها"[١٦٠]. وإذا نظرنا إلى الزمان في رواية "الكل؛ حملته الريح" لوجدنا ارتباطاً وثيقاً بين موضوع الرواية والزمان فأحداث الرواية تدور خلال الفترة من نهاية التسعينيات حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠م، التي بدأت باقتحام زعيم المعارضة الإسرائيلي آنذاك أرئيل شارون المسجد الأقصي المبارك مما أدى إلى حدوث مواجهات في كافة أنحاء فلسطين، وبلغت ذروتها باجتياح دبابات الاحتلال الإسرائيلي المدن الفلسطينية، ومنها رام الله، حيث حاصرت مقر الرئيس ياسر عرفات، وقد حدد الكاتب فترة زمنية بعينها، وهي إشارة منه إلى الصراع على أرض فلسطين وأن الصراع سيستمر بشكل دائم بل سيزداد حدة مع مرور الوقت.

٥. النهاية

قد أولت الدراسات السردية الحديثة اهتماماً بالغاً بنهاية النص، "ويعرف قاموس السرديات النهاية بأنها " تتبع أحداثاً سابقة عليها، ولا تكون متبوعة بغيرها من الأحداث، وتؤشر لحالة من الاستقرار النسي . كذلك فإن النهاية تلعب دوراً مهماً في إعطاء الانطباع بأن السرد، أو المتتالية السردية قد انتهت، وتمنحها وحدة وتماسكاً نهائيين، نهاية تولد عند المتلقي شعوراً بالاكتمال"[١٦١]. وينبغي ألا تفهم النهاية على أنها ذروة أو حتى لحظة تنوير فحسب، بل إنها بالإضافة إلى هذا وذاك محور أو بؤرة تتجمع حولها أو فيها معظم عناصر العمل الروائي والنهاية السردية هي تلك التي تحدث بشكل طبيعي، سواء كان ذلك بصورة ضرورية واضحة، أو بعد أحداث سابقة، ولكن لا يلزم أن يتبعها شيء. وللحدث السردي ارتباط بطبيعة النهاية، فالحدث حينما يكتمل نموه الفني نجد أن النهاية قد تحددت بصورة قطعية للقصة، في حين أن الحدث حينما يكون في نصف نموه الفني وقد استوجب إسدال الستار الفني على التجربة يترك الكاتب هنا نهاية القصة للقارئ،

---

[١٦٠] عبد الفتاح عثمان. بناء الرواية. سابق. ص٥٤.

[١٦١] أحمد بن سعيد العدواني. النهايات السردية في روايات غسان كنفاني.مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، العدد ١٧، ٢٠١٦م. ص١٠٣.

ولمدى وعيه الفني في إكمال نمو الحدث"[١٦٢]. وتنقسم نهاية الرواية إلى نوعين رئيسين على النحو التالي:-

١. "نهاية مغلقة، تكتمل فيها الأحداث ويتضح مال الشخصيات، ويتم فيها الإجابة عن جميع الأسئلة، وهذا النوع أقرب إلى رضا القارئ.

٢. نهاية مفتوحة التي تبقى مشرعة على احتمالات عدة، ويقوى فيها تشويق القارئ، ليكون مشاركاً في تصور النهاية وتحديد احتمالاتها"[١٦٣].

جاءت نهاية رواية "الكل؛ حملته الريح" ذات دلالة واضحة، تتمحور حول فكرة التحول ومتضمنة موقفاً محدداً يحفز القارئ نحو التغيير، فنهاية الرواية تتضمن الموقف النقيض لما يظهر خلال الرواية، أو في بدايتها، بوصفه السبيل للخروج من حالة العنصرية والتعصب الدينى. لم يكن غريباً أن تكون نهاية الرواية مغلقة بمغادرة أسرة موشيه لبيتها وللمستوطنة والابتعاد عن الدين حيث رفضت مريم والدة موشيه حالة العجز والاستسلام للواقع، وقررت مغادرة المستوطنة، فقرار مغادرة المستوطنة في نهاية الرواية منطقياً ومبرراً. فالرواية هي صرخة احتجاج على واقع الحياة في المستوطنات الدينية بالضفة الغربية، وكأنها بمثابة مرحلة جديدة في التعامل مع العنف والتطرف، يتحدد مقطع النهاية في الرواية باستكمال المقطع الحواري بين مريم ونجلها موشيه، ثم ينفرد موشيه بالتعليق الأخير في مقطع النهاية:"זה משחק מסוכן ואכזר ומלהיב וסוחף, כל כך סוחף, שמי בכלל זוכר מתי התחיל, ומה היה לפני." והיא ביקשה ממני, בלי שום נימה של שליחות ולהט לתקן, שלא אגרר אחרי חוקי המשחק הזה, שאהיה עצמאי. "תשבור אותם, משה, תשבור את החוקים, שלא תשכח שאפשר גם אחרת. וככה לרגע אחד השנאה תעמוד בסימן שאלה, ואדם לאדם יהיה פחות זאב ". ואולי לא כך בדיוק אמרה. אבל כך זכרתי, וכך רציתי

[١٦٢] هيفاء حامد سند العصيمي. النهايات السردية: الرواية الفلسطينية نموذجاً. مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزيتونة، المجلد١، العدد١، ٢٠٢٠م، ص٣٨.

[١٦٣] لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٢م، ص٨٦.

שייחרט בראשי. כך ולא אחרת "[١٦٤]."إنها لعبة خطير وقاسية ومثيرة وجارفة، جارفة للغاية، لدرجة أنني لا أتذكر حتى متى بدأت، وماذا كانت من قبل". وطلبت مني، دون أي لهجة من رسالة أو حماسة للتصحيح، عدم اتباع قواعد هذه اللعبة، أن أكون مستقلاً. "اكسرها يا موشيه، اخرق القوانين، حتى لا تنس أنه من الممكن أيضًا خلاف ذلك. وهكذا للحظة واحدة سوف تصبح الكراهية موضع تساؤل، وسيصبح الإنسان للإنسان أقل ذئباً". وربما لم يكن هذا بالضبط ما قالته. ولكن هذا ما تذكرته، وهذا ما أردت أن يكون محفورا في رأسي. بهذه الطريقة وليس بأي طريقة أخرى".

حرص ساجي كوهين في نهاية روايته هذه على تلخيص الفكرة وتحديد الموقف. من خلال القناعة الجديدة التي انتهت إليها شخصية موشيه، في تلك العبارات التي ألقاها وهو يغادر المستوطنة: "וכך רציתי שייחרט בראשי. כך ולא אחרת"[١٦٥]. وهذا ما أردت أن يكون محفورا في رأسي. بهذه الطريقة وليس بأي طريقة أخرى".

لا شك أن شخصية موشيه تتعرض قرب نهاية الرواية لتغيير مفاجئ، لم يتم شرح أسبابه بشكل كافٍ في متن الرواية، فهذا التحول في موقف شخصية موشيه بعد أن تحررت من سيطرة الشخصيات الدينية المتطرفة، يشكل إدانة للمستوطنين المتدينين الذين لم يفعلوا شيئاً لمحاربه التعصب والتطرف الديني ولم يحاولوا كسر العادات والاختلاف عن الجميع، ففى نهاية المطاف ينتصر التيار العلماني داخله على التيار الديني، وهو أمر يتفق مع حياة "ساجي كوهين" الخاصة، فقد وُلد الأديب كما أشرنا لعائلة من أصل مغربي تميزت بالنزعة المحافظة واليمينية، عاش فترة من حياته في مستوطنة "عطيرت" شمال رام الله وسط الضفة الغربية،

[١٦٤] כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. שם. עמ'198.
[١٦٥] שם. עמ'198.

ثم ضاق بما تضمه من أفكار دينية رآها الكاتب أنها بالية وعفا عليها الزمن، وولى وجهه صوب الدراسة العلمانية والكتابة الأدبية حتى يتحرر من القيود الدينية، بل نرى أن شخصية موشيه ما هي إلا تجسيد واقعي لشخصية الكاتب نفسه الذي خلع ثياب الدين وارتدى ثياب العلمانية بعد ما ترك المستوطنة، وهكذا آل الصراع الديني العلماني في الرواية بين الأب الذي يمثل التيار الديني بأسره، والأم التي تمثل التيار العلماني المضاد له، إلى تمرد الابن موشيه بطل الرواية وراويها على الموروثات الدينية اليهودية، وتمسكه بالتيار العلماني.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة يمكن حصرها في التالي:

- نجح "ساجى كوهين" في توظيف الشكل في خدمة المضمون فقدم شخصيات الرواية وهي تجمع بين المسطحة والنامية، فالأب " والد موشيه" يجسد الشخصية المسطحة، فهو متعصب دينياً مُلتزم بإداء طقوس اليهودية، ويؤمن بأهمية الاستيطان في الضفة الغربية لحماية واستقرار الكيان الإسرائيلي، يصر على العيش في المستوطنة، والأم "مريم" تجسد الشخصية النامية وتؤمن بأهمية السلام لكلا الشعبين وترفض "مريم" التطرف الذي انجرف إليه أعضاء المستوطنة وتوجه نقداً حاداً لعملية الاستيطان في الضفة الغربية وللصهيونية الدينية وترفض تربية الأطفال في مثل هذا المكان، وتقرر مريم مغادرة المستوطنة.

- يكمن خطر جماعة " فتية التلال" في كونها جماعة وظيفية تقوم بوظائف لا تستطيع المؤسسة الرسمية الإسرائيلية القيام بها بسبب الضغوط الدولية في فرض سيطرتها وهيمنتها على أراضي الضفة الغربية، سعياً لطرد الفلسطينيين من أراضيهم بالقوة وضم تلك المناطق إلى الكيان الإسرائيلي، وذلك للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية مستقلة موحدة جغرافياً وبشرياً ذات سيادة فعلية. لذلك تقوم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتوفير الحماية للمستوطنات وتزويدهم بالأسلحة والتدريب لارتكاب اعتداءاتهم الإرهابية بحق الفلسطينيين لاقتلاعهم من أرضهم

والاستيلاء عليها، فهم جزء لا يتجزأ من الاحتلال والمشروع الاستعماري الصهيوني العنصري. كما أصبح الفلسطينيون المقيمون في القرى والبلدات المحيطة بالمستوطنات.في الضفة الغربية أمام تهديدِ إرهاب منظّم يُمارس ضمن رؤية استراتيجية مدروسة لدولة الاحتلال.

- عبرت رواية "الكل؛ حملته الريح" لـ"ساجي كوهين: عن تجربة ذاتية عاشها بنفسه، فقد وُلد الأديب كما أشرنا لأسرة يهودية مغربية متزمتة جداً، عاش فترة من حياته في مستوطنة "عطيرت" شمال رام الله وسط الضفة الغربية، ثم ضاق بما تضمه من أفكار دينية رآها الكاتب أنها بالية، وولى وجهه صوب الدراسة العلمانية والكتابة الأدبية، بل نرى أن شخصية موشيه ما هي إلا تجسيد واقعي لشخصية الكاتب نفسه الذي خلع ثياب الدين وارتدى ثياب العلمانية بعد ما ترك المستوطنة، وهكذا آل الصراع الديني العلماني في الرواية بين الأب الذي يمثل التيار الديني بأسره، والأم التي تمثل التيار العلماني المضاد له، إلى تمرد الابن موشيه بطل الرواية وراويها على الموروثات الدينية اليهودية، وتمسكه بالتيار العلماني.

- ما يقوم به المستوطنون المتدينون من جماعة "فتية التلال" اليوم من ترويع وإرهاب بحق فلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة هو ما قام به المستوطنون الأوائل من منظمات "الهاجاناة" و"شتيرن" و"الأرجون"، لإجبار الفلسطينيين على ترك ديارهم وأراضيهم إلا أن دافعهم لتحقيق ذلك كان المرجعية الدينية في بعدها الخلاصي حيث ينظرون إلى الاستيطان في الضفة الغربية كفريضة دينية لتسريع الخلاص. و أن التخلي عن أداء هذه الفريضة قد يؤدى إلى عقاب إلهي،. فهم لا يسعون إلى إقامة سلام حقيقي مع الفلسطينيين بل إلى حرب يتم فيها القضاء على أصحاب الأرض الأصليين وبذلك يتحقق مفهوم "أرض إسرائيل الكاملة".

- أصبح "العنف الاستباقي" مكوناً أساسياً في عقلية جماعة "فتية التلال" لقمع عمليات المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، وذلك من أجل

تعزيز وتقوية عامل الردع والخوف، على اعتبار أن هذا السلوك يمثل عملا رادعاً يكشف للفلسطينيين الثمن الباهظ الذي تنطوى عليه محاولة المس بالمستوطنين، فالهدف هو السيطرة على الفلسطينيين وقمعهم لإخضاعهم وكسر إرادتهم لمنعهم من مقاومة الاحتلال ولإرغامهم على قبول الاستيطان واستمرار توسع رقعته في أراضيهم.

- تمنع جماعة "فتية التلال" الفلسطينيين من زراعة أراضيهم في القرى والبلدات المحيطة بالمستعمرات الإسرائيلية حيث ينظر إلى قيام الفلسطينيين بزراعة أرضهم على أنه تغيير للوضع القائم على الأرض، تقيد لحركة المستوطنين وبقعتهم التوسعية فهذه الارض تشكل مخزوناً احتياطياً استيطانياً لصالح تمدد المستوطنات وطرق المستوطنين الالتفافية والحيز العام للمستوطنة، لذلك يعد زراعة الفلسطينيين لأراضيهم تحدياً لسلطة الاحتلال والمستوطنون فهو يربط الفلسطينيين بأرضهم ويعيد سيطرتهم عليها مما يشكل حماية لها من التوغل الاستيطاني.

- عملت جماعة "فتية التلال" على شرعنة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية من خلال أصلنة المستعمر وتغريب الأصلاني صاحب الأرضمن خلال تغيير الهوية الفلسطينية العربية للمكان وإحلال أسماء يهودية ،دينية، وتاريخية قديمة ، لكي توحي أنها تعمل على إحياء دولة قديمة وليس إنشاء كيان جديد.

- تمارس جماعة "فتية التلال" العنف والإرهاب ضد الفلسطينيين إما بدافع العمل على النيل من صمودهم وتمسكهم بأرضهم لإجبارهم على الرحيل عنها، أو بدافع الانتقام رداً على قيام المقاومة الفلسطينية بتنفيذ عمليات ضدهم. وتعد الاعتداءات الإرهابية التي نفذتها جماعة فتية التلال في الرواية جانباً من الظلم والمعاناة التي لا حصر لها، والتي يتعرض لها الفلسطينيون الأبرياء في الضفة الغربية المحتلة. ويتم التخطيط لهذه الاعتداءات بشكل منظم وعلني ومتفق عليه بين كل أعضاء الجماعة سواء من حيث التوقيت أو من حيث المكان الذي ستنفذ

فيه. كما أن هذه الاعتداءات تشكل جزءاً من ظاهرة آخذة في التوسع والانتشار خاصة بعد حرب طوفان الأقصي في ٧ أكتوبر عام ٢٠٢٣م.

- تغض سلطات إنفاذ القانون–الجيش والشرطة والشاباك والنيابة– في الكيان الإسرائيلي الطرف عن ممارسات جماعة "فتية التلال" العنصرية وغير الإنسانية بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم ولا تتعامل معها بحزم لكبها بل توفر لها الحماية في جميع الحالات حتى عندما يلحقون الأذى بفلسطينيين وينتهكون القانون مما حولها إلى أداة أخرى تُستخدم لإلحاق الضرر بالفلسطينيين، وأدى إلى توسع نطاق العنف وانتشاره حتى أصبح أمراً روتينياً، ومما يزيد من معاناة الفلسطينيين الأبرياء إتهامهم أحيانا بإرتكاب الجرائم التي ينفذها أعضاء جماعة "فتية التلال" بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم وتقديمهم للمحاكمة.

- جماعة فتية التلال هي جماعة معبئة توراتياً ضد الفلسطينيين حيث تستخدم النصوص الدينية وتوطيفها توظيفاً سياسياً يدعو إلى قتل فلسطينيين وإبادتهم، ويسلك المستوطنون سلوكاً عنصرياً استعلائياً عدوانياً على أساس أنهم "أسياد البلاد" بناء على الحق التاريخي والديني المزعوم، وينظرون إلى الفلسطينيين كأدنى العبيد وذلك لانكار حقوقهم من ثم يصبح أى اعتداء لقمعهم مبرراً.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

١. الكتب

- إسرائيل شاحاك، نورتون ميسفينسكي. الأصولية اليهودية في إسرائيل – ترجمة إسماعيل الفقاوي، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع ، غزة ، ٢٠٠٣م.
- جوني منصور. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩م.
- رشاد عبد الله الشامي.الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد١٠٢، الكويت، ١٩٨٦م.
- ـــــــــــــــ.القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١٨٦، ١٩٩٤م.
- ـــــــــــــــ. موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،٢٠٠٢م.
- زين العابدين محمود أبو خضرة: الكيبوتس بين المثالية والواقع عند اهارون ميجيد. بدون ناشر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- سعيد محمد بشارات. دور تيارات الصهيونية الدينية في الحياة السياسية في إسرائيل٢٠٠٠-٢٠١٩. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت ، ٢٠٢١م.
- سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- شعبان عبد الحكيم محمد. في الرواية العربية الجديدة. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ، مصر، ٢٠١٩م.
- صالح محمد النعامي. على خطى سدوم، إسرائيل بين الدين والعسكرة والفساد.دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة. ٢٠١١م.
- ـــــــــــــــ. في قبضة الحاخامات، تعاظم التيار الديني الصهيوني في إسرائيل وآثاره الداخلية والإقليمية،مجلة البيان، مركز البحوث والدراسات، الرياض، ١٤٣٥هـ.
- عبد الفتاح عثمان. بناء الرواية. مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢م.
- على الدين هلال : تكوين إسرائيل ، دراسة فى أصول المجتمع الصهيونى ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- على ليلة ، عبد الغفار عفيفى الدويك : الحالة الدينية فى إسرائيل ، دراسة تحليلة فى طبيعة العلاقة بين الدين والدولة ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.
- غسان دوعر. المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية- الاعتداء على الأرض والإنسان. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢م.

●لطيف زيتوني. معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٢م.
●محمد خليفة حسن. الشخصية الإسرائيلية ، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد٢، ١٩٩٨م.
●ـــــــــــــ. ظاهرة النبوة الإسرائيلية، طبيعتها-تاريخها-الموقف الإسلامي منها. مركز الدراسات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة،١٩٩١م.
●محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث. دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٩٧م.
●موسى جميل الدويك . المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وقواعد القانون الدولي العام المعاصر، منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٤م.
●نبيل الصالح. عنف المستوطنين وأثره على الفلسطينيين.مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠١٤م.
●يهوشافات هركابي. ساعة إسرائيل المصيرية، الهيئة العامة للإستعلامات، سلسلة كتب مترجمة (٧٩٤)، ١٩٩٠م.
٢. المقالات
●أحمد بن سعيد العدواني. النهايات السردية في روايات غسان كنفاني.مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، جامعة أم القرى، العدد ١٧، ٢٠١٦م.
●أحمد عز الدين أسعد. فشل الخطاب الرسمي الفلسطيني في توصيف عنف المستوطنين وتوثيقه.مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد٤٧١، بيروت،٢٠١٨م.
●أمل جمال. مصادر قوة المستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧. مجلة الدراسات الفلسطينية،بيروت، العدد٩١،٢٠١٢م.
●أنطوان شلحت. تطلعات الصهيونية الدينية: الدولة اليهودية أولاً.مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العد١٣٣،٢٠٢٣ م.
●انطوان شلحت . جماعات "جباية الثمن" الاستيطانية : سيف للجيش الإسرائيلي أم عليه؟. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩١. ٢٠١٢م.
●إيلان بابة. المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية: الاحتلال والتطهير العرقي بوسائل أخرى. مجلة الدراسات الفلسطينية،بيروت، العدد٩١، ٢٠١٢م.
●إيمان محمد رضا عليوة دربالة. صورة الهيكل الثالث وانعكاساته على ممارسات الشريعة اليهودية في الأدب العبري المعاصر من خلال رواية "השלישי" الثالث للأديب " ישי שריד" يشاي ساريد نموذجاً. مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م.

●حسنى محمود: المكان في رواية زينب –الواقع والدلالات، مجلة الموقف الأدبي، عدد ٣٤٣،منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

●جمال عبد السميع الشاذلي. إشكالية الصراع الديني العلماني في رواية الألبوم الرابع ليهوشواع بريوسف. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مجلد ٢٢، العدد ٣-٤، ٢٠٠٨م.

●ـــــــــــــــــــــــــ. خطة فك الارتباط بين التأييد والرفض: دراسة في رواية شفرة زرقاء لتسفيكا عاميت. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، المجلد(٢٥)، العدد٣-٤، ٢٠١٠م.

●خالد الشقران. قراءة لمركز الرأي للدراسات في تقرير مجموعة الازمات الدولية، الرأي، ٢٠١٠/٢/١٢.

https://alrai.com/article/376292/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83

●دعاء محمد سيف الدين. المكون الثقافي للحياة في اليشيڤا على المجموعة القصصية "قصصي القصيرة" لـ"ناحوم مندل: دراسة نقدية لنماذج مختارة. مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد ٨٢، جزء٦، ٢٠٢٢م.

●سعيد عبد السلام العكش. الوضع التاريخي للقدس في مناهج التعليم الإسرائيلية. مجلة الدراسات الشرقية، جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، العدد٦٤-٦٥، ٢٠١٩م.

●صلاح سالم. المصير الإسرائيلي بين الصهيونية وما بعد الصهيونية.مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، العدد ١٩٦، ٢٠٢٣م.

●عصمت منصور. إعادة إنتاج جماعات "شبيبة التلال"!.مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.٤ /٢٠٢١/١.

https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A/%

●محمد خليفة حسن. الصهيونية الدينية وأثرها على المجتمع الإسرائيلي. مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلد ٧ ، العدد ١-٤، ١٩٩٨م.

●محمد محمود أبو عامود. الإعلام والسياسة في عالم متغير. مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، سلسلة بحوث سياسية ٨٢، يوليو ١٩٩٤م.

●محمود غراب. المستوطنون المتطرفون"شباب التلال" يمارسون البلطجة في الضفة الغربية المحتلة. القاهرة الإخبارية. ٢٠٢٤/٣/١. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٩/١).

https://alqaheranews.net/news/70578/%D8%A8%D9%84%D8%B7%D8%AC%D9%8A% -
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9

- منى أسعد. "الاستيطان وقتل السلام". مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١٢٦، فلسطين ، اكتوبر- ديسمبر ٢٠٠١م.
- مهند مصطفي. قراءة في التحولات الديموغرافية والسياسية والفكرية للمتدينين في إسرائيل واستشراق تأثيرتها المستقبلية. مجلة استشراق للدراسات المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد٤، ٢٠١٩م.
- ــــــــــــ. المستوطنون من الهامش إلى المركز، رؤية المستوطنين للصراع: من "غوش ايمونيم" إلى "البيت اليهودي". مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠١٣م.
- نرمين صلاح القماح. المرأة الإسرائيلية المُحتلة، دراسة في ثنائية الجمال والقبح في النص المسرحي" שירותים מיוחדים"خدمات خاصة "רועי מליח רשף" روعي ماليح رشيف. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، المجلد ٣٤، العدد٣، يونيو٢٠١٩م.
- همدان زيد دماج. الرسالة اليمينة: النزعة الدينية والقومية للفيلسوف موسى بن ميمون.مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية، قطر، المجلد٦، العدد٢١، ٢٠١٧م.
- هنيدة غانم. أقصى اليمين الجديد في إسرائيل ومشروع بناء الهيمنة الشاملة. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، العدد٨٨، شتاء٢٠٢٢م.
- هيفاء حامد سند العصيمي. النهايات السردية: الرواية الفلسطينية نموذجاً. مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزيتونة، المجلد١، العدد١، ٢٠٢٠م.
- وليد حباس وعبد القادر بدوي. إسرائيل والضفة الغربية: جبهة حرب أخرى وأُفق سياسي مفتوح على الاحتمالات!. مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٢٤/٢/١. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٩/١).

https://www.madarcenter.org/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9% %
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%85%D8%A7%D9%8

- ــــــــــــــ.الحردلية التيار المتزمت دينياً والقومي سياسياً والمحافظ ثقافياً. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٢٣م.

- وليد حباس. "فرق الإنذار (التأهب)": لجان شعبية مسلحة من المستوطنين. مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.٢٠٢٣/١٠/١٦. (الساعة الواحدة صباحاً ٢٠٢٤/٦/١٨).
- **https://www.madarcenter.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A**

٣. الرسائل العلمية

- إياد رسمي إسماعيل الرفاتي. الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل وأثره على عملية التسوية السياسية(١٩٩١-٢٠٠٩)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين، ٢٠١٣م.
- جمال عبد السميع الشاذلي. مفهوم "النكبة" في الرواية العبرية الحديثة ١٩٦٥-١٩٧٥، قسم اللغات الشرقية –فرع اللغات السامية، كلية الآداب- جامعة القاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، القاهرة، مصر. ١٩٩٧م.

ثانياً: المصادر والمراجع العبرية

١. היצירות

- כהן، שגיא. כולם נשא הרוח. הוצאת עם עובד، תל-אביב.2016.

٢. הספרים

- אלדר، עקיבא וזרטל، עדית. אדוני הארץ: המתנחלים ומדינת ישראל 1967-2004.הוצאת כנרת، זמורה- ביתן، דביר، אור יהודה. 2004.
- אריאלי، שאול. גבול בינינו וביניכם، הסכסוך הישראלי-פלסטיני והדרכים ליישובו . הוצאת ספרי עליית הגג، תל-אביב،2013.
- בן עזר، אהוד. במולדת הגעגועים המנוגדים، הערבי בספרות העברית، מבחר סיפורים ומבוא، זמורה ביתן ، תל-אביב، 1992.
- בן-עמי، איתמר. הפנתר היהודי: האם שורשיו הרעיוניים של מאיר כהנא נטועים בשמאל האמריקאי**?**. הארץ.9-2-2022.
- הלילה،אבירי. סיפור הקמתם של כיתות הכוננות. הוצאת ספרי ניב. ישראל،2021**.**
- הרמן، תמר ובארי، גלעד ואחרים. דתיים? לאומיים! המחנה הדתי-לאומי בישראל. הוצא: המכון הישראלי לדמוקרטיה. ירושלים.2014.
- מעוז، אילת. חוקי חי: שיטור וריבונות תחת כיבוש.הוצאת הקיבוץ המאוחד ומכון ון ליר، תל-אביב.2020..

- ענברי، מוטי. פונדמנטליזם יהודי והר הבית. הוצאת מאגנס , ירושלים. 2008.
- פישמן، אריה. בין דת לאידיאולוגיה، יהדות ומודרניזציה בקיבוץ הדתי. הוצאת יד יצחק בן צבי، ירושלים، 1990.
- שלג، יאיר. הדתיים החדשים : מבט עכשווי על החברה הדתית בישראל. הוצאת כתר، ירושלים .2000.
- רענן، צבי. גוש אמונים. הוצאת ספרית פועלים، תל –אביב،1980.

3. מאמרים

- אייזן، אברהם. מתנשא מעל הקלישאות. **E-review** .2017/11/4.

https://e-review.co.il/%d7%9e%d7%aa%d7%a0%d7%a9%d7%99c-%d7%94%d7%a7%d7%9c%d7%99%d7%a9%d7%90%d7%95%d7%a

- אלדד, קרני. גבעת הבלדים אינה עונה: כל גירוש רק מראה למפונים כמה הם חשובים. מעריב. 2015/11/6.

https://www.maariv.co.il/journalists/Article-511631

- אריאל، טוביה. 'תג מחיר' - להעמיד לדין את הרב אליצור. הקול היהודי.2015/9/24.

https://www.hakolhayehudi.co.il/item/%D7%91%D7%90%D7%A8%D7%A5_%D7%95%D7%91%D7%A2%D7%95%D7%9C%D7%9D/3731-%D7%AA%D7%92-%D7%9E%D7%90%D7%99%D7%A8---%D7%9C%D7%94%D7%A2%D7%9E%D7%99%D7%93-%D7%9C%D7%93%D7%99%D7%9F-%D7%90%D7%AA-%D7%94%D7%A8%D7%91-%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%A6%D7%95%D7%A8

- ארן، גדעון. על זהויות יהודים מעבר לקו הירוק. הארץ. 2015/2/24 .
- ארצי، שלמה. מהפכת "כולם נשא הרוח". ידיעות אחרונות.2016/7/22.
- בן קימון، אלישע. מאחורי "אווירת הפוגרום" ביו"ש: נערי גבעות בקשר ישיר עם מקורבי השרים. **Ynet**. 2023-6-26.
- גבריהו، גדי. מתברר שהסתה נגד ערבים וחיילים היא סבירה. **ynet**. 2018-11-11.

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5395485,00.html

- הלינגר، משה והרשקוביץ، יצחק. ציות ואי ציות בציונות הדתית : מגוש אמונים ועד תג מחיר. המכון הישראלי לדמוקרטיה. ירושלים.2015 .
- הראל، אסף. פוסט גוש אמונים: על אמונה، גאולה ומשיחיות בהתנחלויות הגדה המערבית. תיאוריה וביקורת. גיליון 47، חורף 2016.
- זרט، אלעד. בלדה לעוזב התנחלות. ידיעות אחרונות. 2016/6/23.
- לוי، יגיל האחריות של צה"ל לתג מחיר. הארץ.2015/8/11.
- לוינסון، חיים. פשעי השנאה בצפון، מחוז ש"י העלה הילוך، והפשיעה עברה לתחומי הקו הירוק. הארץ. 2014/5/1.
- מקסימוב, אהוד. חוצה קו: המתנחל שמציג את תושבי יו"ש כקיצונים.מקור ראשון. 5 -8-2016.

https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/47/ART2/808/173.html

- מש, רוני ובן דוד, שרה וברוקנטל, פנינית. "הגבעות" ביהודה ושמרון: חממה לתהליך עיצוב זהותם של מתבגרים. הוצאת אוניברסיטת אריאל، המרכז האוניברסיטאי אריאל، סוגיות חברתיות בישראל 26، שמרון.2018.
- סמוטריץ', בצלאל. תוכנית ההכרעה: המפתח לשלום נמצא בימין. השליח, השילוח , כתב עת ישראלי להגות ומדיניות ,גיליון מס' 6 , ספטמבר 2. ירושלים.
- עוז، עמוס. מבצעי פשעי השנאה הם ניאו נאצים עבריים.הארץ.2010/5/10.
- עופר אורן، עופרה. האם יש צדק זולת הצדק שלנו. סופרת ספרים ، 23 /6/ 2016.

https://ofra-offer-oren.com/2016/06/23/%D7%A9%D7%92%D7%99%D7%90-%D7%9B%D7%94%D7%9F-%D7%9B%D7%95%D7%9C%D7%9D-%D7%96%D7%95D7%AA-%

- פרידסון، יעל ובן קימון ، אלישע . העליון קבע: פעולות תג מחיר - מעשי טרור מאורגן. **ynet** .1-4-2020.

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5724616,00.html

- קורות חייו של שגיא כהן،לקסיקון הספרות העברית החדשה.

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/03891.php

- קותלר. יאיר: האלימות גוברת והקיטוב מעמיק، מעריב، **28-2-1983**.

- קליימן، שחר. בכיר חמאס מתלונן: "סמוטריץ' רוצה יותר ממיליון מתנחלים ביו"ש".ישראל היום. 2024/4/14.

https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/palestinians/article/15620610

- שוורץ، דב. הציונות הדתית ורעיון האדם החדש. ישראל، כתב-עת לחקר הציונות ומדינת ישראל-היסטוריה، תרבות. חברה. גיליון 16، 2009.
- שלמור ، גלעד. "אני בעל הבית כאן": החיים של נערי הגבעות - והשיטה לגיוס צעירים נוספים. **N12** ، 2021/8/12.

https://www.mako.co.il/news-israel/2021_q3/Article-9c73cd8d9e73b71026.htm

- שרגאי، נדב.המדיניות החדשה של המתנחלים: "תג מחיר" על כל פינוי של הצבא. הארץ.2008/10/3.

4. התיזות

- כלפה، זהבה. מאירועי ההתנתקות ועד לאירועי ,,תג מחיר'': האכזבה של רבני הציונות הדתית ותגובתם לנסיגתה של מדינת ישראל מרצועת עזה **(2005-2015)**.אוניברסיטת פוטסדם، הפקולטה לפילוסופיה، המכון ללימודי יהדות ומדעי הדתות، עבודת דוקטורט **,** ברלין، 2019.
- כהן، מתיאו. פתרון הימין לסכסוך ומקורות השמרמיים. האוניברסיטה הפתוחה، המחלקה לסוציולוגיה ، מדע המדינה ותקשורת.רעננה، ישראל، 2020.עמ'14.

٥. האנציקלופדיה

- תדהר، דוד: אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובוניו.

http://www.tidhar.tourolib.org/tidhar/view/17/5245?search[]=%D7%99%D7%A6%D7%97%D7%A7&search[]=%D7%A8%D7%91%D7%99%D7%9F

The "Hilltop Youth" group and its role in strengthening the occupation of the West Bank through the novel "Kolme Nasha Haruh" All Brought by the Wind by the writer " Sagi Cohen " as an example

Abstact

The "Hilltop Youth" group plays an important role in establishing settlement outposts and controlling Palestinian lands in the West Bank, especially the hilltops that are easy to defend. They work to implement Israel's colonial plans, as they are one of the unofficial arms of the occupation in controlling and expanding settlements, and aim to prevent the establishment of any Palestinian state in the future and end the two-state solution. Therefore, successive Israeli governments provide them with protection and provide them with weapons and training to commit their terrorist attacks against the Palestinians in order to uproot them from their land and seize it, as they are an integral part of the occupation and the racist Zionist colonial project. Palestinians residing in the villages and towns surrounding the settlements in the West Bank have become facing the threat of organized terrorism practiced within a well-thought-out strategic vision of the occupying state.

Key words:Boys - Hills - Sagi - Cohen – West- Bank